الثمن ١٠ مليمات

السنة السادسة العدد ٨

السبت ٦ مارس سنة ١٩٣٧

السياسة الأسبوعية

جريدة سياسية مستقلة

تصدر بالقاهرة

الادارة : شارع الشيخ بركات رقم ٧

تليفون : ٥٩٨٧٣

صاحب الجريدة ورئيس تحرير

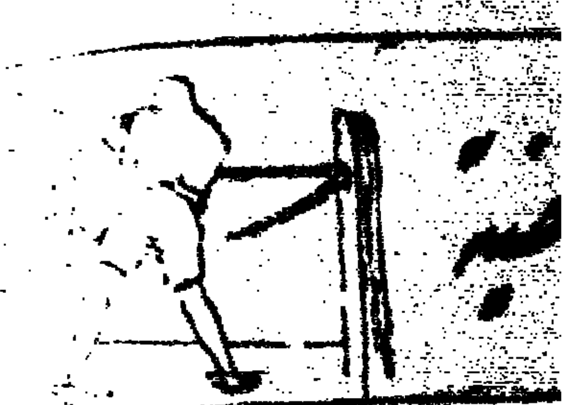
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً

خارج القطر ٢٠ شلنا



احتجاج الحقوقيين على لائحة المحاماة

قام طلبة الحقوق خلال الاسبوع الماضي بحركة تظاهر واضراب احتجاجاً على لائحة المحاماة الجديدة المعروضة الآن على مجلس النواب لاقرارها . وينصب احتجاج الطلبة على رفع اللائحة رسم القيد في جدول المحاماة من خمسة جنيهات إلى خمسين جنيها ، وعلى اطالة مدة التمرين بعد التخرج والقيد من سنتين الى ثلاث سنوات ، وعلى اعتزام الحكومة اقفال جدول المحامين بعد سبع سنوات من صدور اللائحة ، فلا تجتمع هيئة قبول المحامين الا كل خمس سنوات، ولا تقبل الا العدد الذى تحتاج اليه المحاماة من بين الحائزين اجازة الحقوق .

ولعل احتجاج الطلاب على هذا القيد الأخير ، قيد اقفال جدول المحامين ، أهون صورة من صور احتجاجهم. فهذا الاقفال لا يتناول طلبة الحقوق الذين يدرسون اليوم، وهم اذن غير معرضين لأن يصيبهم من هذا الاقفال أذى . فأما رفع رسوم القيد من خمسة جنيهات الى خمسين جنيها ، واطالة مدة التمرين الى ثلاث سنوات بدل سنتين فذانك هما الحافز الاكبر للاحتجاج وللاضراب . فالطالب المتخرج قد يتعذر عليه أن يجد الخمسة الجنيهات فضلا عن الخمسين ، وهو يرجو أن يصل الى الاستقلال بعمله في أقصر زمن ممكن ، فاذا طال هذا الزمن عن السنتين كان ذلك قيدا له مدة تكاد تعادل مدة دراسة الحقوق أو تنقص عنها قليلا .

وتعديل لائحة المحاماة واقفال جدول المحامين لا يرجع التفكير فيهما الى اليوم، ولا إلى هذه الوزارة ، بل يرجع الى ماقبل ذلك بسنوات . لكنه كان يؤجل لانه كان يلقى اعتراضا شديداً من رجال الحقوق ومن طلابها بنوع خاص ، وأقوى أسباب الاعتراض وأكثرها اتفاقا مع المنطق أن المحاماة هي العمل الحر المفتوح بابه لكل من يحصل على اجازة الحقوق ، أي للكثرة الكبرى من هؤلاء ، فالذين يلتحقون بوظائف الحكومة الفنية أو الكتابية عدد قليل لا يتجاوز عشر المتخرجين ان لم يكن أقل من ذلك. فاذا أقفل باب المحاماة فى وجه الباقين بسبب فداحة رسوم القيد أو اقفال الجدول أو أى سبب آخر ، كان هذا القاء فى الشارع بهؤلاء الذين أتموا دراستهم العالية .

وعندنا أن معالجة المسألة على الوجه المقترح اليوم لغير شيء الا تقليل عدد المحامين حتى يجدوا عملا يتفق وكرامة المحاماة علاج غير منتج مادامت الامور تسير فى طريقها الذى تسير فيه اليوم . ولا أدل على ذلك من أن كلية الحقوق قبلت فى السنة الاولى في العام الحالي اكثر من ألف طالب فماذا منهم الذين ينجحون من هؤلاء ومن يجيئون بعدهم من الاشتغال بالمحاماة فماذا عساهم يصنعون؟ ان منعهم يعادل بالضبط منع المتخرج من كلية الطب من الاشتغال كطبيب ، والمتخرج من مدرسة الهندسة من الاشتغال كمهندس ، وهذا أمر لا يقره المنطق بحال .

واذا ذكرت أن كليات الطب والزراعة والهندسة ترفض عدداً عظيما جدا ممن يتقدمون اليها بسبب ضيق المعامل عن أن تتسع لكل المتقدمين ، وأن الجامعة تحيل من لا تقبلهم هذه الكليات على كليات الحقوق والتجارة والآداب ، وان كلية الحقوق هي التى تقبل العدد الاكبر منهم ، رأيت أن المشكلة أعوص من أن تحل بقانون كهذا القانون الذى احتج عليه طلاب الحقوق.

واذا صح أن ينتج هذا القانون أثره من صرف الطلاب عن الاقبال على كلية الحقوق فالى أين يذهبون ، وفى أى معهد يدرسون ؟ وهل متخرجو التجارة أو متخرجو الآداب أحسن اليوم حالا من متخرجي الحقوق ؟ ان المشكلة أعظم من أن تعالج على هذا النحو المحلي الذي يريد رجال القانون ورجال نقابة المحامين بنوع خاص أن يعالجوها به . وهذا القانون المقدم اليوم لا ينتج الاثر المرجو مع إثارته للنفوس . فالخير كل الخير فى العدول عن هذا القانون . وفي معالجة المشكلة من ناحية عامة لا من ناحية طائفية خاصة لعلها تعنى طائفة المحامين الحاليين ولا تعنى سواهم.

وانما يكون علاجها بالنظر في مصير المتعلمين تعليما عاليا وفي فتح أبواب جديدة للتعليم العالى ولمتخرجيه ليكون منصرفا الي الذين يحصلون على الشهادة الثانوية ، وهذا أمر يحتاج الى تفكير دقيق والى احاطة بالامور العامة لا يدل عليهما القانون الذى احتج الطلاب عليه.

فلعل الحكومة والبرلمان يفكران فى الامر على هذا النحو . انهما اذن يعالجان مشكلة تستفحل عاما بعد عام ، ويقومان بذلك للوطن بخدمة جليلة .

فى المرآة
٨ - أحمد حسنين باشا



ما الذى يميز رجلا من الناس على سائرهم؟ أهو عمله اليومى وتفوقه فيه ؟ قد يكون هذا هو الصحيح فى شؤون الحياة اليومية الدارجة. فالمحامي البارع، والطبيب الماهر، والتاجر الدقيق الحساب، والموظف النشيط ينالون من التقدير ما لا يناله من دونهم فى ذلك . وهم فى ذلك يبلغون من المكانة فى قومهم ما تطمئن له نفوسهم وما يغبطهم عليه غيرهم . لكن الذى يميز رجلا من الناس على سائرهم فى الحياة ويمتد أثره الى ما بعد الحياة فذلك عمل من الاعمال التى لا تدخل فى نطاق العمل اليومى ، وتقتضي المقبل عليها من المغامرة مالا يقبل الناس عليه عادة ، تراجعا أمام الخطر وايثاراً للعافية . فاذا غامر رجل فأقدم على عمل لا يقدم عليه غيره ثم كتب له الحظ النجاح فيه كتب اسمه فى لوح الممتازين ، وبقي اسمه على التاريخ . سيان بعد ذلك أكان من أولي الحظوة النابهين فى الحياة ، أم آثر العافية وسكن الى نفسه بقية حياته ، وان قل من المغامرين من يؤثر العافية وسكينة الحياة .

وارتياد الصحارى والضرب فى مجاهلها من أعمال المغامرة فى هذا العصر الذي أصبحت الصحارى فيه مجهولة ، بينما أصبحت البحار والمحيطات معروفة مطروقة. فنذفضت المقادير أن تحل سفينة الماء محل سفينة الصحراء ، ومنذ جعلت الصناعة البواخر علما على الرفاهية والراحة بينما بقي الجمل وركوبه مثل الخشونة والمشقة هاب الناس الصحارى وصوروها مسكن الشياطين وملاعب الجن . وأية مغامرة كاقتحام مساكن الشياطين واللعب فى ملاعب الجن . هذا مع ذلك هو ما أقدم عليه أحمد حسنين باشا من عشر سنوات مضت، وما كتب له الحظ النجاح فيه بما لم يكتبه لمن سبقه الى هذه المغامرة .

فقد ارتاد حسنين صحراء مصر الغربية فى سنة ١٩٢٧ من أقصاها الى أقصاها ، من شمال مصر الى أن بلغ السودان. وارتادها وحيدا في صحبة جماعة من بدو الصحراء ، ليس بينهم من يعرف شيئا غير حياة الصحراء ، وارتادها مستكشفا مجاهلها فاكتشف فيها واحتين ، وعاد منها الى مصر متوجا بالظفر بالصحراء ومجاهلها، ما لفت نظر قومه جميعا أعنتها ، حتى لقد قال له المرحوم شوقي بك أمير الشعراء العربي فى عصره فى قصيدة القيت تكريما لحسنين بكازينو سان استفانو بالاسكندرية :

كانت الدمامل

... تنمو فى رجليه بسرعة وسببها ازدياد الحامض البولى فى جسمه

هكذا من الأصل

لو أنصفتك الصحاري جئتنا ملكا
من للملوك عليك الريش والودع

من يومئذ كتب اسم حسنين فى لوح المتازين . تحدثت عنه الجماعات العلمية فى أوربا وأمريكا . وأدناه ملك مصر « فؤاد الاول » منه وجعله بين أمنائه . واطمأنت الحياة له واطمأن لها وبقي فى خفض منها، فلما اختار الله الملك فؤاد الى جواره اختير حسنين باشا رائداً لجلالة الملك فاروق، لان الملك فؤادا كان قد اختاره فى حياته رائداً لولى عهده حين سافر ليتم تعليمه فى أوربا

وانك لتعجب حين تعرف الباعث الذي دفع حسنين الي ارتياد الصحراء . والاقدام علي هذه المغامرة المخوفة، لا يعرف المقدم عليها أكتب له الفوز فيها والعود معافى منها ، أم كتب له أن يضل فى الصحراء وتبتلعه رمالها كما يبتلع موج البحر الناس والسفن فى لجته . فقد جاءت مسز فوربس الانجليزية الى مصر قبل قيام حسنين برحلته بسنتين، وعرفت حسنين وعرفها وأعجب منها بروح مغامرة وميل لارتياد الصحراء . وكان مشروعه فى اجتياز ليبيا يداعب هواه يومئذ ولما يكن قد استقر الي موطن العزم من نفسه . فلما اتفق هواه مع هوى مسز فوربس فى هذا الامر قام واياها برحلة فى صحراء ليبيا وصلا منها الى ما بعد جغبوب ومساكن السنوسيين ولكنهما لم يوغلا بعد ذلك في الصحراء . فلما عادت مسز فوربس الى انجلترا وتحدثت فى مجامعها العلمية وغير العلمية عن رحلتها أشارت الى حسنين على أنه كان فى معيتها لا على أنه رفيق اتفق هواه وهواها فى الرحلة فقام بها واياها صديقين متفقي الغرض . وعرف حسنين ماذكرت فحز ذلك في نفسه . فاذا تراه يصنع ؟ أيكتب ليصحح ما قالت ، وليذكر أنه قام بالرحلة كما قامت بها ، وأنه جمع من الابحاث فيها أكثر مما جمعت ؟ كلا ! فهذا لا يتفق وخلقه الرياضى . انما الخير في أن يبزها ، وأن يتحدث فى انجلترا عن رحلته الجديدة الى من تحدثت اليهم لينسي الناس رحلتها ، ويسترد ما حاولت أن تغصبه اياه دون أن يشير الى تجنيها عليه بكلمة ، أو أن يحاول الانتقاص من قدر مجهودها . بذلك يضع الحق فى نصابه ، ويوطد ركن مجده .

وأفضي بعزمه على ارتياد الصحراء الى جلالة الملك فؤاد . وكان رحمه الله يحب المغامرين ويوليهم عطفه ما داموا فى كنفه . فيسر لحسنين أسباب الرحلة ، وفتح له من صدره ما زاده اقبالا عليها . وأقدم ، ونجح ، وتحدث الى الناس . وصفق الناس فى مصر وفى انجلترا وفي مجامع العالم الجغرافية والعلمية لاقدامه ، دون أن ينال مسز فوربس بكلمة من قريب أو من بعيد ودون أن يعيب مجهودها فى رحلتها واياه بأي مساس ينتقص من قدره .

هذا الذى فعل يتفق وخلقه الرياضي . وحسنين باشا رياضي الخلق ، رياضى الروح ، رياضي الجسم ، بل لعلك تستطيع أن تقول فى غير مبالغة ، انه رياضى العقيدة . فهو لا يؤمن بالكتب وما فيها ايمانه بالهواء الطلق ووحي الطبيعة ، ولا يؤمن بأن لرياضة الذهن طريقا غير رياضة الجسم . وهو لذلك من عشاق الالعاب الرياضية ، بل هو من رسلها . كان المجلي في لعبة الشيش بين ساكنى مصر، مصريين وأجانب . وكان أثناء تلقيه دراسته بأكسفورد محبوبا من طلابها الانجليز لانه يحب الرياضة كانه انجليزى . وقد صقلت عقيدته الرياضية جسمه على غرارها وطبعته بطابعها . فهو نحيف الجسم على طول قامته . لم تغير حياة الدعة من نحافته . وولعه بلعبة الشيش ومهارته فيها قد جعلا من نظراته وقسماته نظرة رجل المبارزة الحذر الحاد القسمات . وحب الطبيعة والهواء الطلق قد اسبغتا عليه مع ذلك صراحة فى الخلق ومالا به الى ناحية الوفاء والمروءة . وجعلا منه فى حياة البلاط معدلا للاسراف فى بعض نواحي هذه الحياة .

ولعل هذه المزاوجة بين الروح الرياضي وحياة القصر هى التي أدت بجلالة الملك فؤاد الي اختياره رائداً لولى عهده سمو أمير الصعيد حين سافر الى انجلترا لتلقي علومه فيها . فلم يرد جلالته يومئذ أن يحاط ولى العهد بروح رجال البلاط وحدهم ، وآثر أن يكون الروح الرياضي والروح العسكرى غذاءه النفسي أول تفتح نفسه الشابة للحياة فى وسط انجلترا الديموقراطى الشديد الولع بالحرية . لذلك اختار له حسنين باشا وعزيز باشا علي المصرى . وهذا الاختيار هو الذى جعل حسنين باشا يظل رائداً لجلالة الملك فاروق بعد اعلانه ملكا على مصر وما يزال قاصراً دون سن الرشد القانونية

ولو أبقى حسنين باشا آثر يوما الانسحاب من القصر الى الحياة الخاصة لكان أغلب أمره أن يعكف على الرياضة وان يشجعها، وأن يؤدى رسالتها وإن تقدمت به السن . فهى عقيدته كما ذكرنا . وهي تحل من نفسه لذلك سويداءها . وان كثيرين ينفقون الطائل من أموالهم وأوقاتهم حرصا على (غية) قامت بنفوسهم فتخذوا منها سلوتهم وملهاهم أوقات فراغهم . ما بالك برجل ليس هواه وحده هو الرياضي بل عقله رياضي، وروحه رياضي، وجسمه رياضي حتى ليدفعه ذلك كله الى مواجهة الخطر باجتياز الصحراء من شمال مصر الى أواسط السودان ، مستهينا بما يلقاه أثناء ذلك، غير معتمد على شيء إلا إعانة بالله إعانة وصفه في مقدمة رحلته وأثناء حديثه عن الصحراء وصفا تحار فى المفاضلة بينه وبين ما كتب سكان البادية الاقدمون ، وفى المفاضلة بينه وبين ما كتب رينان في مقدمة كتابه عن تاريخ بنى اسرائيل ، وينتهى بك الامر الي تفضيل ما كتب حسنين ، إذ تراه أوفر حسا ، وأقوى تصويرا لما أحسته هذه النفس الدقيقة الحس لما فى الحياة بحكم ولعها بالاتصال من طريق الرياضة بكل ما فى الحياة

أي ألوان الرياضة يختار حسنين باشا إذا أراد يوما أن يخلو الي نفسه ؟ لا نظن أحداً يستطيع الاجابة على هذا السؤال . فالرجل ليس مولعا بنوع معين من الرياضة ، كالصيد ، أو السبق ، أو جوب الصحراء ، أو ما الى ذلك مما يكتفي به غيره وينصرف به عن سواه . بل هو مولع بالرياضة لذاتها، وفى جميع صورها ، مولع بها ولع تعلق وايمان . ومن ثم كان من العسير التنبؤ بما يختاره لنفسه من الوان الرياضة يوم تتقدم به السن . لكنا نستطيع ان نقول عن ثقة انه سيبذل غاية جهوده لتنمية الروح الرياضى في مصر ، وسيشمل برعايته وعطفه كل عمل رياضي، وكل عامل لبسط نفوذ الرياضة وتقوية سلطانها فى النفوس

على انا لا نحسب حسنين باشا يقدر لهذا الوقت من اليوم . فهو ما يزال بعد فى فتوة الرجولة . وصلته بجلالة الملك فاروق تفرض عليه الى سنين كثيرة مقبلة واجبات قد تشغله عن عقيدته الرياضية . علي ان مما لا ريب فيه انه سيقوم باداء هذه الواجبات بالروح الرياضي الذي يحمل رسالته ، وبما يغرسه هذا الروح الرياضي في نفس المؤمنين به حقا من التسامح وسعة الافق، وحب الغير، ونزاهة النفس، وسمو عاطفة

وزارة السيدات !

لا يعجب القارىء من هذا العنوان . فتأليف وزارة من السيدات ، ومن السيدات فقط ، يجول بخاطر كثيرين من اخواتنا الشبان فى الوقت الحاضر . والشبان المثقفين ثقافة عالية جدا . وقد جاوز أمرها خواطرهم الى السنتهم . وجاوز السنتهم فرادى الى حوارهم جماعات وانتقل الامر عندهم من بحث الفكرة الى اقتراح التشكيل . فمنهم من يتكلم عن صاحبة الدولة أو صاحبة المقام الرفيع رئيسة الوزارة ، وعن وزيرة الصحة ، ووزيرة المعارف ، وهلم جرا . وهلم جرا .

وهم لا يتكلمون فى هذا الموضوع كلام الساخر ولا كلام الهازل . بل كلام الجاد غاية الجد . وهم يرفضون بشدة فكرة تأليف وزارة قومية ، أقصد وزارة مشتركة من الرجال والنساء . فالتجانس شرط أساسي لنجاح الوزارات . كذلك يقول الرجال . ولذلك لم يرضوا أن تتألف وزارة من أحزابهم المختلفة مع أن هذه الاحزاب لا فوارق بينها في برامجها، وانما الفوارق فى ميول أعضائها وأهوائهم . واذا كان انعدام التجانس ممكنا بين الرجال بعضهم وبعض ، فهو طبيعي محتوم بين الرجال والنساء . فالفرق بين الرجل والمرأة أكبر من الفرق بين وفدى وشعبي . أو وفدى وحر دستوري .

أتريد دليلا على ذلك . دليلا ماديا تلمسه اليد وتراه العين . هذه لجنة الوفد للسيدات ولجنة السيدات الوفديات ، لا تجتمع في صعيد واحد مع هيئة الوفد ، ولا مع هيئة الوفد البرلمانية . لماذا ؟ نعم ! لماذا لا يجتمع هؤلاء وأولئك وهم من حزب واحد . ومن هيئة سياسية واحدة . تابعون جميعا لزعامة واحدة . السبب بسيط . هو انعدام التجانس

والاحرار الدستوريون ليست لهم لجنة للسيدات . وأحزاب الشعب والاتحاد ومصر الفتاة ليست لها لجان للسيدات . حتى حزب مصر الفتاة . مصر الناهضة بشبابها الناهض ليس له لجنة للسيدات . مع ان أعضاءه كانوا طلابا فى الجامعة وكان لهم زميلات من الطالبات وبين هاتيك الطالبات من كن يعطفن على مصر الفتاة . وهذه الاحزاب والهيئات جميعا ليست لها لجان سيدات لانعدام التجانس بين الجنسين وكيف يتجانس الجنس اللطيف مع الجنس الخشن ، والجنس الغليظ مع الجنس الرقيق والجنس السخيف مع الجنس الذكى . وما دام التجانس معدوما فتأليف الوزارة من الجنسين غير ممكن . وما يقع من ذلك فى أوربا يقع مخالفا للطبيعة ، ويقوم على أساس من الباطل والكذب ، ما لم تكن الوزيرات مسترجلات والوزراء مستأنثين .

لهذا الاعتبار يفكر جماعة من شبابنا المثقف فى تأليف وزارة من السيدات ، وهم يطلبون أن تتاح لهن الفرصة لحكم الرجال كما أتيحت للرجال فرصة حكمهن ، ولهم رجاء كبير في ان لا تقفل السيدات جدول المحامين وأن لا يؤثرن النساء بعطفهن وأن تشيع المحسوبية في وزارتهن الشبان والرجال اذا لم يستطعن التغلب على داء المحسوبية واستئصال شأفتها .

ونحن نهنىء صاحبة المقام الرفيع او صاحبة الدولة التى تؤلف هذه الوزارة سلفا ، ونرجوها أن لا تحرم الرجال من حق الانتخاب كما حرم الرجال النساء منه ، وأن لا تضيق صدرا بالصحافة ، فعهدنا بالسيدات انهن أوسع من الرجال صدرا . وأكثر منهم حنانا وأرق عاطفة .

اعتذار

نعتذر عن نشر الفصل الثالث من روايتنا الاسبوعيه المسلسلة « الاخ فريتز » بسبب مرض مترجمها الاستاذ ج . ع ، فالى العدد القادم ان شاء الله

الخلق هو تلك القوة النفسية التى يتوجه بها الانسان الى حدث من احداث الكون او إلى أمر من امور العيش فيتسلط على هذا الحدث او يسيطر على هذا الامر .

« منصور فهمي »

...

الاقلال من التاريخ خير من الاكثار من التاريخ

« ايقرلط »

مشكلة الموظفي[ن]

والسبيل الى حلها

مشكلة الموظفين
والسبيل الى حلها

تحرك رجال وزارة المعارف فى الاسبوع الماضي يطلبون الى الحكومة أن تقر الكادر الذي وضعته الوزارة لهم وبعثت به الى وزارة المالية بعد أن اعترف وزير المعارف على التعاقب أن المعلمين ورجال وزارة المعارف مظلومون الى جانب غيرهم من سائر الموظفين. واشتهرت حركتهم واتصل أمرها بالجمهور لانهم أذاعوا أنهم سيضربون اذا لم يقرر هـذا الكادر من وزارة المالية. على أن شكايات الموظفين ليست قاصرة على المعلمين ورجال وزارة المعارف. فكثيرون غيرهم فى وزارات أخرى لهم ظلامات وشكايات تقدموا بها الى أولياء الامر فى هذه الوزارة الحاضرة وفى الوزارات التي سبقتها. وهؤلاء لم يتحركوا كحركة رجال المعارف، ولم يفكروا فى الاضراب كما فكر هؤلاء. لكنهم جميعا مستاءون واستياؤهم يرجع الي عهد غير قريب. وقد كان رجاؤهم فى الوزارة الحاضرة أكبر من رجائهم في الوزارات التي سبقتها، لانها وزارة برلمانية تستند الى ثقة الشعب، ولانها بذلت الوعود قبل أن تقوم الى مناصب الحكم أنها سترفع ظلامة كل مظلوم وتزيل اسباب الشكوي متي تبينت صحتها

ولقد ذكرنا فى هـذه الجريدة من قبل أن طائفة كبيرة من خريجى البعثات الاوربية والامريكية في الوزارات المختلفة قد رفعوا أصواتهم بالشكوى الي هـذه الوزارة والى الوزارات التي سبقتها وقدموا العرائض غير مرة يشيرون بها الى أنهم يعملون في وظائف لا تتفق مسئوليتها والشهادات التي حصلوا عليها وأن رؤساءهم الاجانب لا يفوقونهم علما ولا اقتدارا. وان كثيرين من هؤلاء الرؤساء قد كانوا زملاء لمرءوسيهم في الجامعات التي حصلوا على شهاداتهم منها، وأن بعضهم حصل على شهادة من هـذه الجامعة مع مرءوسيه فى عام واحد. مع ذلك فالرئيس الاجنبي هو كل شيء فى المصلحة التي يهيمن عليها وزميله المصرى الحائز لمثل شهادته يشغل منصبا صغيرا جدا الي جانب منصبه، ولا يتاح له أن يتولى عملا ذا مسئولية، دعك من فرق المرتب بينهما فرقا لا يتصوره العقل، إذ يتقاضى الموظف الاجنبي الفا ومائتى جنيه أو الفا وخمسمائة جنيه في العام، ويتقاضي زميله ومرءوسه المصرى ثلثمائة أو اربعمائة جنيه فى العام. والضن علي هؤلاء المصريين بالمناصب ذات المسئولية يحد من عملهم ويحد بالتالي من انتفاعهم وانتفاع البلاد بمواهبهم وكفاياتهم. هذا فضلا عما يجره هوان مركزهم عليهم من اضعاف حالهم المعنوية بما يزهدهم فى العمل ويحملهم على الفرار منه والرغبة عنه.

هذا إلى أن الموظفين ما ينفكون يصادفون أمامهم هذه الترقيات والعلاوات الاستثنائية التى تجعلهم يؤمنون بأن الحظ والمحاباة والمحسوبية قد أصبحت أسباب الرقى، بل أصبحت دون سواها أسباب الرقى، وان الكفاءة والاقتدار لم يعد لها حساب كبير. فأما الاقدمية فلا يحسب حسابها الا في الحركات الدورية البطيئة التي لم تعد تقنع أحدا بعد الذى يراه الموظفون من قفزات زملائهم ذوي الحظ والحسب عند الوزراء وأعضاء البرلمان وذوو النفوذ والسلطان، وهذا هو الآخر عامل من أشد عوامل التبرم والاستياء.

مع ذلك لم تفتأ الوزارات فى العهود المختلفة تستجيب الى الرأى العام فى الحديث عن مشكلة الموظفين وميزانية المرتبات والمعاشات وجسامتها إذ تستغرق ما يكاد يوازى خمسا وأربعين فى المائة من مجموع الميزانية. وتلك نسبة منقطعة النظير فى ميزانيات العالم جميعاً، وهى نسبة مروعة فى بلد محتاج الى القيام بأعمال الاصلاح فى مرافقه جميعا. واستجابة الوزارات الى الرأي العام فى هذه المشكلة هي التى تدعو الى هذا الحديث عن ميزانية الموظفين فى ضخامتها فى كل سنة من السنوات، والى حديث مثله فى ازدياد عدد الموظفين ازديادا لا يسوغه انتاجهم ولا تقضي به ثمرات أعمالهم

ويرجع الحديث في ميزانية الموظفين وضخامتها وفى عددهم وازدياده الى سنة ١٩٢٤. وترجع شكاوى الموظفين من الظلم النازل بهم ومن عدم استقرار حالهم الى سنة ١٩٢٤ كذلك. من ذلك العهد كان رجال القضاء والنيابة يطالبون بوضع التشريع الذى يكفل استقلالهم تنفيذا لنص الدستور فى هذا الصدد، ويريدون أن لا تكون ترقياتهم وعلاواتهم رهنا بمشيئة وزير الحقانية ولا بالظروف والاحوال السياسية ومن ذلك العهد كان المعلمون يريدون أن يقرر (الكادر) الذي يريدون اليوم ان يقرر. وكان الجميع يطمعون يومئذ فى أن تحقق الحياة البرلمانية والنظام الدستورى مطالبهم، لاعتبار النظام الدستورى أكفل النظم لتقرير العدالة وقواعدها على أساس ثابت، واعتبار الحياة البرلمانية كفيلة بالرقابة الدقيقة على تنفيذ هذه القواعد. لكن الامر سار من بعد سنة ١٩٢٤ كما سار قبلها. فبقيت ميزانية الموظفين وبقي عددهم موضعا للشكوى، وبقيت شكاوي الموظفين سواء فى تقرير استقلال القضاء أو كفالة العدل مع الموظفين لم تزل اسبابها

وقد يعزي السبب في ذلك الى ما كان من سرعة تقلب الوزارات منذ سنة ١٩٢٤ إلى وقتنا الحاضر، وان امكن رفع هذا الاعتذار بأنه إن دل علي شيء فانما يدل على أن الوزارات المختلفة لم توجه عنايتها إلى حل هـذه المشكلة التى يتفق الكل فى القول بها، وهم مع ذلك لا يتفقون على حلها. فأما السبب الحقيقى لبقاء هـذه المشكلة لا تحل فيرجع الى أن الوزارات المختلفة لم تحاول حلها صادقة القصد مخلصة فى تحرى البلوغ إلى الغاية من هـذا الحل. فلم تفكر وزارة فى أن تضع برنامجا انشائيا واسع النطاق يتناول مرافق البلاد جميعا، وفى أن ترى الاموال اللازمة له وأسباب توفيرها لتكون مسألة الموظفين حلقة فى هذا البرنامج ولم تفكر الاحزاب المصرية جميعا تفكيراً مشتركا فى وضع البرنامج الذى تتفق كلها عليه ليكون تنفيذه بعض ما تعنى كلها به أيا كانت الظروف التي تقوم فيها، ليتناول تفكير الاحزاب المشترك مشكلة الموظفين وعددهم ومرتباتهم وشكاواهم وحلها حلا عادلا معقولا. بل المأثور عن كل وزير يتولى الحكم أن يهدم ما بناه سابقه، وأن يخالفه فى الآراء التى كان يقول بها، وأن يحمل الموظفين على متابعته علي رأيه، وان يغدق على أشدهم حماسة في هذه المتابعة من الترقيات والعلاوات أكرم اغداق. فاذا جاء وزير بعده عمل عمله فقسا بآراء أخرى، ورقى موظفين آخرين، وفشي من المحسوبية ما شاء سابقه، أو بعض ما فشاه سابقه، ولما كان المحظوظون بهذه المحسوبيات هم العدد الاقل فقد بقيت كثرة الموظفين الكبرى تشكو ولا يسمع أحد لشكاتها، وبقي الجمهور يعلن انكاره لميزانية الموظفين ولا يستطيع وزير أن يعمل فى هذا الصدد عملا وان جارى الوزراء جميعا الجمهور في انكاره وبذلوا له من الوعود كل ما يتسع له نطاق الفصاحة والبلاغة

هذه حال لا سبيل معها إلى معالجة مشكلة من المشكلات علاجا ناجعا، ولا سبيل معها إلى اجابة شكاوى الشاكين بما يكفل تحقيق العدل على أساس سليم، بل هي على العكس من ذلك تضاعف الشكاوى وتزيد المشكلات تعقيدا فلا مناص إذن من تغييرها إذا أريد التغلب على مشكلة الموظفين أو أريد انصافهم. ولابد من التفكير على نحو جديد يتفق وهذا العهد الجديد الذى نريده عهد استقلال حق، ونريد أن يكون الاستقلال فيه محوطا بسياج من العدالة يكفل حرص الامة على صيانته والدفاع عنه إيمانا منها بأنه يحقق لها فى الحكم ما لا يحققه التداخل الاجنبي من رفع الظلم والقضاء على أسباب الشكوى المعقولة

ولسنا ندري ان كان ممكنا أن يتفق الاحزاب على برنامج اصلاح يتناول ما لا خلاف عليه من المسائل القومية العامة، ويكون برنامجا لكل وزارة تقوم في الحكم أيا كان لونها الحزبي أو غير الحزبي. لكننا نعتقد أن أول ما يفرضه العدل، وأول ما يعتبر فى نظرنا الطريق الصحيح لحل مشكلة الموظفين فى ميزانيتهم وعددهم أن تفحص شكاواهم جميعا فحصا عادلا معقولا، وأن يقرر لهم نظام في مرتباتهم وترقياتهم يكفل طمأنينتهم إلي عملهم، ويلقى عليهم من مسئوليات هـذا العمل ما يعودهم احتمال التبعات. إذا أمكن تحقيق ذلك وكفالته بالتشريع أمكن في نفس الوقت علاج مشكلة الموظفين من حيث ميزانية المرتبات والمعاشات ومن حيث زيادة العدد، بل سهل هذا العلاج ما قام على أساس من العدل والنصفة هو الآخر قائما يطمع الموظفين اعتبارهم عضواً فى الجهاد السياسي، والاغداق عليهم لهـذا الاعتبار كما اغدقت عليهم لجنة الموظفين في سنة ١٩٢١ وكما أغدقت علي الجيش اكثر مما اغدقت عليهم. فأما ان كان الاساس في المرتبات والترقيات عمل الموظف دون غيره، واقدميته بين زملائه دون قرابته أو مصاهرته لزيد من الوزراء أو عمرو من الشيوخ والنواب، وأما ان أرضيت الكرامة القومية فى نفوس الموظفين المصريين الذين شاءت الاقدار أن يعملوا تحت رياسة أجانب عن مصر، فان المشكلة المعقدة التى تثير الجمهور منذ سنة ١٩٢٤، والتى تتحدث الوزارات المتعاقبة فيها دون القدرة علي مواجهتها والتغلب عليها يصبح يسيرا حلها على وجه يرضي الجميع.

ومن الواجب علينا أن نكون صريحين غاية الصراحة فى القول بأن بقاء مشكلة الموظفين بغير حل من ناحيتيها، ناحية شكاية الجمهور، وناحية شكاية الموظفين، فان القيام بأعمال الحكم على وجه صالح متعسر أو متعذر غاية التعذر، فالقيام بأعمال الحكم لا يتأتى على هذا الوجه الا اذا بذل كل موظف غاية جهده فى اتمام عمله واتقانه واحتمال مسئوليته. ولا يقوم الموظف بهذا كله كاملا الا اذا فرغ من الاشفاق على مصيره، واطمأن الى العدل فى أمره، وأيقن أنه فى غير حاجة الى بذل المجهود عند زيد وعمرو من الناس لانصافه، لان هـذا الانصاف طبيعى بما يؤدي ولاية الامور الحقوق الى أربابها. إذا أمكن لوزارة ما أن توفق الى هذا العمل العظيم وان يكون لها فخار مجده. فقد شقت الطريق الحق لصيانة الاستقلال. ومهدت بذلك لسير البلاد فى سبيل التقدم الصحيح. فأما إلى يومئذ فستبقى اسباب التذمر والشكوى، وسيبقى الموظفون عاملا من العوامل ذات الاثر في الجو السياسي، بدل ان ينصرفوا الي اتقان اعمالهم وان يبذلوا فيها غاية جهدهم، ويقيننا أن كل رجل مستنير الوطنية يقدر ما نقول حق قدره. فان قدره ولم يعمل لتحقيقه فليتخذ لوطنيته الوصف الذي يرضاه

شذرات

تعلم الطالة الصحيحة فى سنة ما تعلمه التجربة في عشرين سنة بيد أن تعليم الطالعة ليس خطرا على حين تجد ان التجربة من الصعوبة بمكان

«أشام»

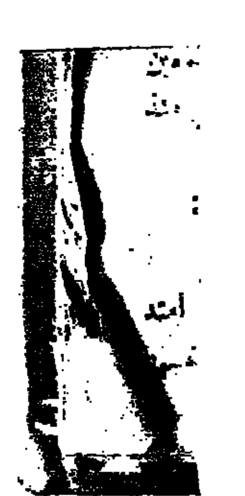
ما أضعف الانسان اذا لم يستطع ان يفقه من قيمة نفسه

«دانيال»

...

حافظ على اوهامك فانها إذا ذهبت تركتك لماعيا بلا حياة

«مارك توين»



هكذا عند الأصل

على ذكر المصطلحات العسكرية

الجيش العربى والوحدات والرتب

مصر القديمة

مصر أول الدول القديمة وأسبقها فى انشاء الجيوش فقد شاهد وادى النيل أقدم جيوش العالم التى أسست أمجد امبراطوريات عرفت فى الشرق .

وانتقل التجنيد المنظم من مصر الى الدول التى قامت فى العصور القديمة كاشور وبابل وفينقيا والاغريق والرومان فالحرب منذ أشرق فجر الاسلام .

والمعروف أن مبدأ تكوين الجيوش المصرية وجد فى مصر منذ طرد أحمس الرعاة ومن ثم كان ظهورها فى آسيا حيث خلدت أعمالها على آثار مازالت باقية الي يومنا. بدأ الجيش الذى قام على رأسه احمس يتدرب على أعمال الحروب الكبيرة كما شرح الامراء يتذوقون طعم الاقتتال فلما جاء عصر تحتمس الثالث كانت الخطط العسكرية قد بلغت حدا فائقا من الدرس

ومن الرتب العسكرية التى كانت معروفة في عصور الفراعنة رتبة (هوت) التى تعادل رتبة (الكولونيل) قائد لالاف ورتبة مير التي تعادل رتبة الكابتن قائد المائة ورتبة مه التى تعادل الملازم قائد الخمسين (١)

الاغريق والرومان والفرس

واقتبس الاغريق نظام الجيش المصري مع تعديل يناسب حروبهم فانشأوا الكتائب التي تكونت من أربعة آلاف جندى تتراص رجالها الواحد بجانب الاخر علي بعد بضعة اقدام وفي صفوف متلاصقة وفى أيام الاسكندر تقارب ما بين الرجال حتى كادت تتماس أكتافهم وتتصل تروسهم

ولما جاء الرومان اقتبسوا نظام الكتائب اليونانية . وكانت الفرقة الرومانية تتألف من ستة آلاف من ثلاث طبقات من الجنود فالطبقة الاولى تشتمل على الشبان الذين يؤلفون الصف الأول من الكتيبة ويتألف الصف الثاني من الكهول اما رجال الصف الثالث فكانوا أهل الحنكة . والتحقت بكل فرقة كوكبة من الفرسان مسلحة بالسهام والمقلاع والمزارق وكانت الفرقة فى الجيش الروماني مؤلفة من عشرة كراديس والكردوس ثلاثة أقسام والقسم فصيلتان ورجال الفصيلة الواحدة مائة رجل

وبظهور الاسلام كان يقود كل عشرة الاف جندى من الجيش الرومانى قائد برتبة بطريق تحت امرته ضابطان كل منهما يسمى (طومرخان يتولى قيادة خمسة الاف وتحت امرة هذا خمسة ضباط برتبة (طونجارية) يقود الواحد منهم الف جندى ويليه فى الرتبة ضابط برتبة قومس على رأس مائتي جندى وتحت القومس قطرخ ثم الداموخ الذي يقود عشرة رجال .

وقد يكون نظام القيادة الرومانى أقرب الانظمة مشابهة بنظام الجيوش الحديثة .

ومن الرتب العسكرية التى عرفتها بلاد فارس القديمة . الايرميران للقائد العظيم وتحته اربعة قواد أحدهم . اصفهند . ويليه . المرزبة وتحت كل . مرزبان . اربعة . سالاريه . وتحت كل . سالار . دشرة . أساوره .

جيش النبى

وقد ساد نظام شبه عسكرى فى الدول العربية التى دخلها التمدن قبل الاسلام كالتابعة من ملوك حمير والمناذرة ملوك الحيرة فقد كان للمناذرة كتيبتان من الجند تسمي احداهم الدوسر والاخرى الشهباء بخلاف عرب الحجاز فقد كانوا يجهلون الانظمة الجندية عندهم. لكنهم كانوا يولون على القبيلة الامير . فلما اشرقت شمس الاسلام كان المسلمون كلهم جنودا الكبير والصغير . وكان اول جنود المسلمين المهاجرين . فلما جاءوا المدينة اتحدوا والانصار وصاروا جميعا جيشا واحدا يقوده النبي صلي الله عليه وسلم . وأخذ عددهم يزداد فى أيام النبى ودولة الراشدين بمن كان ينضم اليهم من قبائل العرب فى الحجاز واليمن ونجد واليمامه فتألفت منهم تلك الجيوش التي انتصرت على الشام والعراق ومصر . وفى الايام الاولى للاسلام قسموا الجند الى عرفاء تحت كل عريف عشرة رجال وازداد هذا العدد الى ثلاثين أو أربعين وكان علي العرفاء امراء يقال لهم امراء الاسباع يتولون تفريق العطاء بين العرفاء وهؤلاء يوزعون على الجند .

الامويون

ظهر التجنيد الالزامى فى أواسط دولة بنى أمية . وكان المسلمون يذهبون الى الحرب جهادا فى سبيل الدين فلما اصبح الامر بيد الامويين وصار المسلمون دولة واحدة وضعفت قوة الاحزاب بتغلب العنصر الاموى لم يجد الناس ما يدفعهم الى الحرب طوعا فتقاعدوا عن القتال فاضطر الخلفاء الامويون الى الاخذ بالتجنيد الاجبارى ولا سيما عندما طمعوا فى الملك واحتاج معاوية الى الجيوش الكبيرة لتنفيذ مطامعه فزاد في اعطيات الجند وكان جنده ستين ألفا ينفق عليهم ستين مليون درهم (١) في العام وقيل إنه كان عصر فى خلافة معاوية ابن أبي سفيان أربعون الفا «٢» وبلغ عدد من كان في البصرة والكوفة مائة واربعين الفا .

فلما آلت الخلافة الى بني العباس واحتاجوا الى مؤازرة الاعاجم دخل منهم في الجيش الحربي جماعات كثيرة وأول من التحق فى الجند الاسلامى منهم آل خراسان الذين نصروا العباسيين فى دعوتهم بقيادة أبي مسلم الخراسانى فكانت فرق الجيش في أيام الخليفة المنصور ثلاثا اليمنية والمضرية والخراسانية وأضيفت اليها فرقة رابعة هى فرقة الحرس الخاص

وقد حدث تغيير في رتب الجند فى أيام الدولة العباسية فكان علي كل عشرة رجال عريف وعلى كل خميس . خليفة . وعلي كل مائة قائد ثم تنوع التوزيع فصار العريف على عشرة كالاومباشي فى التنظيم الحديث . وعلى كل عشرة عرفاء (١٠٠ نفر) «نقيب» وعلى كل عشرة قواد أو (١٠٠٠٠ رجل) أمير

أساليب القتال

لم يعرف العرب في جاهليتهم أساليب القتال حتى ظهر الاسلام ونزلت الآية الشريفة «إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» وبناء علي تلك التعليمات السماوية اتبعت المعارك الاسلامية الاولى هذا الاسلوب فى الاقتتال فكانوا ينظمون كما ترتب الصفوف للصلاة ويسيرون بصفوفهم الى صفوف الاعداء قدما واحده وكان ذلك الأسلوب الجديد الذى عرفه المسلمون من أسباب نصرتهم على قبائل العرب أهل الكر والفر

ثم تطور أسلوب القتال فقد رأينا الجند فى أيام النبي يترتبون صفا أو صفين تبعاً للكثرة والقلة . فلما نما عدد المسلمين فى أيام الخلفاء الراشدين ازداد عدد الصفوف وصاروا يرتبونها حسب اختلاف أسلحتها والاحوال المحيطة بها ويمكننا أن نقف على أسلوب القتال الذي اتبع فى أيام الاسلام الاولى من وصية على بن أبي طالب لجنوده يوم معركة صفين (٣٧ ﻫ) فهى تعطى لنا صورة واضحة لنظام الجنود فى المعارك الاسلامية أيام الخلفاء الراشدين

«فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا علي الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام، والتووا على أطراف الرماح فانه أصون للاسنة وغضوا الابصار فانه أربط للجأش وأسكن للقلوب واخفتوا الاصوات فانه أطرد للفشل واولى بالوقار واقيموا راياتكم فلا تميلوها ولا تجعلوها الا بايدى شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر

وبتكاثر جنود العرب قسموا جيوشهم الى أقسام أطلقوا عليها كراديس ومعناها الكتلة أو الكتيبة . ويجعلون الملك أو القائد العام وحاشيته وأعلامه وشعاره قائمة في الوسط ويسمونها القلب وأمامها كتيبة يغلب أن تؤلف من الخيالة وهى المقدمة ويقيمون كتيبة أخري عن يمين كتيبة الملك يسمونها الميمنة وأخرى الى يساره يسمونها الميسرة وكتيبة وراءه يسمونها الساقة . وعلى هذا الاسلوب نرى تعبئة الجيش فى خمسة أجزاء ومنها تسمية الجيش بالخميس . وكان يتقدم الخميس كوكبة من الفرسان يقال لها «الطليعة» للقيام باستكشاف مواقف الاعداء

وقد اتبع هذا الأسلوب الجديد فى فن القتال في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة ١٢٨ ﻫ فقد فقد أبطل الصفوف ونظم الكراديس

وفيما كتبه عبد الحميد كاتب محمد بن مروان وهو يوصي ولى عهد الخلافة صورة من صور أساليب القتال فى زمن بنى أمية نقتطف منه :

. . . اياك والمسير الا مقدمة وميمنة وميسرة وساقة قد شهروا بالاسلحة ونشروا البنود والاعلام . وعرف جندك مراكزهم سائرين تحت ألويتهم قد أخذوا أهبة القتال واستعدوا للقاء ملحين الى مواقفهم عارفين بمواضعهم من مسيرهم ومعسكرهم .

. . . وعرف كل قائد وأصحابه موقفهم من الميمنة والميسرة والقلب والساقة والطليعة لازمين لها غير مخلين بها بما استنجدتهم له ولا متهاونين بما أهبت بهم اليه . حتى تكون عساكرهم فى كل منهل تصل اليه ومسافة تختارها كأنه عسكر واحد فى اجتماعها على العدة وأخذها بالحزم ومسيرها على راياتها ونزولها علي مراكزها ومعرفتها بمواضعها . ان أضلت دابة موضعها عرف أهل العسكر من أى المراكز هي ومن صاحبها وفى أى المحل خذلوه منها . . ثم اجعل على ساقتك أوثق أهل عسكرك في نفسك صرامة وثقافاً ورضاء فى العامة وانصافا من نفسه للرعية . . . ثم أيده بالقوة وقوه بالظهر وأعنه بالاموال واغمره بالسلاح ومره بالعطف على ذوى الضعف من جندك ومن زحفت به دابته واصابته نكبة من مرض أو رجلة أو آفة . من غير أن تأذن لاحد منهم في التنحى عن عسكره أو التخلف بعد ترحله الا المجهود أو المطروق آفة . . ثم تقدم اليه محذرا ومره زاجراً وانهه مغلظا بالشدة علي من مر به منصرفا عن معسكرك من جندك بغير جوازك فاذلهم أسراوموقرهم حديداً ومعاقبهم موجعا . أو موجههم اليك فتنهكهم عقوبة وتجعلهم لغيرهم من جندك عظة . . . .

وبمر الايام تقدم فن التكتيك في الاسلام مما اقتبسه العرب من فنون الحرب الاعداء ولم يهملوا ترجمة كتبهم أو دراستها وتعددت ضروب التعبئة عندهم حتى صارت سبع تعبئات وان كانوا الاستعمالوها كلهم ولكنهم أخذوها فى فنونهم الحربية . .

التعبئة الاولى أن ترتب الجيوش بشكل الهلال .

التعبئة الثانية أن تترتب الجيوش بشكل الهلال وأن يكون الى جانبيه شبه هلالين كأنهما جناحان

التعبئة الثالثة — المربع المستطيل

التعبئة الرابعة — الهلال المقلوب

التعبئة الخامسة — شكل المعين أو المربع المنحرف

التعبئة السادسة — شكل المثلث

التعبئة السابعة — الدائرة المزدوجة وهى دائرتان احداهما داخل الاخرى

(١) لمحة تاريخية فى الحروب والجندية للبكباشي عبد الرزاق بركات

(١) التمدن الاسلامى لجورجي زيدان ص ١٥٧

(٢) الخطط المقريزية ص ١٥١

(١) تاريخ التمدن الاسلامى

وكانوا يعدون إلى هذه التعبئة الاخيرة حالة قلة عدد جنودهم عن جند العدو (١)

وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته شيئاً عن تنظيم الجيش عند العرب قال: كان العرب يسمون الجيوش والعساكر اقساما يسمونها كراديس ويسوون في كل كردوس صفوفا وترتيبها قريبا من الترتيب الطبيعي في الجهات الاربع.

ورئيس العساكر كلها من سلطان أو قائد في القلب ويسمون هذا الترتيب التعبئة وهو مذكور في أخبار فارس والروم والدولتين في صدر الاسلام فيجعلون بين يدى الملك عسكرا منفردا بصفوفه متميزا بقائده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم عسكرا آخر من ناحية اليمين عن موقف الملك وعلى سمته يسمونه الميمنة ثم عسكرا آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه الميسرة ثم عسكرا آخر من وراء العسكر يسمونه الساقة ويقف الملك وأصحابه في الوسط بين هذه الاربع فيسمون موقفه القلب فاذا تم لهم هذا الترتيب المحكم اما في مدى واحد البصر واما على مسافة بعيدة اكثرها اليوم واليومان بين كل عسكرين منها أو كيفما أعطاه حال العساكر في القلة والكثرة فحينئذ يكون الزحف من بعد هذه التعبئة.

وذكر المحبي الدمشقي في كتابه «التكتيك عند العرب» الذى نقله للالمانية المستشرق WmatemJeha كيف قسم العرب جيوشهم الي وحدات كبيرة وصغيرة نلخصها في الاقسام الآتيه ذاكرين اسم القائد واسم الكتيبة وعدد جنودها :

اسم القائد	اسم الكتيبة	عدد الجنود
»	صف	١٦
صاحب العصبة	عصبة ـ صفان	٣٢
» المقنب	مقنب ـ عصبتان	٦٤
رئيس الكردوس.	كردوس ـ مقنبان	١٢٨
» الجحفل او الفئة .	جحفل ـ كردوسان	٢٥٦
» الكوكبة	كوكبة ـ جحفلان	٥١٢
» الزمرة	زمرة ـ كوكبتان	١٠٢٤
» الجاعة	طائفة ـ زمرتان	٢٠٤٨
» العسكر	عسكر ـ طائفتان	٤٠٩٦
» الخميس	خميس ـ عسكران	٨١٩٢
القائد الاعظم	معسكر خميسان	١٦٣٨٤

الوحدات العسكريه

من ذلك التنظيم العسكرى الذى اتبعه المسلمون الاولون نستطيع ان نقف على مجموعة من الاصطلاحات الفنية التى يمكن ان نطلقها على الوحدات العسكرية التى يتألف منها الجيش الحديث وسنبدأ بالتعليق على أهم المسميات فنقول .

١ — (جيش) وتعادلها بالتركية (اردو) تقابلها الكلمتان (خميس وجحفل) وسمي الخميس خميسا لأنه مؤلف من خمس فرق وهي المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب كما سبق القول .

٢ — (فيلق) . استعملت عند العرب . قال الشاعر . فى حومة الفيلق الجأواء اذ نزلت وتجمع على فيالق .

٣ — فرقه بالتركية فرقة ومعناها الجماعة من الناس وجمعها فرق

٤ — لواء ـ بالتركية لواء وجمعه الوية فهي علي ماهو معروف (العلم) ويمكن ابقاؤها بمعناها المألوف في الاصطلاح العسكرى

٥ — (آلاى) وبالتركية آلاي أيضا ويمكن استعمال اصطلاح (حشد) وجمعه حشود.

٦ — أوورطة أو طابور «تابور» كما هي معروفه به في تركيا ويمكن استخدام إصطلاح «سرية وجمعها «سرايا» بدلا من أورطة . وكلمة «تابور» واردة فى القواميس بالتاء وجمعها «توابير» ومعناها جماعة العسكر . ومن المحتمل أن يكون الاصطلاح «سرية» انسب لكي تسمى به «الاورطة الخيالة» وتتألف الأورطه من ٨٠٠ جندى وصف تقريبا

٧ — «بلوك» كما عند الاتراك ويمكن استبدال هذا اللفظ بالاصطلاح «كتيبة» ويتألف البلوك من مائتى جندى وضابط وصف

٨ — بلاتون والاصطلاحات المرادفة له ـ طاقم ومقنب ومنسر واللفظة الاخيرة أقرب القطعة من الجيش التى تمر أمام الجيش الكبير وفى الحديث وهى كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه

٩ — صنف ويعادله بالعربية «رهط» أوثلة أو عصبة او فصيلة لكن هذه الكلمة الاخيرة يستحسن أن تطلق علي القوة التى تفصل من الجيش أو تجرد منه لأى غرض كان

١٠ — بطارية أطلق عليها فى العراق الاصطلاح موكب وقسمت البطارية إلى أقسام بدلا من «أصناف»

الرتبة العسكرية

ننتقل الان الكلام عن الرتب العسكرية المستعملة فى الجيوش الحديثة فنقول .

المصطلح عليه هو أن الملك أو رئيس الجمهورية يكون القائد العام لقوات البرية والبحرية والجوية

ويتلوا القائد العام منصب وكيل القائد العام أو رئيس أركان الجيش ويمكن أن نصطلح عليه «رئيس الجيش» وهذه الرتبة سردار الجيش .

ويجيء بعد هذه الرتبة فى الجيش الانجليزى جنرال كامل ولا مثيل لهذه الرتبة فى مصر وقد استعيضت برتبة «عميد في العراق

ويتلوها ليفتننت جنرال وليس لها مثيل فى الجيش المصرى ويمكن أن يصطلح بدلها برتبة فريق أول

ميجور جنرال يعادلها فى مصر فريق . ويمكن أن تستبقي بريجادير جنرال يعادلها فى مصر رتبة لواء ويمكن الاصطلاح عليها برتبة أمير اللواء .

كولونيل يعادلها رتبة امير الاي ـ وقد اطلقت دولة العراق على هذه الرتبة كلمة زعيم

لفتننت كولونيل تعادل قائمقام وهى مرادفة لرتبة «عميد» فى الجيش العراقى

ميجور تعادل رتبة «بكباشي في الجيش المصري واستبدلت برتبة مقدم فى العراق

ادجوتانت ميجور تعادل صاغ وهى تركية الاصل اشتقت من صاغ قول أغاسي أي قائد الجناح الايمن وكان فى الجيش المصرى القديم صاغ قول أغاسي . وصول قول أغاسي وقد أطلق مكانها فى الجيش العراق اصطلاح رئيس أول

كابتن ـ معروفا عندنا برتبة يوزباشي وقد أطلق عليها في العراق لفظة رئيس

لفتننت أى ملازم أول وثان ويمكن استبقاء هذه الرتبة كما هي عليه .

وارنت أوفيسر ـ صول ويمكن أن يكون نائب ضابط سرجنت ميجور باشجاويش وقد اصطلح عليها فى العراق راس العرفاء وكان من وضع المرحوم القائد جعفر باشا العسكرى

سرجنت ـ جاويش وفى العراق يطلق عليه عريف وكانت معروفة عند العرب ووردت في رسالة المنثور له أحد باشا تيمور كورمورال اومباشي ويمكن استبدالها بنائب عريف أما وكيل الاومباشي فيعرف جند أول

بر ايفيت نفر ويستبدل بكلمة جندى ومن السهل أن نضع كلمة قائد قبل الوحدة العسكرية فنقول مثلا قائد السرية لقومندان الاورطة وقائد الكتيبة لقومندان البلوك وقائد الرهط لقومندان البلاتون وهكذا . الخ

ولا يفوتنا أن نذكر بعض المناصب العسكرية الاخرى التى لم ترد ضمن الرتب المذكورة سابقا وسنلخص أهمها

قومندان قسم . . آمر المنطقة أو قائد المنطقة ويمكن أن يطلق علي قومندان قسم القاهرة قائد القاهرة العسكري

مدير القرعة . مدير التجنيد

أركان حرب العمليات الحربية . . مدير دائرة الحركات

ادجوتانت جنرال . . . مدير الادارة

حكيمباشي الجيش . . . مدير الشؤون الطبية .

أركان حرب . . ضابط ركن

ياور . . مرافق

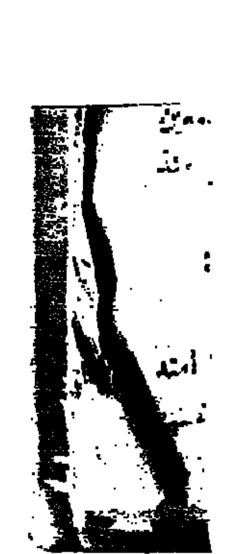
عبد الرحمن زكى

(١) تاريخ التمدن الاسلامى

ولدى

بقلم

الدكتور هيكل بك



هكذا مع الأصل

الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

كلمة للاستاذ احمد وفيق

اهدانا صديقنا العزيز الاستاذ الرافعي بك مؤلفه الجديد «الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي» قبيل عيد الاضحي بيومين ، فقطعنا فى درسه عشرة ايام غنمنا فيها اقصي لذة روحية ، وخرجنا من هذه الدراسة العميقة مقتنعين بان هذا العمل الجليل وحي فكر عصري ناضج وتأمل منتج ، ومؤمنين بان هذا المؤلف كغيره من مؤلفات الرافعي ليس مؤلفا وانما هو عمل بمثابة حفائر علمية يعثر فيها المنقب الماهر على كنوز لا تقوم ، ويصح ان تباهى بها مصر كما تباهى بكنوز الفراعنة المختلفة.

كتبنا فى صحيفة السياسة اليومية فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٢ بمناسبة صدور (عصر اسماعيل) مقالا تحت عنوان عبد الرحمن بك الرافعي والحركة الفكرية والقومية المصرية . وقد قلنا في هذا المقال : إن عبد الرحمن بك (يجمع أولا مستنداته مهما تطلب ذلك من زمن ، ويراجعها ويرتبها حسب تواريخها ، ثم يدرسها ويستخلص منها الحقائق ويعلق عليها وينتقدها ، وكل ذلك فى مخيلته ، ثم يبدأ التدوين دون أن يكون له حق التسلط على هذه المستندات باعتبارها فى حيازته أو ملكيته ، ولا فى بترها أو الانتقاص منها وفاق هواه أو مبدئه ، انه يسجلها كما هى لوحات صحيحة طبق الاصل كما يراها هو ويراها غيره جملة وتفصيلا ، وهذه عين الامانة .

(أما عبد الرحمن ذاته فلا تجده الا فى التعليق .)

على هذا النمط سار الرافعي بك فى جمع وثائق الثورة العرابية وتدوينها والتعليق عليها خلال سنوات اربع.

هذا هو ظاهر المجهود ، اما حقيقته فلا تعرفها الا اذا انت تعمقت فى الدرس وقست مؤلفات الرافعى بك الى المؤلفات الغربية حيث تؤمن بأنها مؤلفات جامعية من ناحية طريقة البحث والمراجع والنتائج .

لم تقتصر طريقة البحث على التحليل والاستقراء ، بل ضمت الى ذلك احدث طريقة علمية هي طريقة البحث المقارن ودراسة النفسيات والعقليات عن طريق تطبيق قانون التوارث والبيئة والملابسات .

فبعد ان يدير على عينيك أصح الوثائق المؤيدة باوثق المصادر والمراجع التى لاشك فيها تراه قد درس رجال التاريخ على نور قانون التوارث العام والخاص وقانون البيئة وأثر التشكك والتردد المترتب على درجة التعليم — فى القوة المدركة وانما بطريقة تكاد لاتلحظ بيا النظريات المملة لمن لايقوى على هضم ذلك الغذاء الدسم .

فانت ترى الرافعى يتناول الريشة ليرسم بها صورة صحيحة من أصل الزعيم أو السياسي فتعرف ممن انحدر عرابى ولماذا جنح الي الحرية وما هية الجوهر الذي كمن فى أعماقه دون أن تغيره تقلبات الازمان .

ولكن عبد الرحمن بك يرى ككل مدقق فى البحث وتحري الحقائق ان الواجب يقضي بان لايطبق قانون التوارث كما هو على الساسة لانه اذا كان من الجائز أزاء الفرد العادي ان نلجأ الى الطريقة التحليلية فى بيان أثر التوارث فى النفس فمن المستحيل تطبيق هذه الوسيلة على اطلاقها بالنسبة للرجل السياسي لان رجلا كهذا لابد ان يعمل بمجموعة مواهبه معا وفى وقت واحد لانتاج عمل معين ، لان نتيجة أى جهد من جهوده المنفردة لاقيمة لها الا اذا عاونت فى الثمرة النهائية لكده . واذن فالغرض الذى يدركه الرجل السياسي من جده هو انتاج المجموعة وسائطه .

وفى الحق ان المفكر او العالم يستطيع ان يكون بمعزل عن المجتمع وهو سابح فى ارقى طبقات التفكير وأسماها دون ان يشعر بشيء او يؤدى تفكيره الى انتاج أى شيء ، والفنان فى وسعه أن يتصور أنه ينعم ويلتذ بأجل وأجمل الاحلام ، دون ان يتأثر بالعالم المحسوس ، أما السياسي فيشترط فيه توافر الذكاء القادر على استيعاب الخاص والعام والحقيقة والمجاز فى وقت واحد ، والا فانه أن عجز عن التعميم كان قصير النظر لانحصار عمله فى التقليد والعادة .

فالمواهب التى يجب ان تتوافر فى الرجل السياسي لتعمل فى وقت واحد ، ودفعة واحدة ، وفى السرعة والطمأنينة والثقة التي تتطلبها لحظة من اللحظات ، سواء أكانت لحظات الهدوء أو الخطر هى اذن موهبة الملاحظة التفصيلية البعيدة الغور ، وحضور الذاكرة الامينة التى تحضرها نتائج النظريات فى دقة وفى غير تردد ، ولا ينقصها سرعة الخاطر التى لا تؤنسها الظروف المباغتة ، والارادة الصلبة والقوة الجسمانية التى هى أساس كل عمل من الاعمال الجسام . وهذا أو ما يقرب من هذا كله هو ما نقص شخصية عرابى التى أحسن الرافعى بك تحليلها وردها الى أصلها وكذلك شخصية توفيق باشا ورياض باشا وسائر رجال الثورة العرابية — راجع أحمد عرابى — نشأته وماضيه من ص ٧٧ الى ٨١ ونشأة الخديو توفيق من ص ١٨ الى ٢٠ وشخصية رياض ٣٧ الى ٤٠ وشخصيات الثورة من ص ٥١٤ — ٥٥١

لقد أجاد الرافعى بك عندما تناول الريشة ورسم أصول عرابي وغيره من الساسة وطبق عليهم قانون الشورات جسما ونفسا ، ثم انتقل بعدئذ بريشته الى هذه الصور ليجملها بالطلاء الذى اصطنعه قانون البيئة ، وأظهر لنا أن التربية وسيلة صناعية تخلق فينا طبيعة ثانية تلوح في نظرنا أنها حلت محل الجوهر الجنسي ، ولكنها رغم قوتها الا لا تصل الى احداث مثل هذا التفاعل فى أغلب الاحيان ولذلك فانها ليست دهانا لماعا ينهار فتيتا عند أول صدمة لتظهر الطبيعة الاصلية ، لاسيما اذا كانت تربية عادية تصل الى (نك الخط أو تزيد قليلا ولقد انهارت الدهانات التى علت صور زعماء ما اسموه بالثورة العرابية تجوزا ، وكان من شأن هذا الانهيار ماكان من نتائج تقررت معها مسئوليات الحاكمين جميعاً بلا تمييز ولا تفاوت فى الدرجات على ما يظهر واذا أنت اردت أن تعرف حقيقة هذا الدهان فراجع ص ٨١ الي ٨٣ تجد الرافعى بك يقول فى عرابى « ولم يكن من ناحية الثقافة على حظ كبير من العلم فهو لم ينتظم فى سلك المدارس التى كانت قائمة فى ذلك الحين والتي تخرج فيها طائفة من نوابغ العلماء ، بل كل ما تلقاه هو مبادىء القراءة والكتابة والحساب وبعض الفقه والعلوم الشرعية في الازهر ، على أنه لم يكمل علوم الازهر فان مدة تحصيله فيه لم تزد على أربع سنوات ، .... »

« وكان ذكاؤه محدودا ، على أنه كان على جانب كبير من الغرور ، والاعتداد بالنفس ، وكان يعول كثيرا على أقوال المنجمين والعرافين وهذه جوانب ضعف كبيرة فى شخصيته »

وعلى شاكلة عرابى كان باقى الزعماء العرابيين (راجع شخصيات زعماء الثورة من ص ٥١٤ الى ٥٥١)

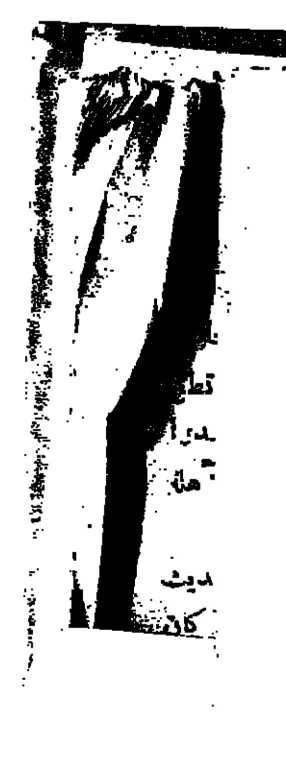
وبعد أن طبق الرافعى بك قانونى التوارث والبيئة على شخصيات الثورة العرابية البارزين ليقرر مسئولياتهم جعل يقارنهم بزعماء ثورات القوميات الاوروبية ، واذا كان الفارق عظيما بين الزعماء في الناحيتين فان الدرس واستنباط العظة واستخلاص العبر وما الي ذلك قد حمل المؤلف على أن يطبق أحدث طرق التأليف واساليبها العلمية فى اوروبا خدمة للتأليف والحركة القومية المصرية ، بل الشرقية

ثم تناول المؤلف في الوقت نفسه وباسلوبه الساحر البليغ بلاغة الخطباء وديمقراطيتهم واعمالهم في مجلس النواب وفي غير مجلس النواب راجع ص ١٣١ الى ٢٦٣ وبحث الموقف العلمي مع الموقف السياسي لان العلوم والفنون والآداب تختلط بالسياسة فى بعض الاحيان تمام الاختلاط ويرجع ذلك الى وجوب اشتراك الامة اشتراكا فعليا فى نواحي الحياة العامة كلها . واتضح جليا أن الثورة كانت فى الواقع عسكرية ، بل انها لم تكن بالفعل ثورة وانما كانت تمردا وانتقاضا — اذن ماهى الثورة انها ليست الحرية وانما هى بمبدئها ظفر الحق ، وبعث العدل ، وأثر الفكرة يجيء متأخراً ليهد كيان القوة الغشوم ويقيم محلها القانون وحركة عرابى لم تكن اداة ظفر الحق ولا واسطة بعث العدل ولا جاء أثرها متأخرا ليهد كيان القوة الغشوم ويقيم محلها القانون وانما جاء أثرها مبكرا ليؤيد القوة الغشوم ويقضي على القانون والنظام والدستور وهو وليد ، كما قرر المؤلف ذلك فى مواطن عدة (راجع الوقائع الخاصة بالفتن والاضطرابات ومذبحة الاسكندرية وضرب الاسكندرية من ص ٣٦٤ الى ٤٧٧ لذلك لم تثمر ثورة عرابي الا هدما وركاما ورمادا ، انها لم تكن ثورة عمرانية قومية بالمعنى الصحيح ، ولا كانت ثورة فكرية على الخصوص .

تناول كتاب الرافعى الصحافة والموقف الفكري وتحولاته والانتاج الادبي والعلمي والرأى العام وما الى ذلك من العوامل التى ترفع مستوي الامم أو تهبط به الى الحضيض ثم بحث فى النهاية أسباب اخفاق هذه الثورة وفرق بين أسبابها الداخلية وأسبابها الخارجية (من ٥٥١ الى ٥٦٠) فرد الاسباب الداخلية إلى الشقاق وتأثير الزعامة وسياسة الخديو والخيانة أما الأسباب الخارجية التي لم يحتط لها الزعماء أي احتياط وكانت واضحة وضوح الشمس فلا تخرج عما يعرفه تلاميذ المدارس الابتدائية ونعني بها المطامع الاستعمارية

هذه كلمة موجزة من طريقة المؤلف العلمية ، ولقد نشرت السياسة الاسبوعية فى العدد السابق شطراً كبيراً من مقدمة هذا المؤلف القيم وقد استبان منها القارئ ضخامة العمل الجليل الذى ظهر فى ص ٥٨٤ وانطوى على مقدمة بليغة فى علمها ومراميها وتسعة عشر بابا غير المراجع والفهرست وفهرست الصور والخرائط

ولا يسعنا قبل اتمام هذه الكلمة إلا أن نتوجه بالشكر للاستاذ الرافعي بك عن خدمة اللغة العربية والحركات القومية الشرقية باصداره سلسلة الحركة القومية المصرية ولكن يلوح لنا من استقراء تاريخ المؤلفين فى الشرق انه تاريخ كان ولايزال تاريخ مرض نوعي فذلك تحول دون تفشيه قوة المناعة الشديدة التى تحصنت بها عقول البيئة . غير أنك تجده مرضاً قد أصاب فى الوقت نفسه أفراداً معدودين حصنتهم مناعتهم الفكرية من مقاومته لانهم لايعنون فى حياتهم الا باللذة العقلية والمتعة النفسية فتراهم من فرط هذه اللذة لايبالون بالخسائر المادية ولايشعرون بفداحتها مع انهم فى حاجة الي التأذى مما ينفقون فى هذه السبيل ، ومن هؤلاء الصابرين المصابرين الذين لايفكرون الا فى الغرض السامى ، ولا يتأملون إلا فيما يؤدى الى غرض سام صديقنا الاستاذ الرافعي بك حيث تجده وقد سلبه حب الجمال الماثل فى التضحية كل إرادة خاصة بالمصلحة الذاتية يخرج سفراً قيما للناس الذين يتوهم أنهم حصلوا على درجة من العلم تؤهلهم لفهم حقيقة مؤلفاته وتقديرها ، ولكننا لا نلبث أن نجد البذرة الصالحة التى ألقى بها الرافعى بك قد سكنت أرضنا عقيما وتركت وسطا معلولا منتنا تكونه من أشباه متعلمين ولا متعلمين وانما اشتاتا مجموعة تتحرك أفلاكها فتعكر الجو الفكري بما تثيره من غبار وتعميه بحجة تلقاء عن ...



التشريع المصرى
وصلته بالفقه الاسلامي

تحت يد « السياسة الاسبوعية » رسائل شتى تلقتها لمناسبة الكلمة التي نشرناها من أسبوعين للاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدي وكان فى نيتنا أن ننشر هذه الرسائل تباعاً لتكون موضع تحقيق الشيخ عبد المتعال وتمحيصه ابتغاء الوصول إلي الحقيقة فى الرأى الذى عرض على أولى الرأى أن يشاركوه فى بحثه. لكن ما حدث من التحقيق مع الشيخ عبد المتعال في الاسبوع الماضي ، وسؤاله عن الكلمة التى نشرناها له. وبقاء هذا التحقيق معلقاً إلى اليوم لم يفصل فيه ، قد جعلنا نؤثر ارجاء النشر لهذه الرسائل التي لدينا ، وان لم يحل ذلك بيننا وبين الكتابة فى موضوع التشريع المصرى وصلته بالفقه الاسلامي.

ونعود الي الرأى الذى أبديناه يوم نشرنا في هذه الجريدة كلمتنا الأولى فى الموضوع . هذا الرأى هو اعتبار الحدود الاسلامية الحد الأقصي للعقوبة عن جريمة معينة ، فاذا لم تستكمل الجريمة كل أركانها أو اقترن بها ظرف مخفف يدعو القاضي الى الرفق بمرتكبها فقد جاز العدول عن الحد الى غيره من العقوبات التى يستنها الشرع حسب ظروف الزمان والمكان أما الحد فيوقع اذا لم تستكمل الجريمة كل أركانها دون أن تقوم أمام القاضي شبهة فى أي من هذه الاركان تدعوه ليدرأ الحد بالعفو أو بعقوبة دونه ، عملا بالحديث الشريف : « ادرأوا الحدود بالشبهات ما استطعتم »

والشبهات التى تسقط الحد لا تقف عند ثبوت العمل المادى للفعل بذاته من غير نظر الى ما سوى ذلك من أركانه ، فاذا ثبت العمل المادى انتفت الشبهة. بل تتناول الشبهة الركن المعنوي للفعل كما تتناول الركن المادي. ولهذا سأل رسول الله رجلا اتهم بعمل يوجب الحد: لعلك نسيت . فاذا نسي الرجل أو تأثرت نيته وهى ركن الجريمة المعنوى بما يضعف من ارادته كان ذلك من الشبهات التى تدرأ الحدود

وكما تتعلق الشبهة بكل ركن من أركان الجريمة فيكون ذلك مسقطا للحد ، كذلك تتعلق بارادة المجنى عليه وهو ولى الدم فى القتل . فاذا عفا المجني عليه أو قبل الدية كان ذلك موجبا لمحو العقوبة أو تخفيفها . وعلى من انتقل اليه حق المجنى عليه ما على هو من ذلك . فاذا انتقل الحق الي الجمعية وصارت صاحبة الدعوى العمومية باسمها ترفعها دفاعا عنها توقع العقوبات ، كان لها من ذلك ما للمجني عليه ، وكان اعتبارها ظرفاً من الظروف مؤثراً فى ركن من أركان الجريمة شبهة تدرأ الحد

ولدينا مثل من ذلك في قانون العقوبات المصري لا نحسبه متنافيا مع قواعد الفقه الاسلامي . فهذا القانون يعاقب بالاعدام من قتل شخصاً عمداً مع سبق الاصرار أو الترصد. وفي هذا توقيع الحد الشرعي لا شبهة فيه . لكن الشرع قدر حالات يقع فيها القتل ولا تكمل فيها النية كما لا يستوجب توقيع أقصي العقوبة . مثال ذلك حالة القتل العمد من غير سبق اصرار أو ترصد . وتختلف العقوبة فى هذه الحالة باختلاف الدوافع التى أدت الى القتل . فمن قتل دفاعا عن نفسه فلا عقاب عليه مع أنه تعمد القتل . ومن فاجأ زوجته فى حالة تلبسها بالزنا فقتلها وقتل صاحبها فى الجريمة خفف القانون عنه تخفيفا يكاد يبلغ حد الاعفاء . ومن قتل دفاعا عن ماله عفى عنه اذا لم يتجاوز حدود الدفاع . فاذا انتفى ركن النية بأن ضرب رجل آخر ضربا لم يقصد به الى قتله فافضى الى موته قامت الشبهة أمام القاضى فى ارتكابه جريمة القتل فسقطت جريمة القتل وان ثبتت جريمة الضرب الذى أفضي الى الموت

وقد يكفي أن تقوم ظروف عامة في حال الجماعة كلها تكفى لدرء الحد بالشبهة . فاذا حدثت مجاعة جعلت الناس يلتمسون القوت فلا يجدونه كان ذلك شبهة لدرء حد السرقة عن السارق . وذلك ما حدث فى بعض العصور فى الجماعة الاسلامية الاولى حين كان الخلفاء الراشدون يسيرون سيرة النبي عليه السلام فى العرب . وحدث من مثله ما ترويه الكتب فى مختلف العصور الاسلامية الزاهرة

وقد أدى ذلك في الدولة العثمانية الى تقنين أحكام الشريعة الاسلامية دون تقرير الحدود مع أن الذين قاموا بهذا التقنين كانوا من جلة علماء الشرع الاسلامي ، تقديراً منهم لاحوال الحياة فى العصر والبيئة اللذين حدث التقنين فيهما . ولأن سلطان الحضارة الاسلامية لم يكن الغالب فكانت لدى المخالف شبهة فيما يراه حوله من أحكام الحضارة الغالبة

الامر اذن فى التوفيق بين التشريع المصري والفقه الاسلامي أمر اجتهاد ، ودقة فيه ، وتمحيص للاحكام التى تترتب عليه ، وتوفيق بينها توفيقا يقف بها دائما في حدود الفقه الاسلامى . وهذا عمل يحتاج الى مجهود لا ينهض به فرد ، ولا تقيمه مقالات الصحف ولا تهدمه هذه المقالات اذا قام . وهو بحاجة الى علم واسع ومنطق دقيق وتفكير يحيط بمختلف المصالح والشؤون ، ودراسة للشرائع المختلفة ومقارنة بينها ، ولا يتأتي ذلك كله ، ولا يتأتي شيء منه ، الا أن يحاط بجو من الحرية والتسامح يشجعان المجهود النافع ويريان فى العفو عن الخطأ مايعادل الخطو الى ناحية الصواب .

ولقد كنا نود لو عولج هذا الموضوع من نواحيه المختلفة معالجة دراسة وتمحيص لا معالجة تظاهر وضجة لناحية أو لاخرى من نواحى الرأى . وهذا هو الذى حدا بنا الى فتح الكلام فيه والدعوة الى بحثه . وما نزال نوجه هذه الدعوة إلى من يطيقون هذا البحث فى أناة ورفق وتقدير لمواضع الرأى ولضرورة الخلاف فيه .

فلعل هذه الدعوة تلقي ما نرجوه لها من حسن القبول بروح على صادق القدر للامور وتمحيصها والحرص على البلوغ الى الغاية منها. ويقيننا أن قبول الدعوة بهذا الروح خير ما يهيء النجاح لما ندعو اليه

جباته وتصده عن سبيله القويم

اعتقد أن الرافعي بك يقدر بيئة الثقافية يقدرها معى كل من خبرها ، ولكن نشوة ...وة حسن الذكر وطيب الاحدوثة واداء ...اء الواجب فى الحياة الانسانية هى النشوة ...سامية الزكية التى ملت عليه قيادة من بلغ أشد ...خرج الناس الذين يفقهون حديث الرق وسر ...بوض مؤلفاته الضخمة الممتازة منذ سنة ١٩١٠ ...ومن أن هذه النشوة وحدها هي التى لم تقعده ...ن الاستمرار فى عمله وامدته بالقوة العجيبة ...ى ظاهرته على الجهل العام له ، وأدلته الجرأة ...ادئة ، والاقدام الساكن المخصب ، والتفاؤل ...برىء ، والمرح العامل الذي لا يبالي بالخسائر ...ادية ما اجتمع الى جانبها بالاه الروحية وما اليها ...ن العوامل الفتاكة بجيوش اليأس والفشل فى ...ستخراج كنوز الحفريات الراقيسة . فاذا ...نا دعوت الله أن يناصره فى عمله ويؤيده بروح من ...عنده فانى فى الوقت نفسه أتوجه إلى تلاميذ ...المدارس وطلبة الجامعة راجياً منهم لمصلحتهم ...مصلحة بلادهم أن يقبلوا على اقتناء هذا ...السفر وما تقدمه من كتب واقية حتي يفهموا ...تاريخ بلادهم العصرى على حقيقته بلغة سهلة ...سلسة بليغة طلية فيتم لهم غزو مزدوج غزو ...اللغة وغزو العلم الصحيح بما يمهد لهم فى المستقبل ...سائط تجنب الشطط في ميدان العمل العام ...الخدمات القومية . أما وزارة المعارف فعليها ...أن تقرر هذا الكتاب لمكتباتها جميعا مع تدريسه ...طلبة كلية الآداب

أحمد توفيق

احياء ذكري
شاعر النيل
المرحوم حافظ بك ابراهيم

اذاعت لجنة احياء ذكري المغفور له شاعر النيل برنامج الحفلتين اللتين تقيمهما فى الساعة الثالثة والدقيقة ٤٥ بعد ظهر يومي ٦ و٧ مارس الحالى بدار الاوبرا الملكية وهبوه اسماء الادباء والشعراء الذين يساهمون فى الحفلتين

حضرات الاساتذة. ابراهيم دسوقى اباظة وأحمد الزين واحمد امين واحمد الكاشف وامين الغريب وحسين شفيق المصرى والسباعى بيومى وحليم دموس وحفني محمود بك والاستاذ خليل مطران والدكتور زكى مبارك وعلى محمود طه وعباس محمود العقاد ومحمد الاسمر والدكتور سعيد كنعان ومحمد كرد علي بك ومحمد الهراوى والدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور عبد الرحمن شهبندر ومحمود حسن اسماعيل وعبد المجيد نافع

اليوم الثانى

حضرات الاساتذة : ابراهيم عبد القادر المازني والدكتور ابراهيم ناجي والدكتور محمد حسين هيكل بك واحمد محرم والشيخ البشرى وبشارة الخورى وفؤاد صروف وامين ناصر الدين وعيسى اسكندر المعلوف وابو الاقبال اليعقوبى ومحمد هاشم عطيه ومحمود البشبيشي وفيلكس فارس وعبد اللطيف النشار ومحمود تيمور واحمد الغزاوى ومحمد فريد وجدى وعزيز بشاي ومحمد ومحمد الشريفي بك وقدرى حافظ طوقان ومحمد سعيد العباسي

هكذا من الأصل

في السياسة الخارجية

مسألة الحكم الملكي في النمسا
اقتراح المانيا لعقد ميثاق رباعي

بقلم
الاستاذ محمد عبد النبي خليل

كانت امبراطورية النمسا والمجر قبل الحرب تشمل عدة ولايات استقل بعضها بعد معاهدة فرساي ، وانضم الجزء الباقي إلى دول أخرى وكان يبلغ عدد سكان هذه الامبراطورية خمسين مليوناً من الانفس ، وقد كانت تشمل تشكوسلوفاكيا وهذه استقلت ، وأقليم ترنسلوانيا وضم إلى رومانيا ، وولايتي سلافونيا وكروانيا وضمتا إلى يوجوسلافيا وأقليم تنات وقسم بين رومانيا ويوجوسلافيا وأقليم الترنتينو ، وشبه جزيرة استريا وضمتا إلى إيطاليا.

وكانت النمسا تعتمد اعتماداً كبيراً على هذه الولايات لكونها صناعية فقط . بينما معظم الولايات الاخرى زراعية.

وبعد الحرب العظمى أصبحت النمسا والمجر دولتين منفصلتين

وقد بلغت الحالة في النمسا من الفقر درجة عظيمة حتى أصبحت تعيش عالة على القروض التي تعقدها مع عصبة الامم ، وأخيراً مع ايطاليا لدرجة أن أصبحت ايطاليا نفسها شبه حامية لاستقلال النمسا .

لذلك لم يكن مستغربا أن تنقسم النمسا الى حزبين ، أحدهما يرمي الي الانضمام الى ألمانيا نظراً لوحدة الجنس الجرماني ، والنزعة الجرمانية ، والمصلحة العامة ويظهر هذا الحزب في الوقت الحاضر في شكل الحزب النازى النمسوى . أما الحزب الآخر فانه يرمي الى إعادة آل هبسبورج الى عرش النمسا بتولية الأرشيدوق أوتو امبراطورا على النمسا والمجر . فقد رأي في هذه العودة انضمام الدولتين إلى بعضهما كما كانتا قبل الحرب ، وبذلك يصبح في وسعهما أن يعيشا بمواردهما الخاصة ، وبالاخص لأن النمسا صناعية والمجر زراعية ، أو على الأقل تكون حياتهما أسهل مما هي الآن ، وأبعد عن الحاجة إلى قروض الدول الاوربية . ومما شجع هذا الحزب على المضي في سياسته بقاء المجر بلا ملك منذ الحرب حتى الآن ، وعدم استقرار نظام الحكم الحالي في النمسا ، وميل أنصار الحكم الملكي في الدولتين الى الارشيدوق أوتو . ومنها أيضا الرغبة في تحويل الانظار عن الدعايات النازية التي تبث في النمسا ، وبالاخص منذ قيام النازى بثورتهم في صيف عام ١٩٣٥ ونتج عنها مقتل المستشار «دلفوس» ومنها أيضا ما رآه الدكتور شوشنج رئيس الحكومة من الضعف والتردد الذين أظهرتهما الآن دول التحالف الصغير في مقاومة اعادة آل هبسبورج وذلك لأن النظام الذي وضع لهذا التحالف الذى اقتصر على أخطار المشكلة الهنغارية فقط وقد أصبحت هذه الاخطار الآن ثانوية لارتباطها بمصير معاهدات الصلح التي مزقتها المانيا الآن ، والتي يطالب موسوليني بتعديلها . ومن جهة أخرى فان موقف دول هذا التحالف قد تبدل كثيراً في السنوات الاخيرة فقد أصبحت يوجوسلافيا صديقة لايطاليا والمانيا بعد أن كانت عدوة لهما ، وأصبحت رومانيا صديقة روسيا كما توطدت علاقتها بالمانيا وايطاليا . هذا في الوقت الذي ظهر فيه العداء بين تشكسلوفاكيا وألمانيا بعد صداقتها الاولى .

مباحثات النمسا مع إيطاليا وانجلترا :

وقد سافر وزير المالية النمسوية الي روما بقصد عقد بقية القرض الذى تحتاج اليه النمسا في حياتها الاقتصادية — ولكن الغرض الاساسي من هذه الزيارة كان يقصد استشارة الحكومة الايطالية في مسألة استرجاع الحكم الملكي في النمسا . كما سافر في الوقت نفسه البارون (فستر) زعيم الحزب الملكي الى لندن لهذا الغرض نفسه .

اخفاق الحركة الملكية النمسوية :

ومن المعلوم أن أكثر الدول الكبري لا تعارض في عودة آل هبسبورج الى العرش ، ولكن المعارضة الشديدة هي من جانب الدول التي كانت لها علاقة بامبراطورية النمسا والمجر بعد الحرب العظمى والتى ضمت اليها أجزاء من هذه الامبراطورية ، كرومانيا ويوجوسلافيا وتشكسلوفاكيا ، وهي التي تكون الآن التحالف الصغير . ولذلك لا يستغرب إذا أعلنت هذه الدول أنها تقابل عودة آل هبسبورج بالحرب . هذا من جهة . ومن جهة أخرى فان خطة النمسا قد تدفع هذه الدول إلى إلقاء نفسها في احضان ألمانيا .

ولقد أثارت هذه الخطة ضجة شديدة في المانيا ، ستقضي على أماني النازي في ضم النمسا إلى المانيا . ولذلك أصر هتلر على مقاومتها .

ولهذه الاسباب عارضت انجلترا وايطاليا وفرنسا في اعادة آل هبسبورج إلى النمسا . فلما سأل البارون « فستر » زعيم الحزب الملكي الحكومة البريطانية عن موافقتها على استقبال الملك جورج للارشيدوق أوتو إذا طلب الاخير مقابلته ، وعن زيارته للنمسا — أجابت بالنفي . وبذلك ظهر عدم ميل بريطانيا الى عودة آل هبسبورج .

أما من جهة إيطاليا فقد خاف موسوليني على الاتفاق الايطالي الالماني من التصدع ولذلك أعلن أن الحكم الحاضر في النمسا يوافقها وان تبديل هذا الحكم شديد الخطر لانه قد يثير اضطرابات في داخل النمسا نفسها كما أعلن أن هذه المسألة داخلية بحته تسوي كما تريد النمسا ، وبذلك نفض يده من هذه المشكلة وقد يكون أن ألمانيا أرسلت انذاراً إلى رومانيا في شأن ارجاع الملكية في النمسا

لكل هذه الاسباب أخفقت حركة اعادة آل هبسبورج الى النمسا ، وتأجل البحث فيها الى فرصة أخرى

مشروع الاتفاق الدولي الرباعي

ويظهر أن ألمانيا مقتنعة بأن الدكتور شوشنج لا محالة سيعيد الحكم الملكي الى النمسا ، وانها لا تستطيع منع اعادة الحكم الملكي اليها بطريق القوة — ولذلك أرسلت البارون فون نوارث لزيارة النمسا في يوم ٢٧ فبراير الماضي لاغراض اقتصادية وسياسية . وعقب وصوله تواترت اشاعة اقتراح ألمانيا على الدكتور شوشنج لمشروع ميثاق دفاعي يعقد بين المانيا وايطاليا والنمسا والمجر ، ويعزز باتفاق يكون في مصلحة النمسا بنوع خاص ، هذا إذا كانت النمسا تعد بأن لا تعيد آل هبسبورج وبموجب هذا الميثاق ستطيع النمسا والمجر — اذا هوجمتا — أن تعتمد على مساعدة فعلية من المانيا وايطاليا . ولكن إذا دخلت المانيا وايطاليا في حرب ، فلا تكون النمسا والمجر ملزمتين بأكثر من المحافظة على الحياد الودي

وقد قيل ان الدكتور شوشنج لا يميل الى التنازل عن حق النمسا في اعادة الحكم الملكي في أي وقت تشاء ، وأنه أوضح للبارون فون نوارث أن بالامكان عقد ميثاق كهذا مع ملك نمسوي أيضا

ويظهر ان المستشار النمسوي يخشي كثيراً ان يؤدي عقد مثل هذا الميثاق الى احياء الاتفاق الصغير والي معارضة دول الاتفاق البلقاني وهذا رأي يشاركه فيه السنيور موسوليني أيضا وفضلا عن ذلك فان مظاهرات النازى النمسويين لدى استقبال وزير خارجية المانيا كانت سبباً في استياء المستشار شوشنج وفي الوقت نفسه استاء الالمان بسبب القبض على النازى النمسويين

ومن المعلوم أن هذه المسألة ستكون أهم المسائل التي يدور عليها البحث أثناء زيارة الدكتور شوشنج للسنيور موسوليني في مارس القادم ، كما أن موافقة النمسا على اقتراح المانيا — حتى ولو كانت موافقة مبدئية لا يمكن توقعها بدون موافقة تامة من الزعيم الايطالي

عبد النبي

صداقة مشيعة

اری الناس لاتأسي ولا تتوجع ... لغير عزيز ينقضي ويشيع
ولكن خطبي في افتقاد صداقتي ... أشد على نفسي وأنكي وأوجع
ولكن خطبي في وداد خسرته ... جدير بان أبكي عليه وأدمع
فما الود الا زهرة القلب والحشا ... فان ضاع منه فهو قاع وبلقع
وما الموت الا الافتقاد فان أكن ... فقدت ودادي فهو خطب ومصرع

• • •

فهذا صديق كان بالأمس صادقا ... وكان على عرش الوفا يتربع
اكاشفه سري وابذل مهجتي ... وروحي فداه تستجيب وتخضع
وكنت لراميه مجنا وراميا ... وكدت لبلواه أحن وأجزع
أراه يباهي اليوم بالصد والجفا ... ويبخل حتي بالسلام ويمنع
بكيت علي ود غرست بذوره ... تصيره الآفات هشا يقعقع
بكيت على ود رعيت حقوقه ... فقضي وهو في ريع الصبا يترعرع
فأورثني هما وأورثني ضنا ... وأخلفني خصما يسيء ويوجع
صديق عدوى إنها الضربة ... لها جنبات القلب مني تصدع
دهتني وطار اللب مني وأذرفت ... دموعى وقلبي بالاسي يتقطع

• • •

بكيت على الاخلاق والصدق والوفا ... بكيت علي ود أراه يشيع
وأقسمت أني لا أصادق صاحبا ... وحسبي انفرادي أو كتاب اطالع
وداعا صحابي لاترموا مودتي ... من اليوم وأبكوني ص يتاوودموا
قطعت حبال الود مع كل صاحب ... معذرتي هذا الاخاء المشيم

حسن النجار احمد القوصي
المدرس بالجمالية بقوص

ازمة الزواج واسبابها




نفسي في «عروسه» يكون عندها ... ١٠٠ الف جنيه بس...



ويكون ابوها عجوز ... ويموت تاني يوم ...




ولا يهمنيش اذا كانت وحشه ...



نفسي في «عريس» يكون عنده مليون جنيه بس..

ولا يبقاش لي «حما»...

ولا يهمنيش ولو كان دون ...



صداقة مشيعة

هكذا من الأصل

في غار حـــــراء

من كتاب

تحت « في منزل الوحي » الطبع

للدكتور هيكل بك

— ٣ —

من هذه القمة التي كان الرسول يتعبد فوقها متخذاً إياها المرصد الروحي لالتماس الحق في الحياة يرى الانسان منظراً يدله على أن المسلمين لم يكفهم أن لم يطيقوا اسوة عليه السلام بل لموها ، وتعلقوا بالعرض دون الجوهر ، وبالقشور دون اللب . لست أقصد إلى أنهم أقاموا قبة يتبركون بها حيث كان الرسول يتعبد وظلوا على ذلك حتى قد هدم الوهابيون هذه القبة. فلا عجب أن يقام في هذا المكان الخالد الذكر بالحادث الذي خصه القدر به تذكار ينبه الغافل اليه ، فأما البركة الحقة ففي العبادة وفي التقوى. لكن ثمت شقا في القمة يجري حوله جدل أشار اليه صاحب مرآة الحرمين ورده على أنه غير صحيح . وهو جدل لاغناء فيه عن هذا الشق وأصله ، وهل شق الملك صدر النبي في هذا المكان وطهراه وأسالا ماء الطهور من هذا الصدع في الجبل : ما أكبر الفرق بين هذا التفكير ممن يقف على قمة حراء وتفكير الرسول حين تعبده فوقها قبل بعثه . لقد كان يلتمس الحنيفة وكان يراها في خلق الله مما حوله، وكان يجاهد لاختراق حجب الحياة اليها حتى أسلمها الله اليه بالوحي كاملة . كانت حقيقة العالم وخلقه وخالقه هي التي تشغل روحه ، وهي التي تصرفه عن تجارة الحياة وطعامها وشرابها وتنسيه كل شيء فيها . لم يكن يعنيه أن يزداد ارتفاع جبل على جبل ، أو أن يكون في شعب من شعاب الجبل شق أو نتوء لاشبيه لهما في الشعب الآخر بل كان متعلقا بما هو أسمى من هذا وأرفع مكانا . كان يبحث عن الكون وعن الزمان والمكان فيه، وعن منشيء ذلك كله . أما اليوم فينصرف أكثر المسلمين عن هذا السمو الفكري ويتعلقون بروايات تصح أولا تصح ويجعلونها علة لخلافهم ونضالهم ولاقامة الفرق والشيع المتناحرة بينهم ، بل لرمي بعضهم بعضا بالمروق والكفر .

كانت الشمس تنحدر إلى ناحية المغيب فيجلو انحدارها قطوب الجبال ويكسو السفوح الظليلة سلاما وسكينة . وكان أصحابي يدورون في شعاب الجبل ويعود أحدهم الفينة بعد الفينة فيراني منصرفا عنه إلى ما حولي لا أوجه اليه كلمة فيرتد إلى اخوانه . فلما طال بهم الامد ورأوا المغيب زاحفا علينا نبهني أحدهم فاستمهلته رويداً وهبطت وإياه إلى الغار ، (غار حراء) ، ورجوته أن يدعني برهة الى نفسي ووقفت بين هذه الصخور الضخمة قبالة الجحر الموحش في الجبل القفر وقد تسللت اليه الظلمة فزادته وحشة وقفراً . وقفت وحيداً مفكراً أتخطى بذهني القرون إلى الماضي وقد امتلأت نفسي بصورة ذلك اليوم الفذ في التاريخ ، يوم نزول الوحي الأول . ونسيت كل ما حولي وخيل إلى أنني أرى . نعم . رأيت محمداً متمطيا في الغار الموحش وعلى محياه الجميل سيماء الرضى وكأنما يتقلب من هذا الصخر في سرير وثير . وأني لأحدق بقسمات وجهه وقلبي كله الرضاء والحب إذ رأيت هذا الوجه ضاءه نور لألاء زاده جمالا ، ورأيت ابتسامة مطمئنة ترتسم على ثغر تنم شفتاه الرقيقتان عن معاني التأمل وعظيم الامل . وأخذت بما رأيت وازددت بصاحب الوجه المنير شغفا ، وبقسماته الحلوة تحديقا . وفيما أحدق شعرت ان الجبل كله يهتز ويجري من الغار نور لم تطق عيناي ساطع ضيائه . وسمعت صوتاً ملائكيا يهيب بالمتمطي في الغار : اقرأ . ويجيب محمد في صوت مرتعش ونبرات تهتز من الخوف : ما أقرأ . والنور ساطع والبهر يتولاني من كل مكان وأحس الفزع يجري في عروقي وأحاول الفرار فتخونني قواي وأسمع الصوت الملائكي مرة أخرى يهيب بمحمد : اقرأ . ومحمد ملؤه الخوف والوجل يجيب بصوت من أرسل بعد اختناق : ما أقرأ. ويكرر الصوت الملائكي : اقرأ . ويشعر محمد أنه لم يبق في ملك نفسه وأنه لا مفر له من أن يقرأ أو يظل صاحب الصوت يخنقه ويرسله فيجيب : ماذا اقرأ . ويتلو الصوت الملائكي : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم . ويتلو محمد هذه الآيات من بعده .

خيل الي وأنا في موقفي من الغار أني أري هذا المشهد الفذ في التاريخ ، واني أسمع هذه الاصوات لم اسمع قط مثلها ، وسمرني الفزع مكاني وأقمت أنتظر ما يكون من بعد ، فاذا النور الباهر يرتفع ومحمد في الغار يتصبب عرقا ويدور بنظراته فيما حوله ويهتز مضطربا من رأسه الى أخمصه ثم يمسح عينيه بيديه ويعلس على جبينه العريض المضيء سمتمن يخشي مكروها أصابه . ويزداد به الرعب فينطلق من الغار هائما في شعاب الجبل لعل في هوائه ما يرد اليه روعه . هاهو ذا يقف منصتاً كأنما يناديه مناد من السماء . إنه الصوت الملائكي الذي كان يحدثه في الغار . وهو يحدق بمصدر الصوت ويرى صاحبه فيزداد فزعا ويقفه الرعب مكانه ، وهو يلقي بنظره الى الجبل ويصرف وجهه يمنة ويسرة ثم لا ينفك يسمع ويرى . ليست حواسه إذن مصدر سمعه ورؤيته . إنما مصدرهما روحه. وهذا الصوت الذي اتصل بروحه هو صوت الروح الامين . وهو مع ذلك يراه لانه تجلي باذن الله له ولم يتجل لغيره . وهو من بعد في فزع يتقدم في شعاب الجبل ويتأخر ولا يبرح يسمع الصوت الملائكي ويري صاحبه . ما أشد هذه الساعة هولا ، وهي مع ذلك للانسانية ساعة النور والرحمة والهدى .

ورآني أصحابي واقفا في شعاب حراء على مقربة من فوهة الغار فأقبل على أحدهم يسألني أن نهبط الجبل قبل أن تدهمنا الظلمة وقد آذنت الشمس بالمغيب. وأفقت لسماع صوته مما كنت فيه وطلبت اليهم أن يأتوني بشربة ماء. وتناولت القدح وشربت من ماء « الجعرانة » المثلوج فأعادني شربه الى الحياة المحيطة بي . وتهيأت للهبوط فجمعت قوتي وبدأنا جميعا ننحدر في الطريق المتعرج و (التكروني) يتبعنا دون أن ينبس ببنت شفة . ولقينا رجل من الهنود وامرأته يصعدان فسألا نافي لكنة أعجمية عما بقي إلى القمة . وجعلنا نتلوي يمنة ويسرة منحدرين دون أن تكون بنا حاجة الى الوقوف لنستريح، ففي نسيم هذه الساعة التي تتلو المغيب ما ينعش ويريح

وألفيت صاحبي المكي الذي وقف دون القمة قد سبقنا الى أسفل الجبل فلما رآني سألني عن حالي واعتذر عن تخلفه في الطريق بجرح أصاب به الصخر قدمه . وأقلتنا السيارة الى المأوى وصلاة العشاء تكاد تؤذن . وشعرت وأنا أصعد الدرج الى مخدعي أن بأفخاذي وسيقاني ألما . وأفضيت الى مضيفي بما أشعر به، فسألني وما عسى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل؟ قلت: لقد ألف الجبال وتصعادها وأحب خشونة العيش وشظفه فما يشق اليوم علينا كان رياضة له وما نعجز اليوم دونه كان في متناول يده . حياتنا متاع غرورنا. وحياته متاع روحه، رضى ربه . والرجل لا يتم غروره في ناحية الا على حساب الاخرى ، يتم غروره بقوة عضله علي حساب عقله أو علي حساب روحه، ويتم غروره بكثرة ماله على حساب خلقه أو على حساب كرامته . أما متاع الروح بما يرضي الله فلا ضعف فيه ، وهو القوة علي كل شيء . ومتاع الروح الرياضة . رياضة الجسم بالسعي في مناكب الارض ، ورياضة العقل بتدبر ما في الكون، ورياضة القلب بالحب والاخاء . ذلك بعض ما رأيت وأنا فوق حراء ، وبعض ما شعرت به وأنا أنحدر عنه.

وبكرت الى مضجعي حتي أهبني مؤذن الفجر عنه . وجلست بعد الصلاة أفكر في حراء وفي الغار، وفي الملك، وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي يوم الوحي الاول. جلست أفكر بينما يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر . وذكرت رسول الله بعد يوم الغار وعثلت لي رسالته تتبين من خلال الظلمات المحيطة بها ، ظلمات الكفر والوثنية والشرك، كما يتبين هذا الخيط الابيض من ظلمات الليل البهيم. وجعل الضياء ينتشر حولي شيئا فشيئا كما انتشر الاسلام فأضاء الارجاء بنوره اذ ذاك توجهت الى الله بكل قلبي ودعوته : اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير.

ربنا منك السلام واليك السلام فحينا ربنا بالسلام .

وقمت عن مصلاي ممتليء النفس من مشهد الجبل والغار فوقه ، ومن مشهد يوم الوحي الاول حين أراد الله للناس الهدى فبعث به عبده ورسوله محمدا بشيراً ونذيراً، واني اليوم لاذكر هذا المشهد ممتلىء النفس من جماله وجلاله وهيبته ، عامر القلب ايمانا بهذا النور الذي اضاء العالم بالحق، علم الله الناس بالقلم ولم يكونوا يعلمون .

ربنا جل ثناؤك . وتعالت أسماؤك . لا اله الا أنت . بيدك الخير . ومنك الهدى واليك المرجع والمآب .

المتنبي وأمه

سيدى الاستاذ هيكل بك

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فانت كما عهدناك رجل منصف ، وقد نجاك الله وعصمك من الشعر .. ، وفي الشعر الغلو ، وفى الغلو الظلم ، وفى الظلم رمى الناس بالباطل الذى لا أصل له ، على غير بينة ولا تثبت .

وأنت — حفظك الله — ربما علمت أن بيني وبين الدكتور الجليل الاستاذ طه حسين بك (عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية) قضية محورها المتنبي . وكنت قد كتبت كتابا نشره المقتطف فى أول يناير سنة ١٩٣٦ ثم جاء الدكتور فأملي كتابه « مع المتنبي » الذي أصدره فى يناير سنة ١٩٣٧ ، فتربع في كتابي وشتي وصيف و... ، وليست جريدتكم الغراء هي (قاعة المحكمة) لان (جريدة البلاغ الغراء) هى القاعة يوم السبت من كل أسبوع

وعلى هذا فلست أكتب هذه الكلمة لاثير القضية فى جريدتكم الغراء ، بل لأني ذكرت فيها بأسوأ الذكر ، ورميت على تهمة أنا أبرأ الى الله منها ومن أوزارها . فقد كتب الاستاذ الجليل العالم المحقق على عبد الرازق بعنوان « بين كتابين » كلمة عن كتاب الدكتور طه — وقفت منها عند هذه الكلمات ، اذ يقول — حفظه الله — بعد أن وصف الفصول الاولي من كتاب الدكتور وصفا (شعريا) قد غذاه الخيال وقام عليه ، واحتفل له وتغنى به :

« ولقد بلغني أن (بعض المحدثين) في وقتنا هذا ، قد ذكر أم المتنبي — قبل أن يذكرها الدكتور طه بك حسين — فلم (يتحرج) ولم يقف من أمرها (حتى عند حدود العرف العام)

« وليس على من يريد من علمائنا أن يأخذ بأسباب (التظرف العصري !) من حرج فى أن يبحث عن الامهات أو الازواج أو البنات ولكن من غير أن ينسي أن للمرأة فى جميع العصور حقا من الحرمة (لا يحسن التساهل فيه ولا التفريط)

« وانا لنرجو أن (يحتذى أولئك) حذو الدكتور طه حسين بك ، فقد اصطنع فى بحثه — وان كان عابثاً — غاية ما يستطيع من الاحتياط والتحرج ، والتزم في بحثه (حدود الذوق العام والادب العام)

« ولسنا نستطيع أن نحصي — ونحن على عجل — مواضع الابداع فى كتاب « مع المتنبي » ولكن هذا مثلا ضربناه ليكون عبرة (لمن يريدون أن يبحثوا كما يبحث العلماء) وأن يعبثوا كما يعبث العلماء ! ... » وختم الاستاذ العالم المحقق كلامه بتوقيعه عليه . (بنصه من السياسة الاسبوعية العدد السابع ، يوم السبت ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧)

وليس يقصد الاستاذ الجليل بقوله (بعض المحدثين في وقتنا هذا) الا كاتب هذه السطور فانه هو وحده الذى تكلم في ذكر أم المتنبي — قبل أن يذكرها الدكتور طه ، كما قال الاستاذ — ثم أبدى رأيا فى أمرها لم يسبقه اليه أحد من القدماء ولا المحدثين .

وهذا الرأى هو الذى وصفه الاستاذ حيث قال فى انى (لم أتحرج ولم أقف من أمرها عند حدود العرف العام !!) ثم وعظني أن احذو حذو الدكتور طه (فأصطنع فى بحثي — وان كنت عابثا — غاية ما استطيع من الاحتياط والتحرج ، وأن ألتزم حدود الذوق العام والادب العام !) وأنا أقبل عظة الاستاذ الجليل ، وان كنت أجدني عاجزاً كل العجز عن تأثر طريقة الدكتور طه حذوك النعل بالنعل — كما قالت الشعراء .

ولست أشك فى أن (الاحتياط والتحرج والتزام حدود الذوق العام والادب العام) هى أول ما يجب على الانسان فضلا عن الاديب ، فضلا عن العالم ، فضلا عن الرجل المسلم . ولست أشك أيضا فى أن (الاحتياط والتحرج والتثبت والتمحيص) هى أول ما يجب على سامع الخبر وناقله ، وبخاصة اذا كان مما يتأتى منه أن يوصف رجل من الناس بأنه لم يتحرج ولم يقف (حتى) عند حدود العرف العام ولم يلتزم حدود الذوق العام والادب العام) وان الاستاذ لجد عليم بما وصانا به الله تعالى فى كتابه اذ يقول « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

وكما وعظنى الاستاذ الجليل فسمعت له ، فقد كنت أحب له أن يكون قد سمع لعظة الله تعالى فى كتابه الكريم ، فلا يسرع الي تصديق نبأ من بلغه ان (بعض المحدثين في وقتنا هذا) قد ذكر ام المتنبي فلم يتحرج ولم يقف من امرها (حتى) عند حدود العرف العام ، ثم يزيد فينقل فى جريدتكم الغراء هذا النبأ ، وتتم فيه آية الله اذ يصيب « قوما بجهالة » .. هذا وان الاستاذ ليقول (لقد بلغنى) !! وكأن علم الخط لم يعرف ، وكأن المطبعة لم تخترع ، وكأن كتابي لم ينشر بعد

وانت — ياسيدى الاستاذ هيكل — فاحكم بما انت منصف ... فانى لم اذكر ام المتنبي الا فى موضعين من كتابى ، الاول فى ص ٢٣ (المقتطف يناير سنة ١٩٣٦) اذ قلت :

« اما امه فقد جهدت ان اجد لها خبراً واحداً ، او ذكراً فى كلام فما وصلت الا الى ما يزعم بعض الكتاب والادباء من انه اراد ان يقول وهو فى السجن وقد كتب به الى الوالى

يبدي لما الامير الاريب

لا لشيء الا لانى غريب
او (لام) لها اذا ذكرتني —
دم قلب بدمع عين يذوب

فليس عندنا بشيء . فانه كان يسمي جدته (امه) وقد جاء ذلك في قصيدته التى رثاها بها فقال .

ولو لم تكوني بنت اكرم والد
لكان اباك الضخم كونك لى (أما)

ومن قرأ قصيدته هذه وتدبرها ، وقع في قلبه اليقين : أنه لم تعطفه عاطفة إلى أحد من أهله (ولا نستثنى أباه السقاء !!) إلا أن تكون هذه الجدة الكريمة التي حملته صغيراء ، وثكلته شابا بفراقه لها ، ثم ماتت به مسروراً حين جاءها كتابه .. وفي قصيدته هذه اشارة دقيقة بليغة مقدرة ، يشير بها الي أن أمه قد ماتت وهو صغير فكفلته جدته العجوز رحمها الله ، وذلك فى قوله :

طلبت لها حظا ففاتت وفاتنى
(وقد رضيت بى — لو رضيت بها — قسما)

فتدبر الشطر الاخير فضل تدبر ، تجد المعنى الذى أردناه من أن أمه ماتت وهو صغير ، فكان مما (قسم) لجدته أن تحضنه ، فرضيت بذلك رضي خالصاً ، وأحبته حباً عظيما » .. اهـ

ثم قلت فى ص ٢٧ من الكتاب قصة حين زعمت أن المتنبي كان من أبناء العلويين ، وأن هذا هو النسب الذى كان يكتمه . كما قالت الرواة وأن (وضع القضية عندنا هو هذا) « (تزوج) رجل من العلويين — ولا جرم أن يكون من كبارهم — بنت جدة المتنبي (أى أمه) ، فحملت منه ووضعت احمد بن الحسين (وهذا الحسين غير عبد أن السقاء) ، ولا مر ما أريد هذا الرجل على (طلاق) امرأته وفراقها ، وحمله العلويون على ذلك ففارقها (وطلقها) . فرجعت إلى أمها بجنينها أو طفلها ، وحزنت حزنا أهلكها فاستلها الموت وذهب بها ، وبقي الطفل فكفلته جدته وتعهدته وقامت بأمره ، ودلته على الطريق بعد أن صرحت له بحقيقة أمره وصحيح نسبته »

وانتهى أيضا ذكر أم المتنبي ، وليس بعد هذين موضع ذكرت فيه على مدرج الرأى .

فهل ترى بعد ، عافاك الله ، أنى لم أتحرج ولم أقف (حتى) عند حدود العرف العام !!

ولم ألتزم حدود الذوق العام . والأدب العام !

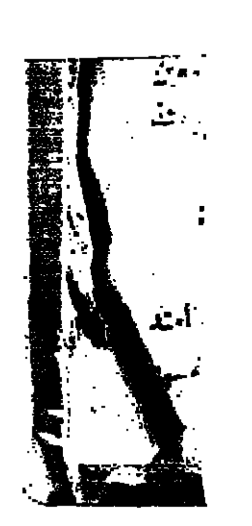
واني عمدت الى (التساهل والتفريط) حين ذكرت هذه المرأة ؟؟ وإنك لتعلم ياسيدى الأستاذ هيكل . أن الأستاذ على عبد الرازق ، إنما يعني بكلامه هذا أني وصفت هذه المرأة المسكينة المكرمة بصفة لا ترضاها امرأة فى الارض ، وان كانت من أهلها ، وان الاستاذ عبد الرازق إنما أضمر فى عبارته معنى هذه الصفة البغيضة . مقتصاً أثر الدكتور طه (في الاحتياط والتحرج والتزام حدود الذوق العام والأدب العام)

وما أحب ياسيدي أن أقارن فى هذا المكان من جريدتكم الغراء بين كلامى هذا الذي أقول فيه ان أم المتنبي (تزوجت) و (طلقت) وهما من الكلام الصريح ، بما جاء فى كتاب الاستاذ الجليل الدكتور طه حسين بك ، من الكلام المعمي حين يقول ان هناك حقيقة (يظهر انها لا تقبل الشك ، وهي أن المتنبي لم يكن يستطيع أن يفاخر بأسرته ، ولا أن يجهر بذكر أمه وأبيه) ص ٢٦ ، وان ثمت سراً من الاسرار (يكتنف حياة أبى الطيب ويحيط بأسرته ، ويستر عنا حقيقة الصلة التى كانت بينه وبين هذه الجدة الصالحة !! والتى كانت بين الحسين السقاء وهذه الجدة الصالحة أيضا !!) وتأمل ياسيدى الاستاذ هذه الكلمة الكبيرة فى صفة تلك الصلة (والتي اقتضت أن تهمل أم المتنبى اهمالا تاما !!) ص ٣١ — ٣٢ وقد فصلنا حقيقة رأى الدكتور الجليل فى (حقيقة هذه الصلة) يوم السبت الماضي ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ فى (جريدة البلاغ)

وانك لرجل منصف .. ، وما أبتغى منك الا أن تقرأ فتحكم فتنشر هذه الكلمات ولك الفضل أولا وأخيرا

المخلص

محمود محمد شاكر



هكذا في الأصل

في الادب الفرنسي

اتجاهات القصة الفرنسية
في العصر الحديث
للاستاذ جورج عزيز

ليس يشك أحد فى أن القصة أصبحت اليوم أوسع نواحى الادب انتشاراً، وأكثرها ثروة فى الانتاج، وانها تكاد تستأثر بالادب المنثور كله، بل تستطيع أن تتجاوز ذلك الي القول بأنها طابع الادب فى العصر الحديث.

وعندنا أن ذلك راجع إلى أنها تمهد للقارىء سبيل الاطلاع على التيارات الحديثة، فى الذوق والذكاء والشعور، فى غير مشقة ولا إعنات، بل فى شيء كثير من اليسر واللذة والمتاع

ولقد ذهب بعضهم إلى أن القصة لا تستطيع بأية حال أن تستأثر بالادب كله، لان الادب المنثور ليس مقصوراً على القصة وحدها؛ وانما هو يشمل كذلك الرسائل الادبية، والنقد الادبي، والصورة الادبية، والقطع الوصفية الخالصة وما الى ذلك من ألوان النثر.

والرد على هؤلاء نقول ان طبيعة القصة تؤهلها لتأدية الرسالة التى تقوم بها فروع الادب الاخرى. فلقد تطورت القصة تطوراً جعلها تشمل كل شيء يمكن أن يفكر فيه، أو يحسه الانسان؟ وهى، على حد قول الكاتب الفرنسي الشهير «اندريه موروا» أصلح الادوات الفنية فى العصر الحاضر.

ثم ان القصة تمتاز عن غيرها من فروع الادب بسعة ميدانها الذى لا يحده إلا الخيال. ولذلك فان الكتاب يتخذون منها إطاراً مجرداً يضمنونه جولاتهم الفلسفية كقصة «التلميذ» لبول بورجيه، أو رحلاتهم في ربوع العالم كقصص «بيير لوتى» و «جيراردى نرفال» أو استخفافهم بالعادات والتقاليد، ونقدهم للاخلاق كقصص «أناتول فرانس» أو وصفهم للعواطف، وتفسيرهم للميول، وتحليلهم لشتى الاحاسيس، وشرحهم للازمات والعقد الاجتماعية، كقصص «مارسل بروست» و «اندري جيد» و «ادمون جالو» وجورج دوهامل» و «أندريه موروا» و «فرانسو مورياك»

والمجال، كما يرى القارىء، أضيق من أن يسمح لنا بالتحدث عن كل الذين عنوا بهذه الناحية من نواحى الادب فى فرنسا فى العصر الحديث، ولذلك فاننا سنقتصر على دراسة أبرزهم، وهما «بروست» و «جيد»

ولا نظن اننا سنوفق كثيراً إلى تقديم صورة واضحة دقيقة لهذين القصصيين. ذلك بان الحديث عنهما فى مثل هذا الايجاز شيء لا سبيل اليه، فامرهما أطول، وأدق وأكثر تعقيداً، وأشد عسراً من أن نستطيع الالمام به من جميع نواحيه فى مقال وحد.

***

ولد مارسل بروست فى اليوم العاشر من شهر يوليه سنة ١٨٧١، من أب طبيب هو الدكتور بروست، وقد كان أستاذاً فى كلية الطب في باريس، ومن أم كانت على جانب عظيم من الخلق الطيب، والاتزان، والدراية بشئون الحياة.

وبعد أن أتم بروست دراسته بتفوق، وظفر باجازة الليسانس فى الآداب، طفق يكتب المقالات والبحوث الادبية في بعض الصحف ويتردد على المجالس الادبية والفنية، ويختلف الى المنتديات السياسية، ولا يبخل على مختلف أحياء العاصمة بجولات قصيرة.

ولكن سرعان ما صوبت الامراض سهامها اليه، فاضطر والحالة هذه إلى أن يقبع فى عقر داره، ولا يخرج إلا لماماً. وهناك راح يتذكر ما رآه في زياراته للاندية والمجالس ومختلف احياء العاصمة، ويقلبه على كل وجوهه ثم يبحث دقائقه فى شيء كثير من الروية والاناة، مستعيناً فى ذلك باطلاعه الواسع، ومصطنعا نظريات «برجسون» فى الادراك العقلي ونظريات فرويد فى العقل الباطن

ولقد شجعته هذه النظريات الفلسفية، وحفزت قواه، وأمدته بالقوة اللازمة التى مكنته من الجهر والتصريح بما يعتقد أنه عين الحق والصواب، دون أن يخشي لوماً وتثريباً واستفاد بصفة خاصة من دراسته لنظرية النسبية إذ أن الحقائق لم تتصف بالاطلاقية حتى ساعده ذلك على الادلاء بنظريات جديدة فى علم النفس.

على أن النقاد يرون أن «بروست» لم يوفق كثيراً فى ابراز هذه النظريات وبسطها وهم يذهبون الي ان القالب الذى أفرغ فيه آراءه ونظرياته واكتشافاته لبعض نواحى النفس الانسانية كان صعباً غامضاً. وسبب ذلك عندهم أن أسلوبه طويل بحيث لا يهيىء للقارىء سبيل الوقوف على آرائه فى سهولة ويسر. أضف إلى هذا كله أنه كان يحوم كالفراش حول الموضوع الذي يريد أن يشرحه حتى إذا ما أوشك أن يصل الى اللب أضاف فكرة جديدة كان قد نسيها! وفي ذلك — على حد قولهم — من الالتواء والتعقيد والابهام والغموض ما يجعل سبيل الفهم امام القارىء وعراً شائكا

ونحن لا نرتاح كثيرا الى رأى النقاد هذا، بل نحن نخالفهم فيما ذهبوا اليه، ذلك بانا نعتقد أن بروست وفق الى حد بعيد فى اصطناع الأسلوب الذى يوافق تماما ما ذاعه من نظريات وآراء، ولعله نسج فى أسلوبه هذا على منوال «سان سيمون» و «بلزاك» فلقد عرض آراءه في صورة تلائمها أشد الملاءمة، فهو لم يعمد الي الادب اللفظى وما ينطوى عليه من بلاغة وبيان، وهو كذلك لم يأخذ بالاسلوب المنطقى الذى تواضع عليه الكتاب، وتعارف عليه الفلاسفة، وانما ترك تفكيره حراً ما أمكن، يملي عليه، ويستكتب فى أسلوب سهل ميسور خال من الصنعة والكلفة.

ونعتقد أننا أبعد ما نكون عن المغالاة حين نعلن رأينا فى اسلوب بروست فنقول انه اشد الاساليب موافقة وملاءمة للحياة.

ما الحياة؟

أليست الحياة أخذاً وعطاء، في حركات متصلة متشابهة، كما يقول الاستاذ توفيق الحكيم؟ أليست زفيراً وشهيقاً عند الانسان والاحياء وانكماشاً وإشعاعاً عند النجوم والاشياء (١)

كذلك أسلوب بروست. فهو مفعم بالاخذ والعطاء. وهو يفيض بالاعتراضات وهو مملوء بالتعقيب والاستدراك. أليس كل ذلك صورة صادقة لما يحدث في الحياة؟

ولقد نشر فى غضون سنة ١٩١٣ الجزء الأول من كتابه «فى البحث عن الوقت البائد» واستطاع أن يخرج سبعة اجزاء قبل ان تعاجله المنية في الثامن عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٢٢

وقد يتبادر لاول وهلة الى ذهن المطلع على الادب الانجليزى المعاصر ان عنوان كتاب بروست يلائم مزاج الكاتب والروائي الانجليزى الشهير «هـ. ج. ولز» الذى استغل هو الآخر نظريات «فرويد» فى العقل الباطن فكتب قصة «والد كريستينا» وهو مجنون يعالج بالتحليل النفسي على طريقتي «فرويد» و «يونج» بيد أن الواقع هو أن كتاب بروست لا يتفق ومزاج «ولز». فهو أى بروست — لم يقصد إلى استعادة الوقت الضائع كما يدل عليه عنوان الكتاب، وانما أراد أن يستعيد الاوقات والذكريات القديمة التى يظهر أنها فقدت إلى الابد بمرور الزمن!

ولقد توصل الي استعادة هذه الاوقات بفضل الذاكرة، وهي تلك القوة التي — كما يقول برجسون الفيلسوف الفرنسي الشهير — هي العنصر الذي يثبت دعائم الوقت، كما أنها الشرط الاساسي للحياة، ذلك بأنها تجمع الوقت وتحول دون انسيابه، كما ينساب الماء من بين الاصابع، فالذاكرة هى كل شيء عند بروست

وبعد، فان بروست يعد في أوروبا زعيم القصة فى العصر الحديث.

***

لننتقل الآن إلى الحديث عن «أندريه جيد» الذي يشارك زميله «بروست» فى زعامة الفن القصصي فى فرنسا.

يحدثنا «جيد» عن طفولته في أحد كتبه فيقول انه من أصل بروستانتى، وانه كان كصاحبه أسير الامراض إلى أن بلغ العشرين أو كاد، وإنه تأثر كثيراً بمبادىء مدرسة الرمز وبخاصة بستندال وبودلير ونيتشه ودستوفسكى، وعرف من هؤلاء جميعاً أن الحياة لا تحرك إلا بالمغامرات، وان المرء لا يستطيع أن يحرز شيئاً إلا إذا لجأ إلى العنف والقوة، وأن من حق الفن أن يتجاوز دائرة الاخلاق، بل لا مندوحة له عن أن يتعدى هذه الدائرة إلى حيث يستطيع أن يعم الحرية..!!

والذي نستطيع أن نلاحظه على «أندريه جيد» أنه يشعر فى نفسه بميول واتجاهات متناقضة، وهذا التناقض يشتد حيناً، ويقوى ويضعف حيناً آخر، بيد أن جيد لا يرغب فى القضاء على هذه الميول والاتجاهات، ولا هو يريد إبادة أحدها لاحياء الاخرى، وانما هو يتركها على ما هى عليه من التناقض رغبة منه في أن يقف منها موقف الحكم الفنان.

وهو لا يتجاوز في مؤلفاته نطاق الفطنة والذكاء، فهو يصور لك بريشة الفنان الماهر وفى قالب واضح لا غبار عليه، مختلف العواطف وشتي الانفعالات التى يحسها على ضوء الفطنة والذكاء.

فأنت واجد فى كتبه كل أوضاع الفن، وأنت واجد كذلك ضروب الصفات وألوان الطبائع والسجايا، بيد أنه يصدف عما ألفه الناس منها، ويؤثر عليها الشاذة النادرة، وهو لذلك كثيراً ما يفضل ما تغلب عليه الصنعة على ما هو طبيعى، إذا ما كان مستكملا الشروط التي قدمنا. أضف الى هذا كله أنه يجنح الي كل ما يتطلب لتفهمه ذكاء حادا، وكل يحتاج إلى ذوق فيه تعقيد، وفيه التواء، لكي يميل اليه القاريء، فهو لذلك يفتح أمام القارىء سبلا معقدة أخاذة، غير أن معالم هذه السبل لا تلبث أن تأخذ فى الاندثار والطموس، الى أن تصبح أثراً بعد عين بين التعقيد واللبس

وليس أدل على ما نذهب اليه من كتابه عن «دستوفسكي» فانك ما تكاد تبدأ فى قراءته حتى تجد المعلومات سهلة دانية ميسورة، فاذا ما أشرفت على النهاية ألفيت نفسك وكأنك على حافة صحراء جرداء، مترامية الاطراف، وقد تركك دليلك لغير ما سبب، فلا تستطيع والحالة هذه أن تتابع السير، فان فعلت فلا أمل لك فى الوصول الى حيث تقصد.

وأندريه جيد يجيد الكتابة حقا إذا ما أراد ذلك. ولكنك تشعر عند قراءتك لكتبه بأنه يفتقر إلى هذه الارادة، فأسلوبه ليس مصطنعاً، وانما هو أسلوب ذكاء مصطنع فاذا ما حال الكسل والاستهتار دون بذله جهده فى الكتابة، ظهرت فى أسلوبه أعراض الضعف والركاكة، وآية ذلك قصته التى لخصها الاستاذ ابراهيم المصرى في كتابه «الادب الحديث» وهي «السيمفونية الريفية» فهي من الضعف والركاكة فى الاسلوب بحيث لا نستطيع بأية حال أن نقارنها بكتابة الممتع «القوت الارضي» الذى لا بد أن يكون قد منحه شيئاً كثيراً من العناية. ولعل هذه العيوب والمآخذ يكون سببها إرادته وذهنه، لا مزاجه وطبعه

ولأندريه جيد كتب رائعة حقاً، مثال «الباب الضيق»، كذلك له كتب تفتقر الى البراعة والاتقان «مثل قبوات الفاتيكان» والكتاب الاول عبارة عن تحليل قوي رائع، مفعم بالحياة لحالة مؤلفه النفسي تحاول أن ترفض السعادة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا

(١) راجع مجلة «الرسالة» العدد الثامن السنة الاولى ص ٤٩

لان السعادة أدنى وأسهل منالا من أن تكون مقدسة ؟

وكما حاول « جيد » ان يكتب قصة طويلة ظهر قصوره عن تملك زمامها ، فاذا ما استهل قصة في صورة جميلة حقا ، رائعة حقا ، فانه سرعان ما يقعد عن الاجادة ويقصر عن الاتقان ويعثر ذكاؤه اثناء الطريق ، وتنتهي القصة بشكل لا يرضي الادب والفن !

ومن الغريب حقا ان تشغل « جيد » نفسه بالاخلاق في حين انه يريد ، أو على الاقل يتمنى ان يتحرر الضمير من الامور الاخلاقية .

ما الذي يريده ؟

أيريد أن يتحرر الشعور الخلقي الذي جارت عليه القوانين ؟ أيريد أن يستحيل جمود الحياة وشدتها وقسوتها إلى عالم آخر مبناه الصراحة والضوء والحرية ، وماؤه البهجة والسرور .

يخيل إلينا ، بل نحن نعتقد أنه يريد ذلك على الرغم من أنه لم يعرب عن رغبته في صراحة ووضوح فكل قصص « جيد » ترفع من شأن الرغبة والفوضى ، فهو يرغب في تحرير حياته من كل قاعدة ، ومن كل قانون ، هذا هو مذهب الانسان المتأزا !

هذا الرأي كنا نقبله لو أن الانسان فطر على الشرف ، ولكن بما أن الشرف ليس من طبيعة الانسان ينطبع به خوفا واحتراماً للقوانين الموضوعة وغير الموضوعة . فلا مندوحة إذن عن أن يخضع الناس للقوانين .

ويقدم لك « جيد » نظريته في التحرر الاخلاقي في أسلوب سهل قوي هو مزاج من كثرة اطلاعه على الآداب القديمة ، ورغبة في صك أسلوب يتفق والعصر الحاضر .

ولادب « جيد » تأثير كبير في نفوس الشباب إذ أنه يلائم هذه النفوس من حيث نزعتها التجديدية ، ورغبتها في الوصول إلي الحقيقة واجتلائها ، ولو أدى ذلك إلى انهيار صرح ما تواضع عليه الناس !

ولكنا نعتقد أن مآل هذا التأثير الضعف والوهن ان آجلا أو عاجلا ، ذلك بأن « جيد » كما أسلفنا لا يوقف على أدبه من العناية ما يضمن له طول السيطرة على اذهان القراء من الشباب .

ولكي نقرب ما نذهب اليه الى ذهن القارىء يقول ان جيد يعتقد ان اروع ما في الحياة نهايتها ، وكثيرا ما اكد ذلك في كتبه ولكنه لا يطبق ذلك على قصصه لان أروع ما في قصصه الفصول الاولى منها

• • •

ونختم هذا البحث بأن نجمل رأينا في القصه بصفة عامه ، ولكننا نحب قبل ذلك ان نرد على بعض قصيرى النظر الذين يعتقدون — ولا يتورعون من اذاعة هذا الاعتقاد في الناس — لزمآل القصة الانقراض هؤلاء ، فيما نرى ، لم يسبروا الطبيعة البشرية فلو قد فعلوا لعرفوا وأيقنوا أن رواية القصص من أهم خصائص الطبيعة البشرية ، وان القصة انما تروى عاطفة انسانية ، لا تروى من غير ذلك السبيل !

الا ترى الى الاطفال كيف يرتاحون للقصص ويستمعون ويكلفون بها ألا تذكر أيها القارىء كيف كنت ترهف الاذن في يقظة وانتباه شديد الى الحكايات الوهمية التي كانت تقصها عليك جدتك هل نسيت ست الحسن والجمال والشاطر حسن

ألا ترى رواد المقاهي البلدية واللذة التى يجدونها في الاستماع الى عازفي الرباب الذين يقصون حكايات عنتره وأبي زيد . ثم قل لى ما الحياة ؟ أليست الحياة قصة ؟ أليست حياتك أنت أيها القارىء عبارة عن مجموعة من القصص ؟

لعلنى وفقت الى اقناعك أيها القارىء أن القصة أقرب نواحي الادب الى طبيعة الانسان فان كان الامر كذلك فقد شاركتنى في الاعتقاد بان القصة ستستمر في التطور الى ان ينتهي تطور الجماعات ان كان ذلك متصوراً

جورج عزيز

أحدث الكتب

القصر المسحور

للاستاذين « الدكتور طه حسين بك »
« وتوفيق الحكيم »

كتاب الشهر (ستالين)

« للاستاذ محمد صبيح عبد القادر »

التفريخ الصناعى

« للاستاذ عبد الرازق البحراوى »

حافظ ابراهيم

« للاستاذ حسين الهدى الغنام »

الاعلام الحمراء في الطب

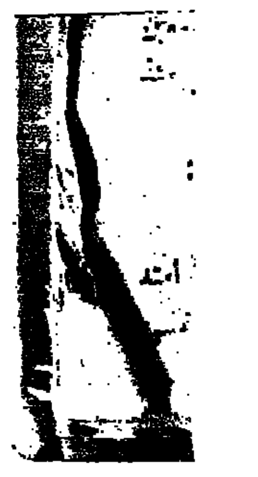
للدكتور الفريد ع. مقار

لست أقصد بهذا العنوان علامات الخطر كما قد يتبادر الى الذهن ، بل أقصد الانذارات التي تنذر بحلول المرض في جسم المريض أو في أحد أعضائه . فهي ليست في ذاتها خطرا ولا دليل الخطر ولكنها منبه ينبه الي ضرورة العلاج وموجه يوجه الطبيب الى موطن الداء وهذه الانذارات هي المعروفة بشكوى المريض وهذه الشكوى هى كل ما يتألم منه المريض ولا يطلب الا أن يريحه منها فأن احس بألم في جسمه أو في عضو من أعضائه كان كل همه أن يسكن هذا الالم . وأن شعر بارتفاع في درجة الحرارة ولم يكن الطبيب بين يديه طلب كيس الثلج . فالمريض يحاول جهد ما استطاع أن يخفي ظواهر المرض لكي يعتقد بينه وبين نفسه أو يحاول أن يضلل نفسه بأنه شفي من مرضه وكأنه يعتقد أن حمي التيفود ألم في الرأس وارتفاع في درجة الحرارة ، والسرطان ورم بسيط لا ألم فيه ولا ضرر . والواقع أن شكوى المريض فيها كل الفائدة اذ انها تشير الى موطن الداء بل لو كان للمريض على شيء من الذكاء لساعد الطبيب مساعدة كبيرة وسهل عليه مهمته بوصف هذه الظواهر وصفا دقيقا . والواقع أن المريض الذي يحاول أن يفهم طبيبه ويشرح له هذه الظواهر كما يراها يخدم نفسه اجل خدمة اما ذاك الذى يعتقد أن بينه وبين الطبيب عداوة متأصلة ويلعن ذلك اليوم الذى اضطر فيه لاستشارة طبيب كأن الطبيب ليس هو رسول الانسانية بل رسول للموت ، هذا الجاهل يحاول أن يضلل الطبيب ما استطاع الى ذلك سبيلا وقد يصل المريض بسبب ذلك الى درجة الخطورة من وراء جهله وسوء تصرفه فكأنه يعتقد أن الطبيب قادر علي معرفة الداء حتى ولو كان قد خرج من جسم المريض في نزهة خلوية . أني لا أنكر أنه يمكنه ذلك ولكنني اتكلم عن بعض حالات مستعصية يكون من الصعب فيها التفريق بين مرض اصاب أحد عضوين متجاورين .

هذه الظواهر التي يحاول المريض انكارها أو التخلص منها هى كل ما يهم الطبيب معرفته ولو كان المرض لا يحمل معه هذه الانذارات المعروفة لكان ذلك دليلا في أغلب الاحايين على خطورة المرض فأن أشد الامراض فتكا هى تلك التي تتسلل في جسم الانسان تسللا بطيئا بدون أن يدرك أو يعلم بها حتى اذا ما ابتدأ يشكو منها يكون قد وصل الى درجة لا يفيد فيها دواء طبيب ولا مبضع جراح . وامثلة ذلك كثيرة فالسرطان مثلا يبدأ كورم بسيط لا يؤلم ولا يريح . ولكنه اذا لم يعالج في مبدئه وانتظر المريض حتى يحس بألم فيه فان مبضع الجراح ينكمش في اغلب الاحايين . كذلك السل في حالاته المزمنة لا يحس به المريض حتى يكون قد تغلغل في اعضاء الجسم وعمل استحكامات يصعب اخراجه منها . فالمريض الذي لا يشكو من شيء الا انه مريض هو في الواقع يحاول أن يضلل طبيبه ويصور له المرض بصورة مريعة .

وهذه الاعلام الحمراء قد تثير فزع الكثيرين فالام مثلا اذا رأت حرارة طفلها قد ارتفعت اسرعت الى الطبيب تدعوه . والواقع أن ارتفاع درجة حرارة الجسم الى حد محدود مفيد للجسم فائدة عظيمة لانه دليل علي أن الجسم قادر علي مقاومة المرض . بل ان عدم ارتفاع هذه الحرارة دليل على ضعف الجسم وتغلغل العلة فيه واظن أنه معروف ان ارتفاع حرارة الجسم أو عضو من اعضائه من طرق العلاج الحديث أما الالم فهو مفيد ايضا اذ أنه علاوة علي أنه يشير الى موطن الداء فهو احسن طريقة تدعو الى راحة المريض وسكونه فالمريض الذى يشكو من ألم في ذراعه لا يستطيع أن يحركه وهذا يدعو الى راحة الذراع وشفائه السريع وفي بعض الحالات التي تعرف بالحالات البطنية الحادة التى قد يصل الالم فيها الى درجة لا تطاق يكون من الاجرام في حق الطب وحق المريض ان تعطى المريض مسكنا الا بعد تشخيص المرض تشخيصا مضبوطا يمكنك من علاج المريض علاجا مفيدا وذلك لانه علي درجة هذا الالم وتنقله يتوقف علاج المريض بعد فترة من الزمن قد تكون ساعة وقد تكون اقل او اكثر .

وامثلة هذه الانذارات التى يرى المريض فيها سبب البلاء ويري فيها الطبيب كل الخير كثيرة جدا . وجملة القول ان هذه الانذارات ليست في ذاتها خطرا على المريض اذا كانت بدرجة معقولة ولكنها علي العكس تفيده فائدة طبية وتكون دليلا على تقدم المريض أو تأخره



هكذا عند الأصل

مختارات جعفر ولى باشا

قال ابن الرومي

فى «وحيد» المغنية

يا خليلي تيمتنى وحيد ففؤادى بها معنى عميد
غادة زانها من الغصن قد ومن الظبي مقلتان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الخـ ـدين ذاك السواد والتوريد
أوقد الحسن ناره من (وحيد) فوق خد ما شانه تخديد
فهى برد بخدها وسلام وهى للعاشقين جهد جهيد
لم تضر قط وجهها وهو ماء ويذيب القلوب وهى حديد
ما لما تصطليه من وجنتيها غير ترشافه ريقها تبريد
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك الو جد لولا الاباء والتصريد
وغرير بحسنها قال صفها قلت: أمران بين وشديد
يسهل القول أنها أحسن الاشـ ـياء طراً ويعسر التحديد
شمس دجن كلا النيرين من شمـ ـس وبدر من نورها يستفيد
تتجلى للناظرين اليها فشقي بحسنها وسعيد
ظبية تسكن القلوب وترعا ها ، وقرية لها تغريد

***

تتغني كأنها لا تغنى من سكون الاوصال وهى تجيد
لا تراها هناك تجحظ عين لك منها ولا يدر وريد
من هدوء وليس فيه انقطاع وشجو وما به تبليد
مدق شأو صوتها نفس كاف كأنفاس عاشقيها مديد
وأرق الدلال والغنج منه ويراه الشجى فكاد يبيد
فتراه يموت طورا ويحيا مستلذه بسيطه والنشيد
فيه وشي وفيه حلي من النغم مصوغ يختال فيه القصيد
طاب وما وما ترجع فيه كل شيء لها بذاك شهيد

تعب ينقع الصدى ، وغناء عنده يوجد السرور الفقيد
فلها الدهر لائم مستزيد ولها الدهر سامع مستعيد
فى هوى مثلها يخف حليم واجح حلمه ويغوي رشيد
ما تعاطي القلوب إلا أصابت بهواها منهن حيث تريد
وتر العزف فى يديها مضاه وتر الرجف فيه سهم شديد

واذا أنبصته للشرب وما أيقن القوم أنها ستصيد
معبد فى الغناء، وابن سريج وهي فى الضرب زلزل وعقيد
عيبها أنها إذا غنت الاحرار ظلوا وهم لديها عبيد
واستزادت قلوبهم من هواها برقها وما لديهم مزيد

***

وحسان عرضن كى قلت مهلا عن وحيد عقها التوحيد
حسنها في العيون حسن وحيد ولها في القلوب حب وحيد

ونصيح يلومنى فى هواها ضل عنه التوفيق والتسديد

لو رأى من لوم فيه ولاضحى وهو المستريث والمستزيد
ضلة للفؤاد يحنو عليها وهى تزهو حياته وتكيد

سحرته بمقلتيها فأضحت عنده والنعيم منها حميد
خلت فتنة . غناء وحسنا مالها فيهما جميعاً نديد
فهي نعمى يعيد منها كبير وهي بلوى يشيب منها وليد

من هوامش التاريخ

الطائر الفزع

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... اليها صدي من جانب القبر صائح

«توبة بن الحمير»

كانت (ليلي) فتاة في ريعان العمر وعنفوان الأمر، حسناء حتى لتخالها من معاريض الفتنة أو أحيولات الجمال. وكانت متلألئة الغرة، مشرقة الوجه، وضاءة الجبين. وكانت رطيبة الغصن، ناضرة العود، رشيقة القوام...

وكانت — على صغر سنها — شاعرة فصيحة اللسان، قوية الجنان: قد استكملت امور الدربة فلا يعجزها معنى للافصاح عنه، ولا يفوتها لفظ للتعبير به.. فكان شعرها — على رقة في اللفظ وبعد في المرمى قد اخذ من البادية فصاحتها، ومن الحاضرة سلاستها. ومن. القلوب أسباب الحب لها

وكان صاحبها: شابا صبوح الوجه، متين الاسر، غض الشباب. وكان جميل الشكل، طلق المحيا، فتي الاهاب. وكان كريم البيت، عريق الاصل رفيع العماد. أحبها على طريقة أهل البادية من طهر في الحب وتقديس لذلك الطهر. ووفاء لعهد وتفان في ذلك الوفاء. فبادلته الحب بالحب والاخلاص بالولاء وجعلت له من قلبها ينبوع ورد رتاده حين يضل في الحياة الورد، أو سراجا وهاجاً ينير له من سبل الحياة وشعابها ما أدلهم.

قال محدثي: وكانا اذا غفل الرقيب، أو سها الراصد يلتقيان أحيانا فيتناجيان ساعة كأنهما خلالها قد خرجا من نطاق هذه الحياة، أو دنيا هذا الزمن. حتى اذا انقضت الساعة آب كل منهما من حيث أتى وأن في نفسه مما يريد الافضاء به إلى صاحبه لشيء كثير، فكان تلك الساعة اختصت قلوب بها. يتحدثان فيها، ويتباثان. ويسران عن ذلك باللحظ الرامق او النظرة الكسيرة. او البسمة التى ترتسم على الشفاه في شكل قلب.

ولكن اخبارها طارت في الآفاق بين الناس. حتى لكان احاديثهما العذاب الرقاق التى كانا يتناجيان بها ويكشفان عن لواعج الشوق في القلب قد بثها الارصاد بالمذياع على جناح الاثير. ففرق بينهما الاهل وحظروا عليهما ان يلتقيا في نجوة يتطارحان فيها أشعار الحب أو أناشيد الجمال.

وكانت الايام هذه عصيبة شديدة كأنها في طولها لشبه رقاد للموتى في اجداثهم ساكنين قال: ولكن صاحبينا استخدما في التحدث الى بعضهم البعض الناس والاهل رواة لما يقولان من شعر. حتى اذا سمع احدهما ما انبعث في قلب صاحبه — في شعره — من ألم او حسرة، ردد ذلك في تضاعيف قلبه فعاد الترديد صدى شعريا حزينا يسمعه الذي بدأ اولا. وكان ذلك دأبهما تلك الفترة الفاترة من العمر..

ثم ان الفتى جاء أهل صاحبته يطلب يدها منهم.

غير أن عادة العرب — في أمور العشاق — تقضي ان لا يتزوج المحبان بعد ان يعلن في البلاد خبرهما كأنهم يرون في ذلك معرة على أهل الفتاة. بل كأنهم يساعدون الطبيعة في تعذيب هذين القلبين المتدلهين العاشقين. بل كأنهم يعضدون الادب لتجتمع له من احاديثهما وأخبارهما وأشعارهما ثروة يجد فيها عشاقه وأهلوه متعة وسلوى. بل. بل كأنهم يريدون أن يضيفوا الى سجل أهل الهوى ضحيتين جديدتين.

.. ورجع الفتى محزون النفس. كئيب الوجه. كسير القلب. فكأنه انقاض من الحزن والكآبة والترح يتحامل بعضها على بعض في شكل هذا المسكين.

ولبث برهة من عمره على أمره هذا.. حتى. حتى لطف به الله فأخرجه من هذا العالم الذي يمتلئ شحناء وعداء الى عالم الناس فيه سواسية غير مختلفين.. وبذلك انتهى ألم هذا الخائب المسكين، وبقيت صاحبته كالمعذب بقلبين عذاب نفسها الملتاعة على موت الحبيب. وعذابه هذا الذي قضى كمدا. وان في نفسه لآهات وآلاما.

قال محدثي: وتمضت الاحوال (أي السنين) فتغيرت الاحوال فاذا ليلى اليوم قد تزوجت ممن ارتضاه لها أهلوها، وعاشت واياه عيشة ان لم تكن راضية طيبة فانها لم تكن تتخللها الغصص أو المكدرات وانما كانت حياة هادئة ليس فيها كبير حدث أو خطير شأن.

وان ليلى لكذلك — لا ينغص عليها هذه الحياة التى بدأت تألفها وتطمئن اليها الا ذكر حبها الذي قضي منذ أمد بعيد. وان زوجها لراض بسكونها هذا مغتبط بقناعتها تلك، مطمئن الى هذه الوداعة التى بدأت تظل حياتهما اذا به ينوي السفر الى حيث تستدعيه بعض أمور الرزق. واذا هو عازم على الرحيل غداً واذا مصمم على أخذ زوجه معه.

قال محدثي. فاذا ضاءت الشمس ولمعت في اجنحة الطير. وأشرقت على اغوار الصحراء وروابيها. وبعثت الحياة مع أشعتها الذهبية فيما اشرقت عليه. وأنعشت النسيم عليلا فجرت على رمال الصحراء ازوره قامت القافلة تشق طريقها في الصحراء وئيدة الخطى أن يرهقها تعب ترتات في سيرها أن يعقلها اين او كلال او ملال

وكانت ليلى ساعتئذ في هودجها لا يشاركها فيه أحد. خالية الى ذكريات وافكار تختلف على ذاكرتها فاذا هذه الذكريات ماثلة أمام ناظريها كأنها تطل على تلك الماضيات من خلال ستار. واذ تلك المناظر تبعث في نفسها الوانا من الالم والفرح، ومزيجا من الفرح والسرور فكان من هذه الذكريات والمناظر والافكار آلة من آلات الضرب تؤثر على نفس ليلى كما تؤثر أنامل الفنان الخبير على تلك الالات.. صعد فتبعث في النفس كل المعاني العاطفية الجلية الرائعة أو كان نفس ليلي بهذه الذكريات والمناظر والافكار صورة جلية لهذه الانسانية التى تشقى بالذى تسعد به. وتسعد بالذى هي به شقية. أو كانها مرآة لكل ذلك ينطبع على صفحتها في جلاء ووضوح.

وكان زوج ليلى يختلف عليها بين آونة وأخرى فاذا راى منها هذا الوجوم والحيرة والرجوع الى الماضي السعيد بعث اليها بابتسامة شعرمنها معاني العطف والحب. أو بنظرة تحمل كل آثار الاخلاص والود. فتلقى ذلك ليلى بغتة فترد عليه ببسمة هادئة رزينة. أو بنظرة وديعة بديعة، كانها في جمالها وبداعتها تعبر عن كل ماقى القلوب المريضة من وداعة وجمال. ثم ينصرف زوجها الى حيث كان بين صحبه من الرجال فترجع ليلى الى حيث كانت بين الذكريات والماضي.

وان زوجها لداخل عليها مرة اذ طرأ عليه طارىء فقال لزوجه في دعابة وعطف.

— يا ليلى، أنا سنأتى على.

— على قبره؟ اليس كذلك

— نعم

— انى عارفة

— واني لك هذا

— !؟

ودارت فترة سكون بينها. قطعها الزوج قائلا.

— وهل تذكرين!

— ماذا!

— قوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا

اليها صدى من جانب القبر صائح

— اجل

ثم دارت بينهما فترة ساكنة أيضا. ثم قال زوجها:

— ما أظن توبة ياليل فيما قال صادقا!

— بل ما أظنه فيما قال الا صادقا مخلصا.

— فسلمي عليه اذن.

— فاذا كان ذلك ورد؟.

— نصدق ما قيل عن شرف نفسه، وكرم طبعه، وعفة حبه. ونجله أشد الاجلال ويكون أمره قد ذاع في الآفاق تردده الافواه والالسنة. وان له في ذلك لفخرا أي فخر.

— سوف نرى!

— سوف نرى!

وانصرف الزوج عن هودجها فبقيت فيه وان في رأسها من الافكار أشياء جمة. فلقد خيل اليها — والجمل من تحتها يسير الهوينا. والركب يمشي الخبب — ان قد مرت بقبر (توبة) وانه في هذا القبر راقد ساكن لاحراك به. وانه لم يبق من تلك الصورة المشرقة والوجه الوضاء الا جمجمة بيضاء تملأ النفس رعبا. والاخرقة صفراء هي كفنه واوليتاه.

ثم رأت فيما رأت أن هذه الجمجمة يرتد اليها الوجه فترجع كما كانت نابضة جياشة بالحياة وان الوجه ليزداد رونقاً كلما دنت هي من القبر كأنما هي الروح ترتد اليه في اقترابها هذا. أو كأنما هي نسمة من النسمات المنعشة الرقيقة قد امتلأت بها رئتي المختنق. فرجعت به الي الحياة. أو كأنما هي اكسير وجوده على هذه الارض.

ورأت أيضا. أن توبة مرهف السمع. وقف يستعد ليسمع منها كلمة الرضى أو جملة الذكرى ثم رأت أنه حين سمع تسليمها عليه أرسل اليها رسولا حمله بما سرت به وارتاحت اليه. وحزنت منه وألمت له.

فاغرورقت عيناه بدموع صافية تكسرت فيها اشعة الشمس فعاد الشعاع ينفث السحر ويبث الجمال. ثم تحدرت تلك الدموع السخينة على خديها فازدادا الا اشرقا ولألاءا وتورداً.

واستسلمت (ليلى) الى البكاء في خور نسوى ضعيف يبعث في النفس ألوانا من الحب والرفق والعطف.

قال محدثي. ولم يك أمر توبة ليشغل ليلى فقط. وانما كان الركب كله يفكر في ذلك ويتحدث أهله بعضهم الي بعض. اذ انهم يشفقون جميعاً على ليلى ان يصيبها شيء حين تمر بقبره. بل كأنهم في وجومهم هذا يتوقعون حدثا مزعجا لابد كائن قال. ووالله لكان قلوبهم قد أنبأتهم بما سيقع.

. ثم بان القبر في مستوى الافق فجاء ليلى وزوجها في هودجها ان قد بان القبر وان حقيقة توبة. الآن ستظهر جلية ناصعة. فاجابته قائلة.

— سترى

فسألها زوجها.

— أنقف عنده قليلا

— ان شئت!

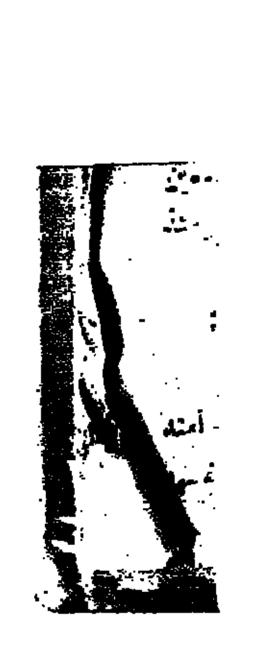
واقتربت القافلة.. فوقف السير وانقطعت الحركة. فكأن الركب يستعجل شيئا ينتظر حدوثه.

واطلقها ليلى جملة قلبية حملتها كل ما في نفسها من معاني الالم والحسرة والحزن. وكل آثار الحب والاخلاص والعطف. او كان صوتها قد اجتمعت فيه آثار ذلك كله.. او كان صوتها بتلك الجملة لرخامته ورقته. أنشودة قدسية انبعثت من شفتي ملاك لا مدلهة كليلي.. فقد كان في صوتها نغمة الحب. وعذوبة الاخلاص. ورقة العطف. أو كأن صوتها جمع ذلك كله فخرج على مثل تلك الانشودة..

انطلق الصوت محملا بهذه النغمات كلها في الصحراء فانتشر حتى وصل القبر وكان القبر على ارتفاع ذراع من وجه الارض وحيداً في تلك المهمه القفر، تظله شجرة وارقة خضراء تنعطف عليه من إحدى نواحيه، كانها تريد أن تحتضنه في حنو ورفق.

ولعل هذا القبر في موقعه هذا بشجرته تلك يمثل السمو الانسانى الذى يهرب من دنس البشر ويرتاح من رذائلهم فيفر إلى البيد يلتجىء اليها ويلوذ.

قال: فاذا بلغت جملة الحب الخارجة من فمها المتجهة الى قبره موضع جسمه من الثرى ومسقط ظل تلك الشجرة من ذلك الجسم: رجع صداها يملأ البيد كانما هو [illegible]



هكذا عند الأصل

مواكب العيد

للشاعر الصادق الاستاذ محمود أبو الوفا

تحتفل الاذاعة اللاسلكية دائما بالاعياد القومية احتفالا تستوعب به كل المعاني التي تطوف بالذهن ، وتشجي الافئدة ، وتحيي المشاعر، فتغرق المستمعين فى برنامج ذاخر بالأدب والشعر والطرب، ارضاء لأسمى الاغراض والاتجاهات ، وحفاوة بالاعياد . وقد القيت فيها هذه القصيدة الرائعة فى عيد الفطر الاسبق ، بعيد تأليف الجبهة الوطنية . وقد استعرض فيها ناظمها الشاعر الكبير الملهم الاستاذ محمود أبو الوفا حالة مصر والمصريين حينئذ . وهي ككل آثاره فى الاذاعة اللاسلكية لم تنشر .

وقد أرسل الينا انه يؤثر نشرها فى السياسة الاسبوعية . ونحن نرحب بها لما فيها من جديد طلي ، وروح سامية وانطلاق ووضوح يمتاز بها شعر هذا الشاعر الرقيق الموهوب ،

أسعديني ياربة الانشاد   ليس مني أحق بالأسعاد
واسفرى لى حتى أمل يراعى   من محيا جبينك الوقاد
وامنحيني من الخلود مداداً   يتجلى به خلود مدادى

* * *

اسعديني يا ربة الانشاد   . . . .
واخبريني أين السرور توارى   وتولى بفرحة الأعياد
اين ما كنت أجتلي العيد فيه   من وجوه اللذات والانداد
زمن الطير هائما ليس يدرى   فى وهاد يحط أم فى نجاد
حين نعلي خيل المراجيح ركضاً   من جواد « نط » فوق جواد
والدمى في يد العرائس ترنو   للخذاريف في يد الأولاد
عطلت تلك الملاعب منذا   وتعرت سروج تلك الجياد
شغلتنا عنها مراجيح دهر   دورتها عسراء كف العوادى

* * *

أسعديني يا ربة الانشاد   . . . .
أينما سرت لم أجد غير هم   كامن فى الشباب أو هو باد
أينما سرت لا أراني إلا   خائضا فى اللظي وشوك القتاد
فى بيوت العمال التي دخانا   من حريق الآلام للاكباد
زفرات كأنهن قلوب   ذوبتها حرارة الاجهاد
وزفهم مرسل لهم قطرات   من أنابيب فى يدى « عداد »
في بيوت التجار أسمع شكوي   وأنينا يذيب صم الصلاد
فاظن الاسواق حالت رماداً   في عيون لاتختلي بالرماد
وأخال الكساد قد عم حتى   لم يؤب تاجر بغير الكساد

* * *

صعديني يا ربة الانشاد   . . . .
كم تمنيت أن أغرد صوتاً   خالص اللحن لم يشب بالحداد
فاجلى الشجا الدفين بصدري   جائش البرق دائم الارعاد
وأغنى به مفاخر مصر   وأعلى لواءها فى البلاد
واهنى آل الحنيفة بالفطر   وآل الصليب بالميلاد
أغنيات تذيعها ألسن الضوء   وصحف الاثير في الآماد
يحتويها المذياع وهو فخور   بصدى وقعها على الاشهاد
ونعا الراديو ليوم التناجي   ونعا الراديو غداة التنادى
وحي هذا الزمان لاشك فيه   وهو جبريل شرعة الاقتصاد
كم على ضوئه يفيد البرايا   من رقى ومن هدى ورشاد

* * *

أسعديني يا ربة الانشاد   . . . .
وهبي لى القريض حراً نقياً   كوثرى الرواء عذب الرواد
فى حنين يظل له كل راو   وأنين يروي به كل صاد

* * *

اسعديني فانني من عرفت   همتي فى الهوى وطول ارتيادي
وافتناني بالحسن أذرع عنه   كل قار من البلاد وبادى
لاترى بالجمال أعرف مني   بمزايا نهاره والجياد
وبقلبي لكل حسن محل   راتع منه فى محل السواد
كل حسن له مزاياه عندى   وله ثم موضع بفؤادي

* * *

اسعديني يا ربة الانشاد   . . . .
كيف يا حسن جاز حرمان مثلي   حين مثلى يقل في الانداد
(احرام على بلابله الدوح   جلال الطير من كل واد)
علم الطير ذو الجناحين أنى   ان أطر لم أقع وراء مرادى
غير أني قلمت ظفرى فى الشر   وآثرت شكة الامجاد
خاق ليس بالجديد على   وسجايا ورثتها عن تلادي
وأنا المرء إن أعد فخاري   كان فخرى بمصر أولى اعتدادي
حسب يوم الفخار منى أنى   بلبل شاعر بمصر فؤادي
ملك عرشه أواسيه شدت   من هوى شعبه بكل فؤاد
حوطت عرشه القلوب إلى أن   صار فى غنية عن الاجناد
وحدا شعبه طرق المعالي   وهداه إلى سبيل الرشاد
أمل النيل نازل من يديه   فى يدي خير موثق وعماد
يعجز الدهر أن يعد عليه   وعلى الناس ماله من أياد
لاتخافي يامصر عتبي عليك   إن عتبي ناه عنك ودادي
واعتذاري عنك بأنك عني   بالعوادى شغلت أو بالجهاد
أبداً لاأراك إلا مثالا   لمعالى الامور أو للسداد
لك حبي وأنت يامصر حبى   وعمادي وعدتى وعتادى
أنت هند إذا نسبت بهند   وسعاد لما أهم بسعادى
يابلادى متى تعود الليالى   بالهوى والمنى لنا يابلادى
لست أنسى بالامس حين وقفت   وقفة الليث جبهة الاتحاد
موقف ردنى إلى الفخر بالقوم   زمان الآباء والاجداد
من بنى الشمس أو بني عبد شمس   منتمى إحمس وفرع إيادى
كل يوم تهانيء لك يامصر   بعيد مفوف الابراد
تشربين المنى على راحتيه   في كئوس الهناء والاسعاد
وزمان يأتيك طوعاً فياتى   في يديك بمنقه والقياد
وتعودين تعقدين عليه   ومحاسن فى أمور العباد
مثل ماكنت في الزمان قديما   حجر الارض كعبة القصاد

محمود أبو الوفا

من قبر ميت . بل من قلب بشرحى

وأحدثت هذه الجثة بصداها هزة عنيفة (فى موجات الهواء ارتج لها كل شيء واضطرب حتى الركب والقافلة ، وحتى الرمال والصحراء وحتى القبر والشجرة المورقة الخضراء

وكان على تلك الشجرة طائر يلجأ اليها حينما يشتد القيظ أو تصبح الصحراء من وقدة الحر بساطا من الجمر تلظى ، وريع المسكين من هذه الجلبة والاصوات التى لاعهد له بها فى هذه الفلاة فان الهواء لم يحمل اليه مرة إلى هذا الادوي الريح أو سفيف الرمل ، أو أصوات القوافل القريبة التي تضطرب فى أحشاء الصحراء فأما مثل هذه الاصوات القلبية المريعة ، وأما مثل هذه القافلة القريبة الدانية فلاشيء من ذلك

وظن الطائر أن شراً لاحق به فطار عن الشجرة مضطربا فزعاً مرتاعاً كالقلق على حياته فما كاد يطير إلا قليلا حتى اصطدم جسمه بمخلوق غريب لم يدر كيف يحامى شره فأمن على نفسه

قلت لمحدثى : فما المخلوق الذى اصطدم به الطائر وما صار اليه الامر بعد؟

قال: فأما المخلوق الضخم الغريب فجمل من جمال القافلة كان يحمل هودجها وأما ماصار اليه الامر من بعد : فقد سقط الهودج أرضاً ودقت — واسفاه عنق من فيه ! كأنها بهذا تلبي داعى توبة (مرسل الطير)

فشاع الحزن وتفشي الالم فى قلوب الذين حضروا المأساة ثم دفنت الجثة فى تلك الصحراء إلى جانب القبر

* * *

وسارت القافلة وئيدة الخطي ولكن فى حزن كأنها قد فقدت سر فرحها الذى كان منذ حين وكان القافلة بهذا الفقدان حطام من قلوب كسيرة يتحاصل بعضه على بعض

ورجع الطائر الفزع المرتاع فاذا القبر قبران واذا كل ماعدا ذلك لم يتغير

(بغداد) فخري شهاب

سكرتير قلم تحرير جريدة الحارس

من السياسة الاسبوعية

الى أصدقائها الكاتبين

تحرص السياسة الاسبوعية على أن تحقق رغبات اصدقائها الذين يتفضلون بالكتابة اليها في مختلف الموضوعات بنشر مايصل اليها من ذلك ، ولكي تتمكن الجريدة من تحقيق هذه الرغبات الكريمة ترجو حضراتهم ملاحظة الاختصار قدر المستطاع فى بسط الآراء والأفكار ، والا تكون الفصول متوالية متتابعة يحتاج نشرها لاكثر من عدد للموضوع الواحد

قصة شعرية تمث...

عن الحجاج بن يوسف...

الفصل الثاني

قصة شعرية تمثيلية
عن الحجاج بن يوسف الثقفى

للشاعر احمد محفوظ

الفصل الثالث

— ١ —

فى قصر الحجاج بالكوفة منصة عالية مفروشة بالحرير أعدت لجلوس الحجاج وحول هذه المنصة نمارق مبثوثة لجلوس جلساء الحجاج وهم وجهاء أهل الشام والعراق ووراء هذه المنصة ستارة منصوبة لجلوس بعض النساء اللواتى أحضرن للغناء، ترفع الستارة عن يزيد بن أبى مسلم وهو جالس جنب المنصة يقرأ فى رق غزال

(الحاجب يدخل) بالباب من جيش ابن قيس واحد ... طلب اللقاء وجاء بالانباء

ادخله. واسمع هل جمعت للهونا ... بعض القيان (الحاجب) وجئت بالشعراء

حسنا فعلت عسي الامير يروقه ... صوت القيان ويلهو بالندماء

ان الامير وأنت أعلم منكر ... للهو وثاب علي البأساء

اللهو مروحة النفوس وراحة ... للمتعبين وبلغة التعساء

(يخرج الحاجب)

(يزيد يحادث نفسه) لله عزمك يا بن يوسف انه ... ترك الرجال وهن بعض نساء

دخل العرين علي الاسود فسامها ... ذل الثعالب باليد الكراء

(يدخل الرسول)

(يزيد) ماذا وراءك من قول ومن خبر

(الرسول) أين الامير فان الجيش فى خطر

ان ابن قيس وقد حاط العدو بنا ... هيابة عند جد الحرب ذو خور

يهادن الخصم في خوف وفى فزع ... ويسلخ الليل بين اللهو والسمر

(يزيد) ويح ابن قيس لقد حانت منيته ... وأصبح اليوم بين الناب والظفر

ان ابن يوسف سم لا دواء له ... وحية من بنات الارض ذو شرر

قد رأن يبصر فى المغرور نعرته ... ويشتق بلحظ الغيب والنظر

(يحادث الرسول)

اكتم حديثك عن سمع الامير ولا ... تحرك القول بين الحشد والزمر

حتى اذا صار جمع القوم منتهيا ... سردت قولك فى ستر وفى حذر

(يخرج الرسول)

(يدخل الحاجب)

(الحاجب) بالباب أشراف العراق وجمعهم ... يبغون بين يد الامير مثولا

(يزيد) أدخلهم وخذ المسالك واحترس ... واحجب فضول الناس والتطفيلا

انى أخاف على الامير عصابة ... كرهت نظام الحكم والتعديلا

فلربما ملأوا الجيوب خناجرا ... أو بيتوا تحت الثياب صقيلا

أمسى الامير يروعهم من بأسه ... فلذاك قد عدوا عليه دخولا

انى وقفت من المسالح فتية ... ملأوا الفجاج مخاذما وخيولا

(الحاجب)

(يخرج الحاجب)

(يزيد) فلتصطلى نار المذلة أمة ... تخذت الى شعب النفاق سبيلا

قد كان عبد الملك حازم أمره ... أيام أرسل فى ابن يوسف غولا

(تدخل أشراف العراق وفيهم ثلاثة عرفاء)

(عريف مذحج) سلام علي ابن أبى مسلم

(يزيد) سلام عليك فتى مذحج

(عريف السكون) سلام علي ابن ابى مسلم

(يزيد) سلام عليك عريف السكون

(عريف محارب) سلام على خدن الامير ورحمة

(يزيد) سلام أبا منصور شيخ محارب

(يجلسون على النمارق)

(يزيد يحادث عريف السكون)

(يزيد) ماذا علمت عن ابن قيس قل لنا ... وعن السكون فانت كبر رجالها

(العريف) انى علمت عن السكون بسالة ... دخلت على الآساد فى أدغالها

(يزيد) وعن ابن قيس «العريف» انه من كندة ... ورجال كندة عالمون بحالها

(يزيد لعريف مذحج)

(يزيد) ورجال قومك من قبائل مذحج

(العريف) أسد الحروب تصول فى أهوالها

(يزيد لعريف محارب)

(يزيد) وعن المسالح يا عريف محارب

(العريف) قومي رجال الحرب فى أحوالها

(يزيد لاشراف العراق)

(يزيد) قد طاب رؤاس العراق زمانكم ... وجرت أموركم علي آزلالها

(أحد الاشراف) هذا لعمرى من أمية منة ... مشت السعود تروح فى اقبالها

ان ابن يوسف من محاسن فعلها ... والواحد المشكور من أفضالها

(عريف السكون لعريف مذحج)

(عريف السكون) أسمعت من هذا الدعى مقاله ... يطرى أمية عن جميل فعالها

والامس كان على أمية ساخطا ... يدعو الرجال محرضا لقتالها

(عريف مذحج) ان الحكومة اذ تناهى بطشها ... دفع الرجال الخوف في اغلالها

واذا تراخت أو تهاون أمرها ... القيت كل الناس من خذالها

(الحاجب يدخل)

(الحاجب) قد جاء توبة يسعى ... يرجو لقاء الامير

(يزيد) ادخله فورا تراه ... هذا شقي الحمير

(عريف مذحج) ألا زال هذا الغر فى الحب هائما ... يروح ويغدو في الصبابة والعشق

(يزيد) أجل تدبراه الحب والبعد والجوي ... وأصبح من جهد الصبابة كالرق

(عريف مذحج) لعمري لقد ضلت حلوم عصابة ... قلوبهم بين الصبابة والخفق

ولم تحجب الاحرار عذرة انما ... اعيد على أجيادها ميسم الرق

(يدخل توبة)

(يزيد) ماذا وراءك يامفتون من خبر

(توبة) شوق لليلي وتحنان لواديها

ونظرة لربوع الحى ساهمة ... ودمعة تتراءى فى مآقيها

للأخيلية وجد زاع فى كبدى ... فوزع السقم فى شتى نواحيها

(يزيد) هل كنت تعلم أن اليوم مقدمها

(توبة) لا والذى قد تجلي فى معانيها

(يزيد) إذن. تريد لقاها

(توبة) قد شغفت به

(يزيد) ان الامير مع النظام داعيها

(توبة) وهل يكون لنا عونا

(يزيد)

سيخطبها ... على المكان لتشفي من تنائيها

(توبة) يا بارك الله فى الحجاج من رجل ... وفى أمية ما أسنى مراميها

يفيض بالعدل والخيرات قائمها ... وبالمروءات والاحسان واليها

(عريف السكون لعريف مذحج)

(عريف السكون) إن السياسة لم تقنع بما فعلت ... حتى مشت إلى العشاق ترضيها

(عريف مذحج) ان السياسة شر أينما ذهبت ... ضجت شعاب المناحى من أفاعيها

أو ما سمعت إلى المفتون كيف بدا ... يطرى أمية بالاشعار يزجيها

(يسمع من وراء الستارة أصوات ثم خفق عيدان)

(يزيد) أعدى لنا من صنع معبد مرقصا ... وغن لنا لحن الغريض وطربه

ولا تتنامي عند شدوك مدحة ... جري الشعر فيها بالثناء المحبب

(عريف محارب ليزيد)

(عريف محارب) أهذه هى الزلفاء فى الستر

(يزيد) وعما

فلست لما نيك الفتاة بمعجب

(يدخل الحاجب مسرعاً)

(الحاجب) جاء الامير فقوموا فقوموا معشر النجب

(ينهض الناس)

(الحجاج) قد طاب وقتكم يا أمة العرب

(الحجاج لعريف مذحج)

عريف مذحج هل للقوم من خبر

(العريف) ان ابن قيس على الاعداء ذو حرب

(الحجاج) وهل تظن

هكذا عند الأصل

(العريف)   لي أنى على ثقة   قريم كندة بلدر غير عتجب

(الحجاج)   قريم كندة ! هذا بينكم لقب   قد صاغه القوم بين الزور والكذب

(العريف)   ان الأمير بصير في رعيته

(الحجاج)   وأنت أحمق من حمالة الحطب

(الحجاج العريف محاورب)

أوماعلمت أبا منصور من نبأ   عن بعث قومك بين الخيل والقضب

(العريف)   قومي على الحرب وثابون في لجب

(الحجاج)   وأنت في القول وثاب على الكذب

(الحجاج) لعريف السكون : فتى السكون أجبني (العريف): لبيك (الحجاج) : ماصنعت خيل الخوارج   (العريف) قد فرت من الطلب

(الحجاج)   وهل عرفت شبيبا

(العريف)   لست أعرفه

(الحجاج)   قد بات أمرك في داج من الريب

(العريف)   شك الامير

(الحجاج)   كفي فالشك بينة

خذوه للسيف ملعونا وللعطب

(يحضر الحراس ويقبضون على عريف السكون)

(العريف وهو بين يد الحراس)

سيمحق الله ياحجاج ملككم   ويهتك الستر عن مستورة الحجب

ان ابن قيس غداً بالجيش منتقضاً   فالويل من جيشه المنصور ذى اللجب

(الحجاج)   اذهب عليك من الجبار لعنته   هل أنت الا من الحيات والرقب

(ياخذه الحراس)

(الحجاج)   يخاطب الجلوس

حب النفاق قديما في طبائعكم   أهل العراق وشري غير منكور

خليفة الله قد أزجي لكم نقما   منى تفرق بين الاهل والدور

سيركب القتل فيكم بعد غايته   ويركب السيف منكم كل محظور

(يزيد للحجاج)

وليسمع الآن مولانا وسيدنا   من صوت ذلفاء لحناجد مشهور

(الحجاج) لتبدأ الان (يزيد) ياذلفاء قد سمحت

نفس الامير فهاتي كل مشكور

(ذلفاء تغني بهذه الابيات)

غاب عن عيني غابا   ورمى القلب فصابا

أيها الهاجر مهلا   لاتسم قلبي العذابا

كلما يمشي الهوينا   يحمل الود سرابا

أغتني وأقول   ليتني كنت ترابا

ما لعذالى ومالى   زوروا عنى كتابا

انني قد صرت خلوا   لاأري الحب صوابا

ضل عذالى فحبي   زاع واجتاز الشعابا

وغدا قلبي مقيما   يسكن الجسم الخرابا

(الحجاج ليزيد)

احمل الى الزلفاء الفا كلها   ذهبا وبلغ منحتى وثنائي

(يزيد)

لازال مولاى الامير بسيبه   للناس بحراً أو سحاب سماء

هذا جرير والفرزدق وافيا   والاخيلية (توبة) نعمتي وشقائي

(الحجاج ناظر الى توبة)

هل لا تزال بها حلف صبابة

(توبة) هي يا أمير من السقام دوائى

(الحجاج ليزيد)

فلتدخل الشعراء اني سامع

(يزيد للحاجب) يا نصر هات معاشر الشعرا

(يدخل الشعراء وهم جرير والفرزدق وليلى الاخيلية فيبدأ جرير بالانشاء)

جرير   هاج الهوى لفؤادك المهتاج   فانظر بتوضح با كر الاحداج (١)

هذا هوى شغف الفؤاد مبرح   ونوى تقاذف غير ذات خلاج

ان الغراب بما كرهت لمولع   بنوى الاحبة دائم التشحاج

ليت الغراب غداة ينعب بالنوى   كان الغراب مقطع الاوداج

ولقد علمت بأن سرك عندنا   بين الجوانح موثق الاسراج

ولقد رمينك حين رحن باعين   ينظرن من خلل الستور سواج

وبمنطق شغف الفؤاد كأنه   عسل يجدن به بغير مزاج

قل للجبان اذا تأخر سرجه   هل أنت من شرك المنية ناج

متعلقا ببنات نعش هارب   أو بالبحور وشدة الامواج

من سد مطلع النفاق عليكم   أو من يصول كصولة الحجاج

أمن يغار على النساء حفيظة   اذ لا يثقن بغيرة الازواج

ان ابن يوسف فاعلموا وتيقنوا   ماضى البصيرة واضح المنهاج

ماضي على الغمرات يمضى همه   والليل مختلف الطرائق داج

منع الرشا وأراكم سبل الهدى   واللص نكله عن الادلاج

فاستوثقوا وتيقنوا سبل الهدى   ودعوا النجي فليس حين تناج

يارب ناكث بيعتين تركته   وخضاب لحيته دم الاوداج

ان العدو اذا رموك رميتهم   بذري عماية أو بهضب سواج (٢)

واذا رأيت منافقين تخيروا   سبل الضجاج أقمت كل ضجاج

داويتهم وشفيتهم من فتنة   غبراء ذات دواخن وأجاج

إني لمرتقب لما خوفتني   ولفضل سيبك يابن يوسف راج

ولقد كسرت سنان كل منافق   ولقد منعت حقائب الحجاج

(الحجاج لجرير)   أجدت الثناء أبا حزرة   فحدث بما تشتهي واحتكم

(جرير)   ثلاث مئين باولادها   من النوق موسقة والخدم

(الحجاج)   يسير علينا أبا حزرة

(ليزيد) فسق يايزيد اليه النعم

---

(١) هذه القصيدة نقلت من نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب تحت رقم ١ أدب ش و ولم أنقل شعراً على لسان شاعر غير ما أنبه عليه في الهامش

(٢) عماية وسواج : جبلان

مذكرات مجنون

مذكرات مجنون

تأليف

ماشادو دي أسيه

تعريب

فؤاد خوري مخلوف

ماشادو دي آسيه من أولئك الكتاب العباقرة الذين ينفذون الى قلب الحياة، وأعماق النفس البشرية فيحللون تحليلا صادقا دقيقا ما يعرض لهم من عواطف وآراء . . وماشادو هذا مولع خاصة بالباس فكرته حلة خيالية تبعث من الاهتمام في نفس القارىء مالا تقوي على احداث مثله الاساليب الكتابية العادية، وها أنا أختار اليوم احدى روائعه فانقلها لقراء السياسة الاسبوعية القراء لما فيها من متعة ومن حكمة .

وتدور الفكرة فى هذه القصة على عقم « التجربة » فى حياة الانسان خلافا لما تقرره الفلاسفة .

فقطع الكاهن على المجهول قصته بقوله :

— اسمح لى بدقيقة أتركك فيها وحدك

قال هذا، ونهض حالا وذهب الى داخل البيت حيث استدعي خادمه الزنجي العجوز وأمر اليه قائلا والارتجافة تهزه هزا عنيفا :

« اذهب ياجاو الي مخفر الدرك واطلب مواجهة القائد باسمى وقل له أن يسرع بالمجيء الى هنا مع واحد أواثنين من أعوانه لتخليصي من رجل مجنون .

ولما عاد الي قاعة الاستقبال صعد النظر بزائره وقال له .

ها أناذا ياسيدى قد أبت، وفي استطاعتنا الآن مواصلة حديثنا .

لقد قلت لك انى توفيت فى الساعة الخامسة من صباح اليوم العاشر من شهر آذار عام ١٨٦٠ وكان لى وقتئذ من العمر ستون عاما . حلقت روحي فى الفضاء الى ان غابت الارض عن ناظري، وخلفت القمر والنجوم تحتى بمراحل ودخلت بعدئذ في مكان خال خاو منار بضوء ضئيل . ثم ثابرت على الصعود الى أن لمحت عن بعد نقطة أشد لمعانا من كل ما يحيط بها كنت كلما اقتربت منها كبرت رويدا رويدا حتى تحولت أخيرا الى شمس هائلة . فدخلت فيها دون أن أشتعل، لان النفوس غير قابلة الاحتراق

وهنا اعتدل الزائر الغريب الاطوار فى جلسته ووجه للكاهن المسكين السؤال الآتى .

هل حدث لك يا أبت أن احترقت نفسك ذات يوم ؟

فأجابه الكاهن وفرائصه ترتعد فرقا . لا لا ياسيدى .

لقد قلت لك ان النفوس غير قابلة للاحتراق فارتفعت اذن الى مسافة أربعين الف فرسخ عن سطح الارض

وسمعت عندئذ موسيقي عذبة لذيذة وما أن قطعت مسافة خمسين ألف فرسخ حتى هبطت من الاعالى جماعة من الارواح حملتنى فى محفة مصنوعة من الريش والاثير، وطارت بى إلى شمس النفوس الصالحة

انني لست شاعرا يا أبت، ولهذا فأنا لا أجرؤ على تناول العظمة التى تتجلى فى هذا المقر الالهي بالوصف، وهب أنني كنته لما استطعت مع استعمالى لغة البشر أن أعبر لك عن مبلغ الابهة والجلال اللذين يظهران فى كل شيء هناك : في السعادة، في الالحان الشجية : . . حقا ان كل ما هو موجود فى هذا المكان غامض وعظيم .

وعرفت عند وصولى الى هذه الشمس أنني أتمم عدد ألف جديد من الانفس الصالحة وتأكدت من ان هذا الامر وحده كان المسبب فى اقامة الارواح الي هذه الاحتفالات الفخمة التى دامت قرنين كاملين او ما يعادل ثمانية واربعين ساعة في هذه الفانية

وفى نهاية هذه الافراح دعيت للرجوع الى الارض لاقوم بحياة جديدة . وهذه منحة تحصل عليها — فى عرف سكان تلك الاجواء — كل نفس تأتى مكملة لعدد الف من الانفس الاخرى

فشكرت ورفضت، غير ان رفضى لم يقبل وذلك لان القانون الهى أبدي . انما أعطيت حرية مطلقة في اختيار نوع معيشتي، فكان باستطاعتى والحالة هذه، أن أولد أميرا، أو سائق عجلات

ما العمل ؟ وماذا كنت عملت حضرتك في مكانى ؟

تفوه بهذه الكلمات وحدج الكاهن المسكين ببصره الحاد، فاضطرب هذا، وأجاب على الفور، وعيناه لا تفارقان المجنون لحظة :

أنا لا أعرف شيئا عن ذلك فالامر يتعلق ..

انك على صواب فيما تذهب اليه فالمسألة تتعلق بالظروف، ولكن خيل أن ظروفى لم تكن أبدا بحيث تبعث فى نفسي أية رغبة في العودة الى هذا العالم . فان عدم تجربتى فى حياتى الاولى نغص على شيخوختى، وأرجعها ممضة معذبة، واذ ذاك فحسب ذكرت أنى سمعت والدى وغيره من الطاعنين في السن يقولون بحسرة ظاهرة عند رؤيتهم بعض الفتيان : من أين لنا مثل هذا العمر، ومعلومات كالتى نعرفها اليوم . خطرت هذه العبارة ببالي فجرأتني على التصريح بأنه سواء عندى ولدت فقيرا أو غنيا بشرط أن أولد مجربا محنكا

لا يمكنك أن تتصور الضحكة الساخرة العامة التي استقبل بها طلبي، فأيوب البار الذي يترأس هناك جماعة الصابرين أفهمني أن هذه الرغبة جنونية فتشبثت برأيي، ونلت مرغوبي

وبعد زمن يسير تزحلقت هابطا على طبقات السماء، فاستغرقت تسعة أشهر للوصول الى هذه الارض ووقعت لاول وهلة بين يدي مرضعة، ودعيت باسم (جوزه ماريا)

أريد أن أقص عليك أولا ما حدث لى وبعده . أبدي لك ما أرغبه من حضرتك، والآن فانك لتسمح لى بتدخين لفافة .

فأشار الكاهن إشارة قبول من غير أن يحيد ببصره عن العصا الغليظة التى كان يحتفظ بها (جوزه ماريا) على ركبته .

كان (جوزه ماريا) رجلا قويا فى الثلاثين من عمره شاحب اللون تضطرب نظرته بين الحنو والهدوء تارة، واللمعان والقلق حينا آخر

ولما جاء يطلب مقابلة لامر هام ضرورى كان الكاهن قد تناول طعام الفطور فأدخله إلى قاعة الاستقبال ودعاه إلى الجلوس، وما أن استقر به المقام عشر دقائق حتى أدرك أن زائره مجنون .

فقابل إذا عدم تساوق أفكار محدثه وابتكاراته غير المعقولة بتسامح زائد وكان يفكر فى استخدامها كموضوع لدرس نفسانى لولا أن المجنون أظهر بعض دلائل الغضب أخافت الاكليريكي الهادىء المطمئن .

وبعد ما الذى كان يستطيع فعله هو وخادمه العجوز ضد أى لقد يصدر عن هذا الرجل القوى :

كان الكاهن فى انتظاره نجدة الدرك، يمارس سياسة نافعة مع المجانين والنساء الاغنياء الجهلاء وهي مجاراة زائره . ضاحكا إذا ضحك، غاضبا إذا غضب .

وأخيرا أشعل جوزه ماريا لفافته ببطء وتابع حديثه قائلا :

ولدت ثانية فى الخامس من شهر كانون الثانى عام ١٨٦٠ وليست طفولتي الجديدة موضوع بحثى الآن، ذلك لان التجربة تتخذ فى هذا السن شكلا غريزيا :

كنت أرضع قليلا وأقلل من البكاء قدر الامكان حتى لا أتعرض للضرب الموجع . وشرعت فى المشي متأخرا مخافة الوقوع، ومن هنا نجم ضعف في بنيتي لا يزال باقيا منه أثر فى تغذي .

وخشية رض الجسم ورؤية الدم اجتنبت كثيرا من الاعمال الضرورية لتكوين البدن وتقويته كالركض والقفز فوق الجدران والتسلق على الاشجار، وبعبارة مختصرة أصبحت طفولتي بفضل التجربة التى وهبتها مملة، وكذلك كانت ايام دراستى التى عوملت فيها معاملة ولد ابله جبان . وفي الواقع كنت أتحاشي كل ما من شأنه ان يضر بى فلم اقع ابدا طوال هذه الحقبة ولكنني كذلك لم اركض قط . وهكذا اكبرت واصبحت فتى يافعا ووصلت الي السن التي يتسرب فيها الحب لاول مرة الى القلب الانسانى . ولكن مهلا ولا تخف يا ابت . فانا لا ازال طاهرا نقيا كما كنته فى اول عشاء حضرته .

لقد فهمت قصدي بدون ريب من هذه الكلمة

لا — كيف تريد ان افهم قصدك

— كان لي من العمر تسعة عشر سنة عندما عقدت النية على الذهاب إلى هذا العشاء فصارحت رفقائى بذلك فدهشوا كثيرا لانهم لم يكونوا يتوقعون الاقدام على مثل هذا الامر من فتى حكيم عاقل رزين كان الى وقت قريب يتجنب السهرات الطويلة والافراط في النوم والنزهات المنفردة فى ساعات متأخرة من الليل .

كان العشاء فى الحقيقة فخما جدا فهناك الاضواء والمآكل الشهية وغبطة الشباب وجمال أعين الفتيات، وفضلا عن ذلك كله قابلية ابن عشرين . فهل تصدقني يا أبت إذا قلت لك : انني لم أتناول شيئا . وان سوء الهضم الذى منيت به ثلاث مرات فى حياتي الاولى جعلنى أمتنع عن الأكل امتناعا كليا .

وللتخلص من سؤالات رفقائي المحرجة عمدت الى الكذب فادعيت أنني مريض وما أن قلت ذلك حتي رأيت امرأة تجلس عن يمينى وأخرى عن شمالى لمعالجتى وكانتا طريتين غضتين مغريتين أشهرتا بين الجسم بافتراسها قلوب الشباب وحياتهم . واعترف لك باحترامي وخوفي . . وعبثا حاولتا استدراجي إلى . . لقد كنت كالصخر الاصم

لا لزوم إلى قول أكثر من هذا فحضرتك تحزر الباقى، وباختصار إن شباب حياتي الثانية الجامح كانت تقيده وتقمع حدته تجربة موروثة، فكيف إذن يخيل اليك أنى أعيش يا أبت،

أنا لا أتمتع بخيال وقاد، ولكن يظهر لى أنك تعيش كعصفور يخفق بجناحيه ومخالبه مشدودة إلى بعضها البعض .

وان الامر لكذلك . قد تكون ضيق الخيال ؟ ولكنك وجدت العبارة الموافقة

نعم انني أعيش كطير خفاق الجناحين مقيد المخالب قال هذا ونهض فجأة يحرك يديه حركة مريعة أيسر ما يقال فيها انها جنونية، فوقعت أثناء هذه العملية عصاه فلم يعرها أدنى انتباه

أما الكاهن فكان يشير برأسه دلالة على الرضى واذنه متجهة نحو الخارج علّه يسمع على الدرج وقع خطوات تبشره بوصول النجدة التى بعث يطلبها غير أن سكونا عميقا كان يخيم داخل الدار فلم تكن تسمع غير ضجة العربات والسيارات وأصوات الباعة المتجولين آتية من الخارج . مر على ذلك زمن يسير جلس على أثره صاحبنا واستطرد قائلا بعد أن رفع عصاه عن الارض .

هكذا عن الأصل





لاريك كم انك وفقت فى تشبيهك بكني أن أقص عليك خبر المغامرة التى قادت خطواتى الي هنا : انها لازمة من أزمات الضمير ! انه الحب والهوي ؟ انها امرأه أرملة تدعى باسم (كليانسيا) لها من العمر عشرون سنة وعينان لانهاية لهما · اذ كليانسيا هذه ابنة استاذ متقاعد تترمل فى ثياب سوداء توافقها تماما حتى انني كثيراً ماقلت لها مداعبا . انها ترملت قصداً لترتدى ملابس الحداد . تم التعارف بيننا منذ سنة على وجه التقريب عند صديق لكلينا يدعي (قازاندارو) وخرجنا من عنده والهوى ملأ جوانحنا . . . . انا ادرك سلفاً ماتريد ان تسألني اياه : لماذا لم نتزوجا وانتما حران طليقان ؟

— حقيقة لماذا . ؟

— ياإله السماء ؟ من اجل هذا عينه جئت أعرض عليك موقفي الغامض علك تجد له شرحا بواسطة فلسفتك أو أى شيء آخر ، فنحن يحب بعضنا بعضا ، ونتمتع بحرية تامة ، ولكننا لانتزوج . وفي هذا تتلخص مغامرتي بكاملها

رجعنا الى (ره يودى جانيرو) عاشقين ولهانين ، وكانت تعيش محبوبتى مع أبيها الشيخ وأخيها المستخدم فى أحد المحلات التجارية فاضطررت الى ايجاد علاقات تربطني بهما ففعلت وكنت أذهب غالبا لرؤيتهم جميعا فى (ماناكافالو) وكنا انا وحبيبتى نتبادل خلسة النظارات والضغط على اليدين وبعض الكلمات والجمل شأن المحبين الواثقين.

وذات مساء عندما ودعت وخرجت لحقت بي فتاتي لتشيعني وهناك على الدرج تبادلنا القبلة الاولى ، سامحني ياابت على هذا التفصيل الدقيق ، وافرض انك تسمع اعترافى

— انى لا اقول لك ما أقول الا لافهمك انى خرجت من منزل محبوبتي طائشا ، وكنت أخال صورتها ماثلة أمامى لاتفارق مخيلتى ، وطعم قبلتها اللذيذ باقياً على شفتى ، همت على وجهي مدة ساعتين راسما أثناءها الخطط لحياتي المستقبلة عازما على طلب يدها انى فى آخر الاسبوع ، وعلى الزواج منها بعد شهرين من تلك الحادثة ، وتوصلت على هذه الصورة الى تلك الاشياء فوضعت فى ذهني أنموذجا لرسائل الدعوة ثم رجعت الى البيت بعد منتصف الليل ، غير ان هذه الاحلام تغيرت كما تتغير المناظر فى المسرح من فصل الى فصل : فهل تقدر على تصور ذلك ؟ — لايمكن ان اكون اية فكرة عما تقصده بقولك.

— مهلا انني سأشرح لك ذلك : فى اللحظة التى وقعت فيها صدريتى فكرت فى ان الحب لايدوم بل يذهب بسرعة ومثل هذا جري ويجري بكثرة فى هذه الدنيا ، وعندما حدثنى دار نجلدى ان بامكانى ان املها بسرعة وبعد ان فرغت من ترتيب هندامى على مايقتضيه قانون الليل أشعلت لفافة واستلقيت على كرسي كبير . وعندئذ تراءي لى أن العادة والمجاملة كفيلان بان يتغلبا على الملل والضجر ولكن ما العمل إذا كان طبعانا مختلفين ،

ومع ذلك فانني كنت اطرد هذه الفكر جميعها لان حبي لفتاتي كان عظيما وشديدا استرسلت فى التفكير فخيل الى أني تزوجت ورزقت طفلا صغيرا ثم ثانيا وثالثا ورابعا . إذ أن من الممكن أن يأتيني من هذا الزواج ثمانية أو عشرة أولاد وقد يكون البعض منهم مصابا بعاهة من العاهات ، وهنا طامة كبرى وربما حدثت لي متاعب عديدة منها عدم توفر المال اللازم لاعالة زوجي وصغاري أو أحد الاهواء الشريرة التي كثيرا ما تجلب معها الاضطراب لتحله محل الوئام والهدوء فى المنزل الزوجي ، ولدى اعتبارى كل هذه الملاحظات كنت أرى أن الافضل لى أن لا أتزوج فابقى حراً طليقا ، التعابير تنقصني لاصف لك مبلغ تألمى وبرأسي في تلك الليلة . هل تسمح لى بالتدخين ياأبت ؟

قال هذا وبدون أن ينتظر جواب الكاهن لف سيجارة وأشعلها ، وكان الاب المحترم لا ينفك عن الاعجاب برأسه المستديره البديع رغم تشعث شعره ولم ير مندوحة عن الاعتراف بتهذيب محدثه الذى عدا حركاته الصادرة عن داء جنونى ، كان يبدو نبيلا فى حالتى اضطرابه وسكونه .

وأكمل (جوزه ماريا) قصته قائلا إن لم يرجع قط لزيارة محبوبته مدة ستة أيام كاملة ولكنه أخيرا لم يستطع مقاومة رسائلها ودموعها فاسرع الى لقائها وأطلعها على جلية أمره وأن محبوبته أصغت اليه باهتمام زائد محاولة معرفة مايجب عليها فعله لتبدد مخاوفه وتبعث فى قلبه الاطمئنان الثقة بها وأنها سألته عن البرهان الذى يمكنها أن تقدمه له دلالة على تعلقها الشديد به . فسأله الكاهن عن جوابه لها فقال لقد سألتها هل أنت مستعدة لتقومى تجاهي بتضحية كبرى . فاقسمت لى على ذلك فتطلبت اليها عندئذ أن تقطع علاقتها والمجتمع وأن تاتى لتعيش معى قائلا لها . اننا سنتزوج عقب هذه التجربة .

ان حضرتك تفتح عينيك مشدوها ولكن عيني محبوبتي امتلات بالدموع وبالرغم من الذل الذى شعرت به رضيت باقتراحى فاعترف إذ أمامك أيها الاب أنني رجل سافل .

— كلا ياسيدي . .

— كيف لا ؟ إننى رجل سفاح . أنت محبوبتي عندى وكان فرحى فى استقبالها عظيما جدا بحيث لايمكنك أن تتصوره وقد قالت لى بمرارة واخلاص : تركت كل شيء من أجلك . فانت تقوم عندى مقام الكون بتمامه فقبلت رجليها ، وكنت سعيدا لدرجة متناهية

فى اليوم التالى تلقيت كتابا مجللا بالسواد يحمل الى نبأ موت أحد أعمامى تاركا لى مبلغ عشرين ألف ليره ، فدهشت لهذا الخبر ، وصرحت لمحبوبتى أنها خائنة وانها لم تترك ما تركت الا لانه تراءى اليها نبأ هذا الارث الكبير ، فهى اذا محتالة خداعة ، فلم تصعق محبوبتي فى هذه المرة ولم تبك ، بل أخذت قبعتها وخرجت فركضت وراءها خجلا ابغي الصفح منها ، ولكنها لم تذعن إلى إرادتى .

مر يوم ويومان وثلاثة على غضبها ذهبت بهم جهودى عبثاً لاسترضائها.

لم تكن محبوبتى لتقنع بشيء وكانت تتكلم قليلا ، فهددتها بالانتحار وقلت لها : إننى اشتريت مسدسا لهذا الغرض وأريتها اياه .

(وهنا سحب جوزه ماريا مسدسا صغيرا من جيبه فشحب لون الكاهن لرؤيته) ثم عاد فخبأه غير أنه أرجعه إلى جيبه بعد أن قلبه في يديه مدة بضع دقائق وتابع حديثه قائلا . أطلقت منه رصاصة فهبت محبوبتى مسرعة وانتزعته منى خائفة مذعورة وهكذا نجحت الحيلة التي دبرتها لاسترضائها وكان من جراء ذلك أن عزمنا على تعجيل زواجنا ، وقد اشترطت علي محبوبتي شرطا وهو أن أهدي العشرين ألف الليرة للمكتبة الوطنية لا بد أن تكون قرأت ذلك في الصحف — فارتمت هي بين ذراعي واعطتني قبلة علامة على موافقتها على فكرتي . وبعد مضي ثلاثة أسابيع تزوجنا .

إنك تتنهد كما لو كنا انتهينا إلى المرحلة الاخيرة من حديثنا . بينما نحن لانزال فى المقدمة قال هذا ونهض بسرعة فائقة يقفز ويحرك يديه .

ابتدأ الكاهن يشعر بالعرق البارد يتصبب من جبينه ، وبعد بضع دقائق جلس جوزه ماريا وتابع سرد قصته التى أصبحت غامضة مشوشة

وأتى على ذكر الخوف والغم والحذر الذين كان يعيش فى وسطهم .

لم يكن باستطاعته أن يأكل تينة بملء اسنانه كما كان يفعل فى حياته الاولى خوفاً من دودة تفسد عليه طعمها

. وكان يقابل الناس الفرحين الذين يصادفهم بكثير من الاحتراس معتقداً انهم يخفون الرذائل والمشاغل والاحزان تحت هذا القناع من السرور الكاذب وكان يخاف من أن يأتيه ولد أعمى أو مشلول أو مبتلى بأي داء آخر ، وما كانت تقيم حفلة غداء الا ويعتريه الغم ، منذ تقديم الحساء خوفا من أن إشارة منه أو من امرأته أو أحد خدمه تسبب نظم قصيدة هجائية لاذعة فيهم جميعا وهكذا كانت التجربة تقض مضجعه ، وقد صرح للكاهن أنه لم يستفد شيئا من حنكته المكتسبة فى حياته الاولى بل انها بالعكس سببت له الآلام والمتاعب

— وقد حلمت الليلة ياأبت ان الشيطان يقرا الانجيل وما هو ان وصل الى المكان الذى يتكلم فيه المسيح عن زنابق الحقل حتى قطف بعض هذه الزهور وقدمها لى قائلا . خذها انها زنابق الانجيل التى لم يقدر سليمان الحكيم ان يحصل عليها . وهذه الزنابق هل تعرف ما هى أعوامك العشرين.

كانت هذه الزنابق جميلة وقد اخذها ابليس فشمها واعطاني اياها لاتنشق بدوري عبيرها ماذا اقول لك ؟ فى اللحظة التى حملتها إلى انفى نظرت افعى كريهة المنظر تخرج من طاقة الزهور ، فصرخت ورميتها من يدي ، ففتح ذلك الشيطان فاه وقهقه ضاحكا

وهنا أغرب جوزه ماريا فى الضحك بشكل جنونى غريب واتخذت سحنته صورة مخيفة مرعبة ، فنهض الكاهن يريد الهرب متراجعا وهو أصفر اللون مرتعدا الفرائص فصرخ فيه المجنون سوف لاتهرب مني أيها البائس وانقض عليه يريد تهشيمه وعيناه تكادان تخرجان من محاجرهما وصدغاه يخفقان خفقانا سريعا وعندئذ سمع وقع أقدام على الدرج وصليل سيوف .

فؤاد خوري مخلوف

الذكرى

لشاعر الشباب الاستاذ احمد رامى

مشيرة القابر الدفين — أيقظت ما نام من شجونى
وهجت ما قر فى فؤادى — من ذلك اللاعج الكمين
أوشكت أنسي الذى تولى — فجئتنى اليوم تذكرينى
أريتنيه وقد تبدي — لناظرى واضح الجبين
أكاد أصغى الى صداه — يرن فى قلبي الحزين

« * »

مالى اذا غاب عن عيونى — بكت على بعده عيونى
وان أردت البعاد عنه — أصبحت أدني الى الجنون
أقول من يا ترى روي — بشرب حسن الحبيب دونى
وأي اذن اليه تصغي — تلقط من دره الثمين

• •

لتغلغل الحب في فؤادى — تغلغل الماء فى الغصون
وأرسل الحسن في سبى — من نوره الواضح المبين
فجاء أحلي من الاماني — بسمن لليائس الغبين
وجاء أشجي من الاغاني — تدين بالوجد والحنين

« * »

ياريشة الوهم صوري لى — فى صفحة الخاطر الحزين
ماجف من يانع جني — وغاض من سلسل معين
وياطيور الخيال خفى — فى دولة الليل والسكون
ورفرفى في فضاء صدرى — ورجعي من صدى أنيني

أحمد رامى

منع الحمل واسقاط الجنين

فكرة تحديد النسل

الفتوى التي صدرت في الموضوع — صحة الفتوى وعدم صحتها
الاساس الذى بنيت عليه الفتوي — الفتوى وكلام الاطباء
رأى الفقهاء فى العزل — الفتوي وتحديد النسل — تحديد النسل فى نظر الشريعة

مسألتان كثر الكلام فيهما ، وتناقلت الصحف اليومية في مصر وغيرها نبأ الفتوى التى أصدرها فى الموضوع حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ مفتى الديار المصرية ، وقرأنا فى بعض الصحف المصرية أن هذه الفتوي أحدثت صدى وتأثيراً شديدين فى جميع الاوساط . وأن الناس اختلفوا في صحتها وبطلانها ، وأن أطباء مصر كان لهم اهتمام خاص بالموضوع ، وأن بعض الهيئات يجمع العدة لبيان بطلانها ، الى آخر ماأرادت هذه الصحف أن تكتبه وتنشره على الناس حول هذه الفتوى .

ويحسن بنا أن نلفت أولا نظر حضرات القراء وحضرات الاوساط والهيئات التى تبدى اهتماما بهذه الفتوى الي أن صحة الفتوي اذا كانت منسوبة الى مذهب من المذاهب المعروفة ليست الا موافقة ماجاء فيها لما هو منصوص عليه فى كتب هذا المذهب الذي نسبته اليه ، وسواء بعد ذلك أصح دليل المذهب فى الحكم أم لم يصح ، فان المفتى فى تلك الحالة ليس بصدد الاجتهاد حتى ينظر فى الأدلة ، ويوازن ويرجح ، وانما هو ناقل لحكم الواقعة التى عرضت عليه عن المذهب الذى تقلد وظيفة الافتاء وهو عليه ، والذى نسب الفتوي اليه . أما إذا أفتى ونسب الفتوى الى نفسه فهناك يكون النظر في الادلة . وهناك يكون التصويب والتخطئة ، ومن الخطأ أن تكون صحة الفتوي أو بطلانها في الحالة الاولى على نحو صحتها أو بطلانها فى الحالة الثانية . واذا كان هذا المبدأ متفقا عليه بين جميع الفقهاء والباحثين فى الفقه على اختلاف مذاهبهم وأديانهم ، فمن الاسراف أن تمتد أقلام الى فتوي يقول صاحبها فى أولها « ان الذي يؤخذ من نصوص فقهاء الحنفية الخ » بتخطئتها من جهة النظر والدليل . وهلا رجع الذين يريدون أن ينالوا شرف تخطئة (الشيخ عبد المجيد سليم) الى نصوص فقهاء الحنفية ووقفوا عليها ونظروا فى الاستفتاء المقدم اليه وقرأوا الفتوى التى أصدرها بناء عليه ثم عرفوا بعد هذا كله أن ماجاء فى الفتوي يخالف أو يوافق ، ويصح أو لا يصح ؟ انى أعتقد أنهم لم يفعلوا ولن يصلوا اليه اذا فعلوا ولو أنهم فعلوا لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا . واذن لوجدوا كتب الحنفية متونا وشروحا ومختصرا ومطولا مملوءة بالنصوص الصريحة التى أخذت منها الفتوى ، ولوجدوا ان الفتوى تطابق تمام المطابقة أحكام الشريعة فى مثل الاحوال التي طلب الافتاء فيها .

عرضت الفتوى لمسألتين : احداهما منع الحمل . والاخرى اسقاط الجنين ، وكانت فى الاولى مبنية على السؤال الآتى :

رجل يخشي ان هو رزق أولادا كثيرين أن يقع فى حرج من عدم القدرة على تربية الاولاد والعناية بهم . أو أن تسوء صحته بضعف أعصابه عن تحمل واجباتهم ومتاعبهم أو أن تسوء صحة زوجه لكثرة ماتحمل وتضع دون أن تمضي بين الحمل والحمل فترة تستريح فيها وتسترد قوتها . فهل له أو لزوجته أن يتخذ بعض الوسائل التي يشير بها الاطباء ليتجنب كثرة النسل بحيث تطول الفترة بين الحمل والحمل فتستريح الام ولا يرهق الوالد ؟

هذا هو السؤال الذى رفع الى فضيلة المفتى وقد رجع فضيلته فى الجواب الى نصوص الحنفية وقال : (ان الذى يؤخذ من نصوص فقهاء الحنفية أنه يجوز أن تتخذ بعض الوسائل لمنع الحمل على الوجه المبين فى السؤال . ومن الواضح أن الوجه المبين فى السؤال يتضمن أمرين أولهما — أن يكون منع الحمل لغرض يعتد به شرعا ويراه الشارع سببا للترخص في العمل علي منع الحمل وذلك كخشية الوقوع فى الحرج من عدم القدرة على تربية الاولاد والعناية بهم الي آخر ماجاء من الاعذار التي فرضها السائل فى سؤاله . ولا ريب ان خشية الوقوع فى شيء من هذه الفروض من الاعذار التى عرف في الشريعة السمحة أنها تسوغ ترك بعض الواجبات فضلا عن ترك بعض المندوبات وأمثلة ذلك أكثر من أن تحصي ، وأقربها اتصالا بموضوعنا ان أصل الزواج مع طلب الشريعة اياه وحثها عليه . قالوا بجواز تركه بل بكراهته اذا خيف الجور أو الضرر . وان تيقن كان حراما . فخوف الضرر فضلا عن تيقنه له أثر كبير فى التشريع ، وهذا ليس محل جدل ولا انكار . وقريبا قرأنا نبأ تلك الفاجعة التى ارتكبها ذلك الرجل الذى فقد وسائل العيش وضعفت أعصابه عن تحمل مطالب هذه الحياة ولم يجد مايسد به رمق ابنته الجائعة وهو يعللها اليوم بعد اليوم والوقت بعد الوقت حتى اذا ماخارت عزيمته وأوصدت أبواب الحياة في وجهه عاد الي بيته فجاءت ابنته تطلب منه انجاز ماوعدها بالامس فلم يجد لنفسه مخلصا من هذه الحياة سوى ان فتك بابنته وأمها ثم خرج هائما على وجهه لا يدري أين يذهب . أليس فى أقل من مثل تلك الحالة لمثل ذلك الرجل الضعيف توجب الشريعة الحكيمة العادلة منع الحمل ؟ انى أكل ذلك الى تقدير القارىء الكريم .

أما منع الحمل تبعاً لهوى النفس ، وعبثاً بمقتضي الطبيعة فهذا لم تتناوله الفتوي ولم تشر الى اباحته . وليس من شأنها أن تعرض له . واذا كان الطب كما جاء فى حديث الدكتور الكبير سليمان عزمى باشا لا يقر تحديداً النسل لامتاع النفس والجسم واطلاق الحرية للسيدات فى الرياضة والسفر والالعاب . فالشريعة الاسلامية ذات المبادىء القوية أشد محاربة لفكرة التحديد لهذه الاغراض من محاربة الطب لها . ذلك أن الشريعة تبني أحكامها فيما يتعلق بالصحة والضعف على مايراه الطب ويقرره ثم تزيد اعتبارا آخر لا يقل في نظرها بالنسبة لمجموع الامة وما طلبته لها من القوة والعزة وكثرة الايدي العاملة في عمارة الكون وتقدم الحياة ورقيها — عن اعتبار الصحة والضعف . وذلك الاعتبار هو كثرة النسل المكون للامة المضاعف لقوتها الموجد لهيبتها ولو لم يكن سوى ما أوجبته من الجهاد والدعوة الى سبيل الله في كل الازمنة ونبه عليه القرآن بقوله : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) نقول لو لم يكن سوى هذا في الشريعة الاسلامية لكفي فى معرفة أن الاصل عندها هو العمل على كثرة النسل والتوالد ولقد حببت الاحاديث في كثرة التزاوج لغرض الولد بأساليب من شأنها أن تملأ النفس رغبة ومحبة للاولاد و كثرتهم . فمن ذلك ما يروى من قوله عليه الصلاة والسلام (تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة) وقوله (سوداء ولود خير من حسناء عقيم) وهذا هو وجهة النظر عند من حرم العزل من الصحابة والعلماء

ان الفتوى لم تبح العمل على منع الحمل الا فى مثل الحالات التي قال فيها سعادة الدكتور عزمى (أما اذا كان المقصود رفع الضرر عن المرأة لضعفها أو لمرضها فهذا واجب الطبيب الاول ومن ذلك جميع الحالات التى يخشى منها على السيدة أى ضرر بسبب الحمل) وهذه هي احدى الحالات التي جاءت في السؤال واني أعتقد أن الطب وهو العلم الخادم للانسانية لا يضن بمثل هذه الفتوي بالنسبة لرجل ضعيف الاعصاب ، تسوء صحته ويخشى عليها اذا كثرت أولاده وعجز عن القيام بتربيتهم التربية التي تليق ببيئته ونشأته

وهناك أمر آخر أشارت الفتوي الى لزومه وهو أن منع الحمل فى مواضع الخوف من الحمل إنما يكون بالوسائل التى يشير بها الاطباء خوفا من حدوث ضرر قد يكون أعظم من الضرر الذى يتاح لو منع الحمل ، ولم تحدد من الوسائل الا ما نص عليه الفقهاء وجاءت به الاحاديث وهو العزل الذى أباحه جمهورهم مطلقا من غير تقييد والذي قيده آخرون باعذار هي أقل من الاعذار التى فرضها السائل فى سؤاله ومن المستطاع أن نقرر هنا أن اباحة منع الحمل فى بعض الاحوال ليس مذهب الطب وحده ولا مذهب الفتوي وحدها . ولا مذهب الحنفية وحدهم وانما هو مذهب جمهور من السلف والخلف . وقد صحت به عندهم أحاديث صحيحة وقال ابن القيم : (قد رويت الرخصة فيه عن عشرة من الصحابة) وذكر أسماءهم وهو مذهب مالك والشافعي وأهل الكوفة والحنابلة . ومن هذا يتبين أن الائمة الاربعة مجمعون على جواز محاولة منع الحمل عند (الحاجة) كما جاء فى كتب الحنابلة أو عند (خوف الضرر) كما جاء فى الفتوي

ولعل القارىء يوافقني بعد الذى بينا من موافقة الفتوى للاحاديث والنصوص ولما يراه الطب — على أن الكلام حول هذه الفتوى لا يتفق والواقع ، وعلي أنه لا ينبغى مسايرة الاهواء فى شأن حظه من الرأى والحجة ما رأينا .

* * *

أما المسألة الثانية ، وهي اسقاط الحمل فقد عرضت لها الفتوي بالنص الآتى :

بقى الكلام فى أنه هل يجوز منع الحمل باسقاط المادة بعد استقرارها وقبل نفخ الروح فى الحمل ؟ اختلف فقهاء الحنفية فى ذلك وظاهر كلامهم ترجيح الامر بعدم جوازه إلا بعذر ، كان ينقطع لبن المرأة بعد ظهور الحمل وللمرأة ولد وليس للاب ما يستاجر به الظئر ويخاف هلاك الولد » .

فبهذه الشروط ترى الفتوى اباحة الاجهاض قبل نفخ الروح لان فيه صيانة آدمي محقق الحياة بما ليس كذلك أما بعد نفخ الروح في الحمل فلا يباح اسقاطه ويعتبر اسقاطه في تلك الحالة جناية تستوجب الدية أو الغرة وهذا يتفق تماما مع الآراء التى قرأناها لحضرات الاطباء ، كما أن اسقاطه فى الحالة الاولى بغير عذر يكون اثما كبيراً — قال صاحب الخانية : « ولا أقول باباحة اسقاطه بغير عذر لما تقرر أن المحرم يضمن بيض الصيد اذا كسره لانه أصله وما آله فلا أقل من أن يلحقه اثم ألا أنه دون اثم القاتل » وقال الفقيه على بن موسي (ان المادة فى المحل لها حكم الحياة كما في بيضة صيد الحرم) . ومن هنا ترى أن علماء الشريعة يرون كما يرى الطب ان مادة التلقيح فيها حيوية يقدرها الشارع ، ويعتبرها ، ويرتب عليها أحكاما . أما الحياة التى لا تكون الا فى الشهر الرابع ، والتي عبر عنها فى بعض الاحاديث بنفخ الروح ، فهى حياة الحركة لا حياة النمو المستقرة في البيضة التى يتكون منها الجنين . فهما حياتان لكل منهما آثارها الخاصة

ومن قال لا حياة إلا فى الشهر الرابع انما يريد حياة الحركة لا حياة النمو ، ولا ينكر فى الوقت نفسه أن البويضة ذات حياة أثرها النمو والاطوار ، التي أشار القرآن الى ظواهرها فى تكون الانسان ، والتى أعتمد عليها الفقهاء فى الحكم بالضمان عند الاعتداء علي بيضة الصيد في الحرم ، فلا خطأ فيما اشتهر ولا انكار لما استقر

بقى أن يقال : إذا ثبت طبيا من طريق موثوق به أن بقاء الجنين بعد تحقق حياته بالحركة يؤدى — لا محالة — الى موت الام ؟ فهل يجوز شرعا اسقاطه ؟

لم تعرض الفتوى الى الجواب فى مثل هذا الفرض والشريعة تأمرنا فيه بارتكاب أخف الضررين ، فاذا كان فى بقاء الجنين موت الام ويتبعه موت الجنين ، وكان المنقذ هو اسقاط الجنين ، فان اسقاط الجنين يكون متعينا انقاذا للام من الخطر الذى يقضي عليها

وبعد فاني لا أجد فى هذه الفتوى الا ما تشهد به الادلة ، ويتفق والروح تشريع العادل

هكذا عند الأصل

الذكرى

ويقرره الطب الناضج . ومن الخلط ان يرى بعض الناس أنها تتصل بفكرة تحديد النسل ، لان المعقول والذي يعهده الناس من (تحديد النسل) هو وضع حدود في الامة تقضي بان عدد النسل لا يتجاوز (كذا) . وليس من ذلك ، ولا متصلا به ، موضوع هذه الفتوي ، لان غايتها علاج فردي لحالات طارئة مخصوصة باصحابها ، ولا يسري حكمها على الامة بجميع أفرادها ، الامر الذى تأباه أصول الشريعة ، ويأباه اجتماع الامم الناهضة . فأين تكون الفتوي من (تحديد النسل) الذي يكثر الكلام حوله ، وتهتم به الدوائر . والذى يراد أن ينتزع من الفتوى انتزاعا مبدأ القول باباحته !؟

هذا أمر لا يكاد يخفى علي انسان مايعرف روح التشريع الاسلامى ومحبته لسعة العمران وحثه على السعى فى تحصيل الرزق والمعاش ، والعناية بتربية الابناء والبنات ، ولا أعرف لهذه الضجة التي يثيرها بعض الكاتبين سببا غير محاولة انتقاص مالا سبيل الى انتقاصه

وأرجو أن يعرف الناس واجبهم ، وأن يقف كل انسان عند هذا الحد الذى تهيئه له وجوده وتسمح به حياته ، والسلام على من اتبع الهدى

محمود شلتوت

المدرس بكلية الشريعة

مجلس محلي السويس

مزاد ايجار كازينو البلدية

مجلس محلي السويس يشهر فى المزاد العلني تأجير كازينو السويس بمنطقة الحمامات فى بور توفيق لمدة ثلاث سنوات حسب الشروط التي يمكن طلبها من سكرتارية المجلس المحلى مقابل دفع ١٠٠ مليم وتفتح المظاريف ظهر يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٣٧

ولا يلتفت لاي عطاء يصل بالبريد متأخراً عن هذا الميعاد أو غير مصحوب بالتأمين

فعلى من يرغب الدخول فى هذا المزاد تقديم عطائه مصحوبا بالشروط موقعا عليها جميعها منه وبتأمين قدره ٥٠ جنيها برسم حضرة صاحب العزة رئيس المجلس المحلي بالسويس — وللمجلس كامل الحق فى قبول أو رفض أي عطاء دون ابداء الاسباب .

١ — ٢ . ١٨١٩

مجلس مديرية الغربية

يطرح فى المناقصة العامة عمل دلف خشب بالسلك لنوافذ مستشفى زفتى وكفر الشيخ الجراحيين . وترسل المقايسات لمن يطلبها نظير مبلغ ٥٠ مليما للنسخة الواحدة بموجب اذن بريد وتقدم العطاءات داخل مظروف مختوم بالجمع الاحمر مصحوبة بتأمين ابتدائى ٢ في المائة من قيمة العطاء وقد تحدد يوم ١٦ مارس سنة ١٩٣٧ آخر ميعاد لقبول العطاءات . والمجلس حر فى قبول أو رفض أى عطاء بدون ابداء الاسباب

٣ — ٣

حماية الطفل

بقلم الاستاذ الدكتور حسين جمالى

الاختصاصي فى أمراض الاطفال من مستشفيات لندن وباريس وفينا

للمولود قبل أوانه — امراض المولود

— ٢ —

الولادة قبل الاوان هي في أغلب الاحيان أثر من آثار الزهرى ، ان لم تكن نتيجة طبيعية لصدمة شديدة ، أو لتسمم الحامل ، اولاصابتها بمرض حاد أو عفين ، أو بمرض من أمراض الرحم ، أو الصدر ، او القلب ، أو الكلى ، او الكبد . فهى ، كما ترى ، وثيقة الصلة بتلك الاسباب التي نبهنا عنها ورجونا ان تأمنها الحامل ، لاخوفا من التبكير في الولادة فحسب وانما تفاديا للاجهاض ، أو الضعف الخلقى ، أو القضاء على المولود أثناء الوضع .

على أنه وقد جاء المولود قبل أوانه ، فمن الواجب ان يتمتع بقسط وافر من العناية ، اذ لايخفى أنه ناقص التكوين ، وليد العلل ، أو سليل الآفات .

الواقع أن كل من يولد ضعيفا أو دقيق العظام قليل اللحم والدهن ، خفيف الوزن — أقل من ٣ كيلو جرامات فهو محتاج الى مثل هذه العناية ولو أتم أشهر الحمل(١) ولذا يلف عند الوضع بالقطن فضلا عن الملابس — سيما اذا هبطت حرارته عن درجة ٣٦ سنتجراد كما يدلك جسمه بالزيت الدافىء عوضا عن الاستحمام ثم يحاط فى سريره بزجاجات أو أوعية معدنيه محكمة الاقفال مملوءة بماء ساخن وملفوفة بالقماش ، وأحيانا تدفأ الغرفة الى درجة ٢٠ سنتجراد بطريقة صحية ، أو يوضع المولود فى محضن « دفاية » خاص حتى لا تهبط حرارته فيموت . وهكذا الى ان تثبت حرارته عند الحد الطبيعى أياما متوالية فيستغنى عن المحضن أو عن القطن تدريجا كما يصير استحمام الطفل فيما بعد كالعادة .

أما عن تدفئة الغرفة فحذار أن تحرك الام البخور ، أو توقد الوقود ، أو تغلق الابواب والنافذ ، أو تسمح بتزاحم الاجسام . بقصد تدفئة الغرفة وانما تدفأ بطريقة صحية حديثة بواسطه أنابيب البخار ، أو مدافيء الكهرباء ، أو بأية وسيلة أخرى تسمح بتجديد الهواء من وقت لآخر .

المولود

وعلى كل حال فالواجب الا يدخل غرفته غير مربيته أو والديه الاصحاء . وألا تتناوله الأيدي خوفا من العدوي لأنه ضعيف المناعة . وأن يغير بلطف موضع نومه من جنب لآخر حتى لا يتأثر جلده أو تحتقن رئتاه من الرقاد

وإذا كان ضروريا ومفيداً لكل مولود أن يرضع ثدى أمه فصاحبنا أولى بذلك . ولا عبرة بما يعتقده العامة من تعسر أرضاع المولود قبل أوانه . وإنما على الأم أن تلاحظ افتقاره الى القوة الكافية لالتقاط حلمة الثدي ومصها كالعادة أو لاستمرار فى الرضاعة الابتلاع اللبن بسهولة . فعليها والحالة هذه أن تساعده على التغذية ولو بعصر ثديها مع نظافة الايدي وتعقيم الاواني واعطائه لبنها بالقطاره أو بالملعقة الصغيرة وهو مضطجع هادىء فى سريره . وإذا عجز الطفل بتاتا عن البلع فلامناص من تغذيته عن طريق الانف بالملعقة أو القطاره أو بواسطة الني المعدى — والطريقة الاخيره عملية دقيقة تحتاج الى عناية ودرايه

وسواء تغذى المولود بطريقة الارضاع أم بطريقة العصر أو الغط بالملعقة فلابد من اعطائه مقادير صغيره على فترات قصيرة — خمس دقائق من الثدى أو ملء فنجان صغير كل ساعة أو ضعف ذلك فيما بعد كل ساعتين على ألا يزيد مجموع مايتناوله عن خمس وزنه في اليوم الواحد.

ولا بد من استشارة الطبيب الاخصائى لتدبير غذاء المولود قبل أوانه أو لتكملته بلبن مرضعه أو بلبن آخر مناسب — كلبن الحماره أو اللبن المكثف أو المقشود — وحذار أن تلجأ الام من نفسها أو بمشورة الجيران إلى مختلف الالبان تجربها دون جدوى واحداً بعد الآخر . أو إلى فطام مثله إذا لم يطرد نموه أو إلى إهمال شؤونه واحتياجاته . اذ متى انقضت بسلام تلك الايام والاشهر الاولى فانه يستطيع أن يرضع الثدى بسهولة أو أن يهضم اللبن العادي وعندها يستطيع أن يشق طريقه آمنا فى هذه الحياة

امراض المولود

نحن لا نتطلب من الام تشخيصا دقيقا أو علاجا فنيا لامراض المولود ولكننا نلتمس يقظتها وانتباهها الى الاعراض والظواهر .

نلتمس منها ان تلاحظ بكاء المولود فان كان قويا عاليا امتلات رئتاه بالهواء ودل بكاؤه على الصحة والعافية . وان كان خافتا مع زرقة الجلد دل على ضعف شديد أو على آفات خلقية أو مرضية لاغنى عن أن يميزها الطبيب . نلتمس منها أن تلاحظ قدرة المولود على الرضاعة . أى على مص حلمة الثدى وابتلاع اللبن بسهولة . فان عجز عن المص أو سال اللبن من فمه بعد عصره فيه دل ذلك على عجزه عن البلع ويا تالى على ضعفه الخلقي .

نلتمس منها أن تلاحظ حرارة الجسم لانها تنخفض عن الحد الطبيعى فى حالة المولود قبل أوانه ولانها تتذبذب وتتأثر بالوسط الجديد الذي يعيش فيه المولود بعد خروجه من الرحم فان هبطت وقتئذ عملت علي اعتدالها — بتدفئته أو بتدفئة سريره وغرفته — واذا ارتفعت وكان منشؤها فى مثل هذه الايام — وهو من الجفاف أو الجوع فى الغالب — عملت على انخفاضها باعطاء المولود مايكفيه من غذاء وملء رضاعة من الثدى كل ٣ ساعات وماء مغلي مبرد أو ماء اثيان ملء فنجان صغيرين وجبات الرضاعة أما اذا ارتفعت فيما يلي من الايام وظهرت اعراض وعلامات مختلفة كان لا بد من عرض الطفل على الطبيب .

نلتمس منها إذا تعسرت الولادة ان تفحص أعضاء المولود وان تراقب حركاته ولحظاته بانتباه شديد خشية ان يتورم العنق أو الوجه أو يصاب الدماغ أو أن يناله نزيف مخي أو سحائي فيتشنج أو شلل وجهى فتتعطل حركات نصف الوجه أو شلل محيطى فيتدلى بجانبه ذراعه أو كسر عظمي فيتألم من لمسه . ولا ريب ان هذه وغيرها اخطار جسيمة قد يستهدف لها المولود وهي جميعا تلفت النظر وتثير الاهتمام .

نلتمس منها أن تتبين لون الجلد وبياض العينين حتى اذا اعتراها صفره تذكرت اليرقان واستعانت بالطبيب لتمييز نوعه . سواء كان فسيولوجيا يزول من نفسه فى الاسبوع الثاني أم زهريا يستمر وقتا طويلا ويحتاج الى علاج خاص أم انسداديا أم خلقيا أم غامضا خطيرا يظهر بعد الموضوع مباشرة ولا ينفع فيه أي علاج

تلتمس منها أن تعلم أن جروح السرة هي اخطر منفذ لتسرب الجراثيم — ولاصابة المولود على الاخص بمرض الحمرة أو التتانوس فعليها أن تغطيه بالشاش المعقم وان تحفظه من التلوث وان تراقب انفصال الحبل بعد أسبوع من ربطه والتئام الجرح بعد أسبوع لاخر ، وان تلف السرة بعد ذلك بحزام بسيط — من الفانلا الناعمة بعرض عشرة سنتيمترات ونحو متر من الطول — حولها فقط لستة اشهر اتقاء للفتق . وحذار ان تستعمل القماط المعروف لانه يعوق حركات التنفس ويضعف عضلات البطن والظهر .

نلتمس منها أن تلاحظ قدرة المولود على التبرز والتبول — اذ قد يعجز عن ذلك خلقيا . وان تعلم انه عرضه للنزيف فى أيامه الاولى حيث يظهر أثر الدم فى القيء او البراز أو البول أو حيث ينسكب احيانا حول السرة أو تحت الجلد أو داخل الجسم فيكون اذذاك غامضا وخطيرا مصحوبا بشدة الهبوط وانخفاض الحرارة حتى اذا غفلت الام أو تأخرت عن اسعاف الطفل قضي نحبه دون أن تشعر .

وأخيرا نذكرها برقة الجلد في هذه السن اذ سرعان ما يلتهب التهابا بريئا من التلوث أو خبيثا من الزهرى الوراثي — وحينئذ تظهر الفقاقيع علي راحة اليدين والقدمين أو تطفح البثور علي الجسم أو يشتد تقشير الجلد بدرجة محسوسة .

«١» يلاحظ ان طول الطفل بالرغم من وزنه هو المقياس الحقيقى لعمره الرحمى فاذا انقص الطول عن ٥٠ سنتيمترا اعتبر الطفل مولودا قبل أوانه

رسـائل القراء

حـرية الفكر

قرأت في السياسة الاسبوعية كلمة لطالب بالجامعة المصرية ينبعث من بين سطورها ألمه لتأخر حركة الفكر في بلاده ويأمل أن تقوم نهضة يتصدرها الشباب الذي يرى الكاتب ان رجاءه لم يعد الا فيه. ولقد عن لي أن اعلق ببضعة سطور على كلمة شاب الجامعة نظرا لخطورة الموضوع الذي تصدى له. والحق انها روح بريئة نبيلة تلك التي دفعته الى الشكوى والالم والاحساس بالنقص يغمر حياتنا الفكرية ويسير بها الى الوراء يوما بعد يوم والواقع أننا وصلنا اليوم الى حالة من التقهقر الفكري يرثي لها وليس أدل على ذلك من انه كلما فكر أحد في اخراج عمل فكري ذي قيمة او اصدار مجلة تقتصر على الادب الرفيع الذي يسمو بالقارىء ويعلو بعقليته ومستواه سخر منه الساخرون وهزأوا بفكرته وعددوا له ضحايا الفكرة النبيلة والساعين الى خير وطنهم وما اصابهم جميعا من خسارة ودمار لا يزالون يعانون نتائجه حتى اليوم !

وأول ما أزيد قوله في هذه الكلمة هو اني لا اتفق مع الكاتب في يأسه من الشيوخ واعتماده الكلي في المستقبل على مجهود الشباب.

إن الروح الحية والنفس المجددة لا توجد في الشباب وحده. ولا في الشيوخ وحدهم. انها لا تعرف شيخاً أو شابا: بل هي تتغلغل الى كل جسم تجد فيه ارضا خصبة. وكثيرا ما رأينا شيوخا أحنى عبء السنين كواهلهم يتصدرون حركات فكرية وسياسية ويتوجهون بها من نصر الى نصر بهمة لا يعرفها كثير من الشبان وشجاعة فائقة نادرة لا ترهب وعيدا ولا يغرها وعد: ولست أريد الذهاب بعيدا في أسوق أمثلة حية تثبت ما أقول. ففي انجلترا وفرنسا مثلا بينما نرى بين الكتاب الشبان من لا يزالون يعيشون بعقول متأخرة لا تسير مع الزمن نرى إلى جانبهم كتابا شيوخا يتزعمون حركة التجديد في الفكر يسبقون الزمن ويمهدون بمجهوداتهم لعالم جديد. أسعد من عالمنا الحالي المفعم بالنقائص وأكثر شجاعة في مجابهة الحقائق. ففي انجلترا نرى برناردشو رجلا جاوز الثمانين وهو مع ذلك لا يزال يكتب بنفس الروح التي كان يكتب بها منذ شبابه الاول. وهو لا شك من أكثر الكتاب الذين عرفهم التاريخ سخرية من الاديان والنظم الاجتماعية الراهنة وفي فرنسا نرى اندريه جيد ورومان رولان وكل منهما في السبعين من عمره. وكل منهما يكتب بروح شابة حية: وكل منهما يريد تطرفا في تفكيره كلما أوغل في الشيخوخة وفي ايطاليا نري بيراندللو زعيم المجددين في الادب المسرحي ولقد مات منذ أسابيع في السبعين وفنه لم يتغير وروحه لم تتقهقر ؟

وفي الشرق. ألم يبلغ جمال الدين الافغاني الشيخوخة وهو لا يزال يجوب الاقطار هزبا من وجه المستبدين الطغاة؟ الم يمت محمد عبده في سن متأخرة وكان امام المجددين في دائرته الخاصة؟ ألم يكن قاسم امين قد تعدى سن الشباب حين ألقى قنبلته القوية وهو مستشار أي موظف حكومة فدعا الى تحرير المرأة! ثم أليس من العقوق أن ننسى كتابي (في الشعر الجاهلي) و الخلافة وكان صاحباها قد ترك مراحل الشباب!

لست اريد أن أطيل في ذكر الامثلة. وما ذكرت ما ذكرت الا لكي أثبت أن (غريزة التجديد) لا صلة لها بعمر المرء وكثيرا ما يحدث أن تجلس مع شاب فاذا به متأخر الذهن. عقليته أجمد من الصخر ومنطقه عنيد لا ينفع معه اقناع أو حجة. وكثيرا أيضاً ما تجلس مع شيخ طاعن وقد يكون أيضاً غير متعلم ومع ذلك تراه عصريا يعيش مع الزمن ويتطور بتطوره

لقد بذل ما يسمونهم شيوخ الادب في مصر مجهودا لا بأس به واظهروا في كثير من الظروف شجاعة وان كانت محدودة الا انهم يشكرون عليها فمن المسئول اذن عن تأخر النهضة الفكرية في مصر؟ هل جدبت البلاد فاصبحت اعجز عن ان تنجب شخصا يرفع راسها بين الامم في عالم الادب او الاجتماع او السياسة لانه قد تجمعت فيه حقا روح العصر وتفكير الجيل؟ كلا فتاريخنا ممتلىء بالشخصيات الفذة التى اتت من الاعمال ما يدعو الى الاعجاب والفخار ان السبب الاول والاخير في تاخر الفكر في مصر هو انعدام الحرية

نعم. انعدام الحرية الفكرية هو أساس جمودنا الفكرى. هو اساس أحجام الذين تجيش قلوبهم بفكرة جديدة أو مبدأ جديد عن أن يبوحوا بمكنونات ضمائرهم. هو أساس هذا اللون من الادب أو السياسة الذى لا يتغير ولا يتبدل. هو اساس هذه القطيعة بيننا وبين الفكر الغربي الملتهب المتأجج. هو أساس هذه الهوة السحيقة بين الكتاب والطبقات الشعبية البائسة.

أما سبب انعدام الحرية فراجع الى ان الحكومات المتتابعة كانت تمثل الرجعية في مصر أصدق تمثيل. الرجعية الدينية والرجعية السياسية. لذا كان كل عملها في الحكم لا يخرج من خدمة هذه الرجعية. وارضائها بكافة السبل فهذا الكتاب يصادر لأن فيه خروجا على الدين. وهذه الجريدة تعطل لأنها تنشر ما يهدد النظام الاجتماعى! واختفاء وراء هذا الستار — الدين والنظام الاجتماعى — أباحت الحكومات لنفسها ما لم تبحه الحكومات الاوربية في أشد عصور الظلام والرجعية. وقد يتساءل القارىء فيقول: لم كانت حرية الفكر مطلقة في اوروبا حتى في عصور الرجعية بينما نراها في مصر مقيدة ذليلة؟ وعندى أن السبب في ذلك أن معظم الناس في مصر ينظرون الى الامور بمنظارهم الخاص. فاذا أحب شخص شيئا أراد للناس جميعا أن يحبوه مثله. واذا كرهه أراد لهم ان يكرهوه! أما اذا خالفه الناس في الميل والذوق فهم المخطئون وهو المنصب على كل حال! ولقد كانت الحكومات المصرية تفسر معني الحرية تفسيراً عكسيا كما يبدو لنا ذلك من تصرفاتها العديدة. كانت ترى أن الحرية لا يجب ان تذهب الي أبعد مما تراه هي من آراء. فأين إذن الحرية اذا فسرتها الحكومة بهذه الطريقة إن أبسط معانى الحرية أن تسمح الحكومة بآراء مخالفيها لا ان تكم الافواه وتقطع الالسنة أمام كل رأى مخالف ونقد جرىء.

هذا هو الفرق بيننا وبين أوروبا. وأى فرق هو! واية نتيجة بعيدة يؤدي اليها وهذا الفرق العظيم، في أوروبا نري الكنائس والمعابد تملأ البلدان والقرى. ومع ذلك نرى الحرية مطلقة للكتاب ينتقدون الدين بل وينكرونه علي مسمع ومشهد من الشعب المتدين وحكومته؟ في انجلترا يحترم الناس رجال الدين ويبجلونهم ولقد رأينا كيف كان خطاب قس كنتربرى سببا في هز عرش ملك الانجليز. وفي انجلترا نفسها نري كاتبا مثل برناردشو يكتب فيقول ان جميع الكتب المقدسة يجب ان توضع في سلة المهملات

ان حرية الفكر هي أساس كل نهضة فكرية ولقد حرمنا هذه الحرية سنين طويلة كان لها شر تأثير على نشاطنا وحيويتنا فيجب ان يطلق لها العنان حتى آخره. ان أشد ما يؤلمني أن أري في الشام والعراق كتبا ومجلات جريئة لا يمكن أن تسمح بمثلها حكوماتنا المصرية. يجب ان تتخذ شعارا لنا روح الحرية الفكرية الاوربية التى تدور حول « ان يترك المرء يقول ما يريد على ان يثبت الزمن خطأ المخطىء وصواب مصيب »

وبهذا وبهذا وحده اعتقد ان الحركة الفكرية عندنا تستطيع ان تخرج عن ان تكون وسيلة للترف والتسلية والمتعة وحب الظهور الى اداة بريئة طاهرة لخير الوطن وخير الانسانية

على كامل

من الادب الفرنسى

الراعى المحتضر

لفكتور هيجو

مالت الشمس للغروب وعاد الـ
ـليل في أثرها عبوسا مهيب
وعلى الصخر قد تهالك شيخ
أوشكت شمس عمره ان تغيبا
غارق في السكون والصمت يرعى
وهج الشمس والفضاء الرحيبا

• • •

هو راعى القطيع بين الروابى
عاش فى ظلها قريرا هنيا
كان بالامس فى الحياة وحيدا
فى ظلال الصبا طليقا فتيا
لاهيا في الوجود يشدو من الصفـ
ـو بمزماره طروبا خليا

• • •

هو ذا اليوم فى نعيم وخفض
ناعم البال والحياة سعيد
وله بين أهله وبنيه
منزل هادىء، وعيش رغيد
والقطيع المديد في السهل يرعي
ضاق عن رعيه الفضاء المديد

• • •

هكذا هذه الحياة تولى
كل يوم يمر يتبسم يوما
جلس الشيخ يعرض الكون في صمـ
ـت ويرعى الوجود رسما فرسما
والمحيط البهيج في الغرب يحكي
أملا باسما بهيجا وحلما

• • •

لحظة. أى لحظة قد تولت
هدأ البحر والرياح لديها
رقد الشيخ والجبال حواليـ
ـه وقد رفرف السكون عليها
غابت الشمس وهى ترنو اليه
وقضي الشيخ وهو يرنو اليها

احمد فتحي مرسي

هكذا من الأصل

صفحة قانونية

عصبة الامم والعقوبات

بقلم الاستاذ احمد وفيق

تلطيف العقوبات — في الحرب المشروعة والحرب الظالمة — حالات الحرب الغير المشروعة — اعتراف الميثاق بتضامن دولى أسمى من سيادة الدول — فكرة الحرب العادلة فى الميثاق .

كادت صيغة المادة (١٦) ان تعدل تعديلا جوهريا فى اجتماع الجمعية العمومية للعصبة سنة ١٩٢١ . فقد أصبح امر قطع العلاقات التجارية والمالية مع الدولة المعتدية لايتم من تلقاء نفسه بل يحتم ان يستأنف مجلس العصبة بحث الموضوع واصدار قرار ، بل صار فى وسع المجلس ان يقصر هذا الالتزام على بعض الدول ، ولكن لحسن الحظ أن هذه النصوص التى وافقت عليها الجمعية العمومية لم تقرها الدول ولم يبرموها ولذلك فانها لم تصبح نهائية.

أما العقوبات الاكثر شدة وحزما كالحرب الاجماعية التى تتطلب التنفيذ الاكراهي فانها وان كانت لا تنفذ الا بقرار يصدر بالاجماع فان تعطيلها قد جاء أيضا من ناحية أخرى هي ناحية تقدير الجند العاملين الذين يشتركون فى تنفيذ الحرب الاجماعية طبقا لنص (الفقرة الثانية من المادة ١٦)

من الجلى ان التزام المناقشة اولا فى تقرير التدخل الاجماعي من عدمه ثم تقرير العدد الضرورى من الجند الذى تمد به كل دولة العصبة لتنفيذ قرار الحرب ثانيا لهو التزام من شأنه ان يضع العصبة فى مرتبة احط من مرتبة الدولة التي تكون قد هيأت لنفسها لكل حرية محتملة ، فالجيش المنفذ لقرار الحرب الاجماعية يأتى عمليا متأخراً واذن فلا أثر لهذه المادة اللهم الا الاثر الادبي.

ولقد كان فى الوسع ان يؤدي اقتراح فرنسا الى نتيجة أخرى حيث قد انطوي على حل أكثر انطباقا على المنطق وعلى الروح العملية

فعند ما كان الدول يضعون مشروع ميثاق العصبة ويتناقشون فى تفاصيله تقدم الوفد الفرنسي الذى كان يرأسه المسيو (ليون بورجوا) باقتراح الح به مرات عدة فى سبيل تكوين قوة دولية تكون تابعة مباشرة لعصبة الامم . فرفض هذا الاقتراح، بل رفض أيضا الاخذ بفكرة انشاء هيئة دائمة معدة لاعداد الحملات الضرورية عند الطوارىء دون انتظار الاجتماع الذي يعقده مجلس العصبة وجمعيتها ، وهي اجتماعات قضت العادة بطول أمدها . ولكن الدول خافت تكوين هيئة اركان حرب دولية وهذا التبصر الشاذ هو نفسه الذى شاهدناه خلال السنوات التي أعقبت الحرب وعناسبة العقابات التى ترتبت على عدم تنفيذ المعاهدات فقد كان من الواجب على عصبة الامم أن تتدخل بجيوشها في ظروف عديدة ، ولكنها لم تفعل وليس فى وسعها أن تفعل وليس تحت تصرفها قوات تعينها على تحقيق غرضها ! لقد وصلت العصبة الي أن يكون لديها نواة قوة دولية بمناسبة الخلاف البولونى الليتواني الخاص باحتلال مدينة « فيلنا » وهي قوة وضعت تحت آمرة (كولونل) فرنسي ، ولكن هذه القوة كانت غير كافية بالمرة لاداء مهمتها . أما ما يتعلق بحرب الحبشة فانه لا يزال عالقا بالاذهان فلا داعى الى تكراره .

الحرب المشروعة والحرب الظالمة

ان قوة الاشياء تؤدي حتما الى وصول ميثاق العصبة الى الكمال لو كانت هذه العصبة تعمل للبقاء أو قدر لها أن تعيش طويلا . ولكنها رغم ذلك قلما استطاعت ان تطرح على بساط البحث المبدئي موضوعا من أخطر المواضيع النظرية ونعني به موضوع الحرب المشروعة والحرب الظالمة .

لقد بقى الفارق بين الحرب المشروعة والحرب الظالمة بعيدا عن المناقشة طوال زمن مديد لانه كان في غير حاجة الى الايضاح لفرط تجليه . ولكن هذا الفارق قد أصبح موضع جدل ومنازعة منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، ولقد انتشرت فى المانيا النظريات القائلة بان النجاح أساس الحق .

ليس فى هذه النظرية الالمانية حرب مشروعة أو غير مشروعة وانما كل مافيه حرب ناجحة أو فاشلة . فالنجاح برهانه الحق .

أما ميثاق العصبة فانه قد وصل الى ماوصل اليه القانون الدولى الوضعي ، ولذلك فان النظرية التى حرمت الحرب لمخالفة القانون للقانون قد تراجعت تراجعا خطرا من الناحية العملية

حالات الحرب الغير المشروعه بين أعضاء العصبة

فما هى الحالات التى اعتبرها الميثاق حالات حرب غير مشروعة ويمكن اعتبارها اليوم من ناحية القانون الدولى الوضعى كذلك ؟

اننا نجد أولا الحالتين المنصوص عليهما فى المادة ١٢ وهما حالة الحرب التي تبدأ دون الالتجاء الى اجراءات التحكيم أو الى مجلس العصبة . أو التجيء اليها ولكن الحرب ابتدأت قبل أن تنتهي مدة الثلاثة الاشهر التي يجب أن تنقضي عقب صدور قرار المحكمين أو نشر تقرير مجلس العصبة .

ويلي هاتين الحالتين حالة الفقرة الاخيرة من المادة ١٣ والمراد هنا تلك الحرب التى يعلنها عضو من أعضاء عصبة الامم على دولة نفذت الحل الذي قضي به التحكيم الدولى ، وهذه حالة أعلن الميثاق انها حالة حرب غير مشروعة أيضا .

أما الحالة الرابعة فهى المنصوص عليها فى الفقرة السادسة من المادة (١٥) وهى حالة الحرب التى تعلنها دولة عضو بالعصبة على دولة نفذت القرار الذى نص عليه مجلس العصبة فى في تقريره بالاجماع .

حالة خامسة للحرب الغير المشروعة

وهناك حالة خامسة يجب ان تضاف الى الحالات الاربع السابقة التي تعني أعضاء عصبة الامم وهى وان لم تكن حالة حرب غير مشروعة فانها على الاقل حالة حرب ممنوعة بمقتضي الميثاق . لها ظاهرة خاصة، حيث تخص الخلافات التى تشجر بين دولتين احداهما أو كلتاهما ليستا عضوا بعصبة لامم ، وفى هذه الحالة يكون لمجلس عصبة الامم ان يتناول الخلاف من تلقاء نفسه ويطبق المادة (١٧) من الميثاق فان عرض الاجراءات العادية للتحكيم ورفضت الدولة واعلنت الحرب كان للمجلس ان يطبق عليها العقوبات المنصوص عليها فى المادة ١٦ من الميثاق

أما الفقرة الاخيرة من المادة ١٧ فتنص على أن للمجلس ان يدعو الدولتين الاجنبيتين عن عضوية العصبة لقبول تسوية خلافها بواسطته فاذا رفضتا كان على المجلس أن يتخذ جميع الاجراءات التى تؤدي بطبيعتها الى الوقاية من شرور الحرب والوصول الى حل الخلاف

اعتراف الميثاق بتضامن دولى اسمى من سيادة الدول

ان هذا الحل منطقي للغاية ، ولكنه عظيم القيمة من الناحية القانونية أيضاً ، فمادام الغرض حل خلافات بين دول ليست أعضاء في العصبة فليس من تعليل معقول لهذا النص الا أن الميثاق قد ايد قانونا دوليا اسمي من ارادة الدول واذن فهذا النص هو اعتراف صريح صدر من الميثاق بقيام تضامن دولي يعلو السيادة العتيقة التى كانت ولا تزال حتى الآن للدول منفردة .

فكرة الحرب العادلة فى الميثاق

فمنذ وضع الميثاق نجد اذن حربا ظالمة فى نظر القانون الدولى الوضعي ، بل اننا نجد اليوم في القانون الوضعي نوعا من الحرب التى يحميها القانون ، واذا قلنا القانون فاننا نقول ذلك والاسف فياض ولكن الواقع هو الذي يكرهنا على هذا القول، وكم أكرهت ضرورات الواقع على تجاوز المعقول ، وهنا أكبر تجاوز مادمنا نصف استخدام القوة بانها مشروعة ، وهذه حالة التنفيذ الاجباري المنصوص عليها فى المادة ١٠ و ١١ و ١٣ فقرة أخيرة والمادة ١٧ فقرة أخيرة والفقرة السابقة علي الاخيرة ، بل أنها أيضا حالات العمل الاجماعى المنصوص عليها فى المادة ١٦ من الميثاق .

• • •

هذه خلاصة بسيطة للنظام النظري الذي التجأ اليه الميثاق ليتقى به شر الحروب فقد أشار الى خطط عملية لمصلحة أعضاء العصبة إذ اترك الخيار فى حالة الخلاف بين وسيلتين هما التحكيم القانوني والتحقيق السياسي الذين نيط بمجلس العصبة ثم منع بعض حالات حرب بموجب النص دون أن يتعدي المنع هذا الحد .

أحمد وفيق

صفحة زراعيـــــة

السماد والتسميد

- ١ -

رأينا أن العناصر التى يحتاج اليها النبات كثيرة جداً قد تبلغ الاربعين عداً، وأنه يحتاج الى بعضها بكميات قليلة جدا والى البعض الآخر بكميات كبيرة. والعناصر التي تهمنا من هذا البعض الاخير هى الازوت والفسفور البوتاسا. وذلك لان النبات يمتص منها مقادير كبيرة بينما هي لاتوجد على حالة صالحة للغذاء النبتى الا بكميات قليلة محدودة فاذا تضج محصول ما وأزيل من الارض تماما. وفى هذه الحالة يجب أن نعوض الارض ما فقدته والا فان توالى الزرع والحصد يضعفها تماماً. ويكون هذا التعويض باضافة المواد العضوية أو الكيماوية أو كليهما الي التربة

قد يرى الزارع نباتاته هزيلة ضعيفة وغلة أرضه فى تناقص. أو يود لو يحصل علي أكثر مايمكن الحصول عليه من ربح فتزدحم برأسه أسئلة جمة محيرة يود لو يظفر منها باجوبة قاطعة كيف لا وفي معرفتها وتطبيقها ثروته وسعادته يتساءل ماعساه يكون السبب فى ضعف النباتات ونقص الغلة فكان اذا استخرجنا كميات كبيرة من تلك العناصر ورمينا بها بعيدا عن الارض؟ أهو قلة العناصر الغذائية بالارض أو هو كثرة بعضها كثرة ضارة أوهو شي آخر غير ذلك. ثم يتساءل عما اذا كان من الاصلح له أن يعدل الى محصول آخر يجود فى أرضه. وأي نوع من الاسمدة يضعها فى الارض وبأى مقدار؟؟ تطوف كل هذه الاسئلة وغيرها برأسه فيلجأ إلى استشارة هذا أو ذاك ممن يمت إلي الزراعة بسبب. يقول له قدم عليك بتحليل التربة. فاذا ظهر من التحليل أن العلة منحصرة فى كثرة الاملاح الضارة كالقلوية مثلا أمكنه أن يجد من مختلف الوسائل علاجا لهذه الحالة وأما إذا لم يظهر شيء من ذلك فان المشكلة تكون عويصة عسيرة الحل. كيف لا والكيميائي لا يستطيع بطرقه وأرقامه أن يدلك على موضع الداء تماماً فى أغلب الحالات. ثم انه لا يستطيع أن يرى من تحليله الصورة الحقيقية للتربة وكل ما يجرى فيها من تفاعلات، ولا دقة العلاقات التى بين العناصر وبعضها بين العناصر والنبات قد يستطيع أن يقول لك أرضك كذا وكذا وقد تكون تلك المقادير وافرة كما فى الارض الخصبة تماماً. ولكنه لا يستطيع أن يخبرك عن الجزء الصالح الذى يمكن للنبات أن يتغذي منه، وعما لا يمكن أن يتغذى منه، ثم انه لا يستطيع أن يدلك على ما يكون ناقصاً من العناصر الضرورية التى لا يتسني له أن يكشفها فى تحليله. فاذا كان هذا الاخير فان اضافة السماد العادى الى الارض لاتجدى مثلها في ذلك مثل الانسان أو الحيوان تطعمه الكثير من الطعام الخالي من فيتامين معين فلا ينتفع بهذا الطعام مهما كثر فتراه ممتلا سقيما. وكم من نقود وجهود ضاعت عبثاً من جراء وضع الاسمدة بالارض اعتباطا، فقد تحتاج الارض الي عنصر معين من العناصر فيضع المزارع غيره عن غير علم. وخير ما يفعل في هذه الحالة أن يستفيد المزارع من تجارب اجريت بمنطقته تحت ظروف تلائم ظروفه الخاصة أو أن يقوم ببعض التجارب الحلية بنفسه ليقتنع بنتائجها فيضع في قطعة صغيرة ملحاً معينا، وفى ثانية مركبا آخر وفى ثالثة مركبين أو أكثر وهكذا يرى بنفسه تاثير هذا أو ذاك في نمو النبات ومحصوله ومنه يمكن أن يقرر أى العناصر تحتاج اليها نباتاته تحت ظروفه الخاصة. وقد يستطيع أن يخطو خطوة أخرى فيضع كميات متفاوتة من السماد الذى رأى احتياج نباته اليه فيرى من النتائج على وجه التقريب مقدار ما يجب أن يضعه بالارض. وبينما يلاحظ أن بعض الزراع يقترون على أرضهم تقتيرا ضاراً فان غيرهم يبالغون فى وضع الاسمدة حتى أنهم يخسرون خسارة لا تعوضها الزيادة فى المحصول

ولننظر الآن فى مصادر العناصر الغذائية الهامة أى فى أنواع الاسمدة المختلفة وندرسها درس مقارنة حتي يستطيع الزارع أن ينتخب أفضلها وأغناها من العناصر المفيدة وأن يدرك مدى تاثيرها فى أرضه وزرعه. ولسهولة البحث نرى أن نقسم الاسمدة إلى قسمين رئيسيين هما الاسمدة الكيماوية أو المعدنية والاسمدة العضوية. وغالباً ما تحتوي الاخيرة علي جميع العناصر الضرورية وسنرجيء الكلام عليها الى ما بعد الانتهاء من الاولى

الاسمدة المعدنية

تكون الاسمدة المعدنية على هيئة أملاح قابلة للذوبان فى الماء وهي بطبيعتها مركزة أي تحتوى على نسبة عالية من العناصر الغذائية وتنقسم هذه الاسمدة بدورها الى ثلاثة أقسام (ا) اسمدة أزوتية (ب) اسمدة بوتاسية (ح) اسمدة فوسفاتية

(ا) الاسمدة الازوتية:

توجد هذه الاسمدة على عدة صور أهمها وأكثرها شيوعا واستعمالا نترات الصودا ونترات الجير وسلفات الامونيا أو النوشادر ونترات البوتاسة وسياناميد الجير

أما نترات الصودا فتوجد تحت الارض من طبقات طبيعية بجنوب امريكا. وتستخلص باذابة المادة الخام فى الماء الدافيء الذى بعد أن يتشبع بالملح المذاب فيه تنزل منه بلورات كثيرة تجمع وتغسل ثم تجفف وتسحق. ويستخرج اليود ضمنا عند تحضير هذا السماد. وقد يحتوى السماد على بعض المواد السامة للنبات إذا وجدت بنسبة مرتفعة. وتبلغ نسبة الازوت فى السماد من ١٥—١٦ فى المائة. واذا تعرضت البلورات للجو امتصت بعض الرطوبة الجوية وتبللت

وأما نترات الجير فتحضر صناعيا بواسطة امرار الهواء فى أفران ساخنة ذات حرارة مرتفعة فيتحد اكسيجين الهواء بازوته ويتكون من اتحادهما حامض الازوتيك الذى يمر بدوره على الجير فيمتصه وتتكون بذلك نترات الجير التى تحتوى علي نحو ١٣ فى المائة من الازوت وهى عبارة عن مسحوق أبيض يمتص كثيراً من الرطوبة الجوية.

كذلك تحضر سلفات النوشادر صناعيا فعند تقطير الفحم الحجرى تقطيرا متلفا (بعزل عن الهواء) لتحضير غاز الاستصباح والفحم الكوك تتصاعد منه أبخرة الامونيا أو النوشادر مخلوطة بغيرها، وعندما تكثف هذه الابخرة يتكون منها سائل غنى بالنوشادر. فاذا ماسخن هذا السائل تصاعدت عنه أبخرة الامونيا وهذه بمرورها علي حامض الكبريتيك تكون باتحادها معه ملح كبريتات النوشادر الذى نتحصل عليه على شكل بلورات تنفصل من المحلول المركز ويحتوى السماد على نحو ١٨ فى المائة من الازوت أى انه أغنى من نترات الصودا فى هذا العنصر. واذا لم يكن الملح نقيا نشأ عنه بعض الضرر لوجود بعض المواد به كما هو الحال فى نترات الصودا.

وأما نترات البوتاسة فتوجد على حالة طبيعية بالهند كما توجد نترات الصودا بجنوب أمريكا وكذلك تحضر صناعيا باوروبا من نترات الصودا وغيرها من المواد. وهي تحتوي على عنصري الازوت والبوتاسة معا ولكنها أقل استعمالا من نترات الصودا التي تفضلها لكثرتها ورخص ثمنها

وأما سياناميد الجير فيحضر صناعيا باحماء مخلوط من الجير والفحم الكوك لدرجة مرتفعة من الحرارة مع تمرير تيار من الهواء فوق المخلوط، أو بامرار تيار من الهواء على فحم الكربون (كالسيوم كاربيد وهو محمى لدرجة حرارة عالية. والسماد مسحوق مسود له رائحة خبيثة نوعا غنى فى الجير والازوت وتبلغ نسبة الاخير به نحو ٢٠ في المائة أو تزيد وذلك حسب درجة نقاوته. وهو مشابه في مفعوله لسلفات النوشادر.

هذه كلمة اجمالية عن الاسمدة الازوتية الهامة ولنعرف الآن أثرها في كل النبات والتربة

تتأثر النباتات تأثراً واضحا عند وضع الازوتات في الارض، وذلك لقلة عنصر الازوت نسبيا بالتربة ولشدة احتياج النبت اليه وخصوصا فى اطوار النمو السريع، ثم لسهولة ذوبان أملاح الازوت ولسرعة امتصاص النبات لها. ويبدو هذا التأثر واضحا فى الارض الضعيفة والمتوسطة أكثر مما فى الاراضي الخصبة التى قد لا تتأثر النباتات فيها كلية.

ويلاحظ فى النباتات المسمدة بالازوت أن أوراقها تخضر اذا كانت مصفرة أو باهتة، وأن نموها الخضرى يعظم وتطول مدته. ومن العلامات المميزة التى تدل على نقص الأزوت فى الاشجار المتساقطة الاوراق وجود لون محمر على قشرها وخصوصا فى الشتاء. واذا امتص النبات كثيرا من الازوت فربما ينصرف الى النمو الخضرى علي حساب الاثمار أى أن الاثمار يضعف أو ربما ينعدم بتاتا. وقد لوحظ وجود عدة نباتات عقيمة بسبب غزارة نموها الخضرى وهذا ما يجب ان نلفت النظر اليه بوجه خاص وهناك حالات كثيرة من عدم الاثمار يرجع سببها الى قلة الازوت فى التربة. وقد يرجع سقوط كثير من الازهار وثمار بعض الاشجار الي قلة الازوت. وقد تتأثر النباتات الصغيرة كالمحاصيل او الشليك ونحوها من جراء زيادة الازوت اكثر من أشجار الفاكهة الكبيرة وذلك لانتشار جذور الاخيرة من مساحات أكبر وجودها علي اعماق اكبر. وقد لوحظ أن الازوت يزيد كثيرا فى وزن المحاصيل الجذرية كاللفت والجزر ولكن تكون القيمة الغذائية لمثل تلك الجذور اللحمية أقل من مثيلاتها التي لم تسمد. واذا وضعت كميات كبيرة جداً من الازوتات المعدنية حول جذور النباتات وقعت للاخيرة اضرار جسيمة تختلف من تأخير فى انضاج المحصول الي قلة في المحصول نفسه، الى قتل الاوراق بل والى قتل النبات نفسه وخصوصا فى الارض الخفيفة المفتحة المسام. ومن الملاحظات التي يراها كل من يستعمل نترات الصودا أو سلفات النوشادر أنه اذا وقع الملح على سطوح الارض وكانت مبللة احترقت تلك الاوراق وماتت

وأما الوقت الذى تسمد فيه النباتات المختلفة بهذا النوع من الاسمدة فعلى جانب عظيم من الاهمية. فمثلا تسمد المحاصيل بالازوتات وهى صغيرة ويكون من الغلط تسميدها قرب ازهارها فان هذا يهيج نموها الخضرى كما سبق ذكره ويضعف محصولها. وهذه نقطة عملية هامة يجب ان ينتبه لها الزراع عند تسميد حاصلاتهم وقد وجد فى الاراضى الضعيفة نوعا ان تسميد الاشجار المتساقطة الاوراق بنحو اسبوع او اسبوعين قبل التزهير لما يساعد كثيرا على عقد الازهار وعدم سقوطها. وتسمد الاشجار الصغيرة أو الضعيفة النمو فى أوائل الصيف فتقوى وتشتد. وليس من المستحسن تسميدها بالازوت فى أوائل الخريف فان هذا من شأنه اطالة مدة النمو الخضرى فلا يتسع الوقت للافرع الخضراء الغضة لتنضج اذ يدخل عليها برد الشتاء فتضعف أو تموت فضلا عن ان الازرار التى تتكون عليها تكون ضعيفة.. وزيادة على ذلك فربما يتأخر نضج ثمار الاشجار التى تسمد متأخرا.

ويختلف انتفاع النباتات بالازوت حسب اختلاف الرطوبة الارضية. فان كانت هذه الرطوبة متوفرة وقت التسميد أو بعده بقليل استفاد النبات فائدة كبرى. أما اذا كانت قليلة لم يظهر تأثير السماد عليه

البحث بقية

هكذا في الأصل

صفحة الجامعيين

في الاصلاح الاجتماعي

الرسالة الاولى (١)
في
تهاون الشباب وأمراض المجتمع

بقلم عامر محمد بحيري

صديقي العزيز

أحييك تحية مزاجها العطر، وأسأل لك دوام الصحة والهناء، وأطلب من الله أن يغمرك بما يغمر به نفسي من الرضي والايمان، والحب لبني الانسان!

اشكرك علي خطابك الرقيق، الذي وافاني بريده مع نسيم الصباح، فشممته كما اشم الورد، وضممته كما اضم الروح، وعانقته وقبلته، وذرفت بين ذلك دموعا ملؤها الصفاء والذكرى!

يتردد فى خطابك ذكر الشقاء الذي يعانيه مواطنونا فى الريف، والالم الذى يحسه أقرباؤك الفقراء خاصة من ناحية دفع الضريبة. وقد أهاج اسلوبك الحزين الملتهب كوامن الشجون فى نفسي، ومرت ريشتك فى خفة ولباقة، فنقلتني برفق الى الماضي القريب، ورسمت أمامى صورة طالما شهدتها على لوحة الحقيقة، وطالما كنت بعض رسومها وألوانها . . . : صورة تلك الثورة الصغيرة التى قمنا بها نحن الطلبة مدفوعين بعامل الوطنية الصادقة لننتهز فرصة، ونرد عن الوطن الحبيب عادية، وقد سقط منا فى هذه المعركة التى انتهت الآن اثنان أو ثلاثة، أو قل عشرة. اذا شئت ان تعد صغارهم أيضا.

والحمد لله ياصديقى فاننا انتصرنا وكسب الوطن بمجهودنا المتواضع كسبا كان قبل ذلك عزيزاً. استغفر الله ياصديقي، ان استطرادك دفعك الي ذكر شيء يشبه الخطأ أنزه عنه قلمك وفؤادك. فقد عزوت الينا كل شيء، وزعمت أننا أشبال اليوم وأسود المستقبل. وأنه لولانا لما تم شيء، ولا عاد حق، لقد عزوت الينا فضلا مضى، وتفاءلت بنا في أمر تظنه قريبا ونراه أبعد من النجم القطبى!

أما الفضل فيما مضى فليس للشباب ولا للطلبة، ولكن لذلك «الدب الاكبر» الذى أراد أن يقهر العبيد وراء الجبال، وان يضرم حريق «نيرون» فى غابات البلوط والسنديان وخشب الابنوس! له الفضل ياصديقى فهو الذى أيقظ الشعور ونبه الغافلين!

وأما التدؤل فيما بقي. فلست اذهب فيه بعيدا كما تذهب. فانى أري هذا الشباب الذي حمل بالامس القريب علما ذا لونين، فصفقت له الدنيا ورضيت. وقرت به عيون الامهات وسعدت، قد عادسيرته الاولى من الخمول والشقاق، فلا حول زعامة التف، ولا نحو غاية قصد!

على ان مزاجك الاصفر فى خطابك الحزين هو الذى دعانى لهذا وجر قلمي الى ما كتب.

والواقع ان البلاد بخير، والعصر مقبل سعيد تضيء فى سرادقه مصابيح الاستقلال، ويتوجه حكم الملك الشاب الصالح ذى الروعة والجلال!

والحق ياصديقى أننا نحس سعادة لاتوصف وبشري لاتعدلها بشرى، كلما لحنا الطلعة الميمونة، وما بدا من ظواهر الاحوال يدل على ان «الفاروق» مصدر كل يمن ورمز كل إقبال . .

بالامس صلى جلالته معنا الجمعة فى مسجد الحي. وكم كان سرورنا عظيما وشعورنا فياضا، وهتاف أهل الحى متواصلا. ولقد كنت جالسا داخل «مسجد الخازندارة» بين صفوف المصلين عندما أقبل جلالته محييا فى خشوع يليق ببيت الله، ولا أعبر لك عن شعور الفرح الذي غمرنا جميعا بلقاء الملك فى مسجد الحى فقد كان في الدموع غني عن كل تعبير! كنا نحس ياصديقي أننا بين يدى الله ملائكة نعيش فى عالم سام لاصلة له بهذا الوجود.

هذا ملك ياصديقي قلما يجود به الزمن أو يأتى بمثله التاريخ. إنه شاب قوي الايمان تقي القلب، يحس باحساس شعبه، ويعلم ان مجد الملك من مجد شعبه! وهو علي صغر سنه شعلة من نشاط وحركة، يهتم بدراسة العلوم والمعارف، ويسأل عن كل مايتعلق بمصالح الشعب، ويأبى الا ان يكون دائما على علم بتلك المصالح، ليشرف على أدائها. ويسهر نفسه على العدالة والنظام!

ولكن استمع الي ياصديقي وأعرنى أذنيك كما يقول بروتس في تلك الروايه الشعرية التي قرأناها سويا في المدرسة الثانوية، فى الايام التى يحمل لها كلانا أخلص الحب وأعطر الذكريات . . استمع الى! ألا يكون فى نشاط هذا الملك وصلاحه وتوفيقه المثل الكافى للشباب لينهض ويفكر ويعمل؟

وهل تقتصر مهمة الشباب فى الميدان الوطنى على الفوضي وترك قاعات الدروس والتهليل فى الطرقات؟. الست تري معى أن زمن توجيه الجهود نحو العدو الخارجي قد انتهى، أو قل قد تغير، فبدلا من أن يرصد الطلبة قواهم فى الجيزة ليزحفوا على القاهرة أصبح مفروضاً أن يرصد الوطن قواه على الحدود والشواطيء ليرد الزحف الاعتدائي ويصون شرف الراية أن يثلم!؟ وأن الزمن الجديد يفرض على الشباب وإذا قلت الشباب فى معرض الوطنية فانما أعنى الشباب الجامعي والجامعة مهد النهضة ومبعث النور .. يفرض الزمن الجديد على شبابها أن يجاهد الجهاد العلمى والفكري والجسمى معاً . . . أما الجسمى فى تلك التدريبات العسكرية التى بدأت موفقة، والتى يجب أن تستمر موفقة ترعاها جميع العيون والقلوب لتكون النواة التى تنشر منها الروح العسكرية والرياضية بين أفراد الشعب جميعاً . . . وأما العلمى ففى تحقيق فكرة الجامعة بالتبحر فى الدراسات ومجاراة الغرب فى مضمار البحث العلمي والابتكاري بتهذيب العبقريات المصرية وصقلها . . . وأما الفكرى فيا اشور مع أمثالك ياصديقى من أبناء الريف المحزونين لان أعمامم الفقراء لايستطيعون دفع الضريبة؟ بالشعور بالروح الانسانى الحنون الذى يجمع أبناء الوطن جميعاً على عاطفة واحدة هي عاطفة الاخاء والتعاون الاجتماعى . . . عاطفة تشبه الاشتراكية، ولكنها تلك الاشتراكية الروحية التى دعا اليها القرآن الكريم في مثل قوله تعالى (كان الناس أمة واحدة) وليست الاشتراكية المادية التي دعا اليها فى القرن الماضي «كارل ماركس» عدو الرأسمالية الخطر!

والجهاد الفكرى ياصديقى يشمل أمورا أخرى كثيرة، ولا أكتمك شيئا اذا قلت لك إن فكرى متعب كل التعب من ناحية فسادنا الاجتماعى. ولعلنا صالحون مهيئون لحمل لواء كل نهضة موفقة، ولكن الفساد ياصديقى هو فى هذا المجتمع. وتشعب أوجه الفساد فيه يجعل من الصعب على المفكرين حمل مشعل الاصلاح. والعجيب أن هذا التشعب يروع المفكرين فيحجمون عن الارشاد خوف ظهور مشاكل أخرى يخفيها السكوت ويظهرها الجدل والنقاش فتحتاج الى مجهود من الاصلاح، والمجهود موزع والكسل محبب الي النفوس . . هذا عجيب ومنطق رجعي عقيم حقا ان الشعور بالنقص هو أول مراتب الكمال كما قال حكيم ولكن الست تري معى أن المجتمع الذى يشعر النقص كلما ظهرت له ناحية جديدة من نواحى النقص. يكون قد ذلل قبلها صعوبة قديمة، وهكذا يقل النقص بزيادة العلم وتزول أسباب المرض بزيادة الالمام بعوامل الداء وتوسيع نطاق العلاج؟

كم فى مصر اليوم من مشكلة اجتماعية، كل منها أخطر من أختها، فلديك مشكلة الجهل المنتشر ووجوب نشر التعليم فى جميع الطبقات ومشكلة بطالة المتعلمين ومشكلة التجنيد وتقوية الروح العسكرية والشرف ومشكلة الازياء ووجوب توحيدها وقصر العمامة على كبار العلماء الدينيين مثلا. ومشكلة القديم والجديد بين الازهر والجامعة المصرية، ومشكلة تعليم الفتاة وإعدادها الام، ومشكلة السفور والحجاب ومشكلة المصرية والعربية (واذا قلت المصرية فلا أعني الفرعونية القديمة وانما أعني الروح القومية الحديثة وهل الاجدى لامم الشرق الاحتفاظ بالقومية المستقلة، او الاندماج فى الوحدة العربية، وهل هذا الاندماج ميسور أم هو حلم من الاحلام؟) ومشكلة أخلاق الشبان ووجوب احساسهم بالرجولة. ومشكلة واجب الشباب الروحى ومشكلة الاسرة وهل تبنى على الحب أم المنفعة لتكون وطنا صغيراً يغذى الوطن الاكبر بالرجولة والامومة والروح السامية! ومشكلة التشريع وإصلاحه ولجانه المجهدين فيه، ومشكلة الادب وشكوى الادباء وهل هى ناتجة من تقصيرهم أم من تقصير المجتمع وعدم تقديره، ومشكلة حرية الفكر وهل هى ميسوره حقا . الى غير ذلك من المشاكل التى لا ينتهي سردها ولا يمل جديدها.

كل تلك ياصديقي امراض المجتمع . ولا أدعي أن لدي علاجها، ولكني أزعم أن فريقا من المفكرين أولى بأن يخطو فى سبيل اصلاح المجتمع خطوته الاولى وانه على الشباب الجامعي المتعلم ان يحمل رسالة المفكرين والمصلحين فيبشر بها فى الاوساط المختلفة حتى يعم شعور واحد هو شعور النقص ووجوب الطفرة بالمجتمع نحو الكمال، على ان يسود كل هذا العمل روح هفاف نبيل من الحب والاخاء الاجتماعي.

تلك رسالة ابعث بها اليك أحملها تحية الى قلبك، عزيزة لديك، قد بينت لك فيها تهاون الشباب وامراض المجتمع، آملا ان اردفها برسائل أخريات، أفصل لك فيهاما أجملت وأشرح لك كل مشكلة على انفراده مقدما ما عندى لكل منها من علاج؟

والي ان نلتقي في رسالة أخرى ابعث اليك بارق عواطف الاخوة وأصدقها، مع تحية من سلام المدينة على ريفنا الحبيب

عامر محمد بحيري

بالجامعة المصرية

(١) من كتاب «طفرة المجتمع» الذى لم يظهر بعد

...ة الجامعيين

رأى فى الفتاة المصرية الحديثة

نبذة تحليلية

كان بودي خوض هذا الموضوع منذ زمن لولا خوفي من أن أتعدي حدودي فى ابداء رأيي فى المرأة فأظلمها إن تحاملت عليها أو أعطيها مالا تستحقه إن عطفت عليها ومدحتها وذكرت محاسنها وأدغمت مساوئها فى كلمة أو بوضع كلمات ولكن حبي فى استطلاع ماخفى من صفاتها أوماحاولت هي أن تستره ورغبتي فى الاستزادة كلما عرفت نبذة وجدت أن أعرف كل مايرتبط بها دعانى هذا أن أقرأ وأبحث وكثيراً ماأنسانى هذا البحث دروسي الطبية فدرست ما كتبه علماء الغرب الحديث والأدباء القدماء عن المرأة — صفاتها أخلاقها — فكنت أظن أنى بعد أن أستطلع هذه الاراء المتباينة يمكنني أن أبدي رأيي فى فتياتنا العصرية ولكنى بعد ماقرأت وكتبت ولخصت عرفت أن هذه المهمة صعبة جداً وجدت أن الفتاة الشرقية تختلف اختلافاً كليا عن زميلتها الغربية مها حاولت الاولى أن تقتبس من الثانية أو تفننت الثانية فى التنقيب عن محاسن الاولى والاتيان بها إن اعتقدت أن هناك محاسن للشرقية ولكن يقينا هي لاتعتقد ولاتحب أن تقر إلا أن المرأة الشرقية عبدة لها وهيهات أن يتشبه السيد بعبده — ولا أقصد هنا تفضيل احداهما فلذلك وقت آخر إن شاء الله وجدت أنه لانصاف المرأة يجب أن ندرس الرجل ونحلل نفسيته تحليلا كاملا حتى نجد مافيه من محاسن ومساويء ونبحث عن المشترك منها بين الرجل والمرأة ونحذفه حذفاً كاملا من قائمة المحاسن أو المساويء فبذلك تبدو لنا خلال المرأة كما يظهر لنا كمال الرجل ونقصه ويمكننا أيضاً أن نعرف مايشترك فيه البشر من صفات غريزية كانت أومكتسبة حقاً أو واجباً وجدت أنه لوصف المرأة يجب أن يتخلي الرجل من شخصيته كرجل في بعض الاحيان ليرى إلى أي حد تريد أن تستقل قوتها اذا تركنا لها الحق الكامل فى ذلك — أردت أيضا ان أعرف كيف تجيب إذا عوملت : بشدة أولا بوجه حق ثانيا على غير وجهه فوجدت أن كل ذلك يحتاج للصبر ودراسة النساء عن قرب وسعة الصدر مع حفظ مركزي بينهن حتى أصل الى كل ما أريد ويجب على أن أذكر أن كل ذلك يجب أن يكون في جو خاص بحيث لا تدرى الفتاة أنى أريد أن أدرسها أو أنقب عما فيها لان الفتاة عنيدة بطبعها خجول بغريزتها

وجدت أيضا أنه لابداء رأى صحيح في المرأة الحديثة يجب دراسة مختلف الطبقات من فتياتنا من أغناها لافقرها من أعلمها لاجهلها من اجملها لاقبحها وكذلك وجدت أنه يجب ان أدرس مجموعة كافية من الفتيات حتى يبدو الحكم فيكون عادلا وأيضاً يمكن معرفته فى كل طبقة والداعي إلى ذلك من هذا كله يرى كيف تشعب الموضوع وتفرع بحيث أصبح من الصعب ملء هذه الخانات بما يوفيها حقها في صفحة أو بضع صفحات كذلك ليس من داع الى ذكر مايمكن الرجوع اليه من المؤلفات لانه بعد الاطلاع على كل مايتسر له الوقت من الاطلاع يتكون للانسان رأى خاص به ومن ذلك ترى أيضاً أن موضوع اليوم يستلزم معرفة جزء كبير من علم النفس لتحليل النفسيات التى نريد اختيارها والمواضيع التى تهم كل شخص عن المرأة كثيرة منها الفتاة ومعاملتها لمن حولها ونظرة هؤلاء اليها والفتاة كزوج وربة منزل وأم وعلاقتها بكل هؤلاء ومايدور حولها فى ميادين الحياة وغير ذلك من مواضيع الحياة التى لايحلو عدها الا عند الكتابة عن كل موضوع عن حدة

وانى اؤكد لحضرة القاريء وذلك عندي يقين أنه سيحسن فهم ما أريد وإن أحسنه سيقتنع أنى لاأريد إلا الاصلاح وما بحثت إلا للمحافظة على المستقيم فى استقامته وتقويم ما أعوج فيها فغرضي معرفة المحاسن والاضداد حتي تسهل علينا طريقة العلاج وأرجو ألا تخطيء سيدتى إذا قرأت مايؤلمها ـ وألا يفرح الرجل عند قراءة مايلذ له أو العكس فليتق وليتق من يريد أنى لاأذكر الا الحق فقد تكون للمرأة ملاكا رحيما إن هى أحسنت استعمال ما أسند اليها كالامومة والزوجية ومالى ذلك أوشيطانا رجيما ان هى توقحت وتبجحت فى الاتيان بما يسيئها أويشينها أبدأ الآن بالفتاة العصرية المتعلمة تعلما عاليا كافيا يجعلها تتساوى بالرجل المتعلم المهذب دون خوف أن تعجز فى أن تقوم بما يسند اليها من أعمال تقوم به الرجال واعتقد ان زميلاتى من الطالبات هن خير مثل ينطبق عليه ذلك ولنبحث فى هل هن راضيات عما فيه اولا من الوجهة الفنية ثانيا من وجهه المستقبل ثالثا من وجهة من علاقتهن بالرجل ومبدئي كما رأى حضرة القاريء والقارئة هو ألا أسأل ولكن اتحدث وأتكلم واتركهم يتكلمون ويتحدثون فاذا ما كان في حديثهم جواب على إحدى أسئلتى أعدت عليهم السؤال بصيغة النفي لا تحقق من ان كلامهن عن ثقة لا للمجاملة أو التحيز ونظراً لضيق المقام أقص النبذتين الاتيتين وهما من أحسن ماسمعت وفيها كثيراً ما يشرف للمرأة كما أن فيها كثيراً من الحقيقة، وأمتنع عن ذكر ما دار مع الباقى منهن لأن فيه مالا يرفعها وما يمنعها من أن تقف على قدم المساواه مع الرجل

• • •

هي كادت الفتاة منا أن تصبح رجلا فقدت أنوثتها فقدت نعومتها فقدت ما تدلل به المرأة على الرجل كان فى امكانها أن تستولي على الرجل بنظرة وأن تأسره بكلمة وان تحركه بلمسة ـ كانت الواحدة منا تعتقد أن فى شعاع نظرها قوة الكهرباء بنظرة واحدة كانت تمكن منا الواحدة بقلب عرش كامل وادانة جيش بأسرة كانت تعمل كل ذلك في دلال وحياء وهي بعيدة عن ميدان تنف وترقب.. وأعتقد أنك تعرف معي أن هذا النوع مازال باقياً وأن له السيادة للآن .

أنا . وهل فى مساواة المرأة للرجل فقد خفق منها!

هي ارجوك لا تمس كبريائي كفتاة فهذا ما اعتقده فالمرأة خسرت ولم تكسب حينما أرادت أن تتساوي بالرجل . أنا وما الذي خسرته

هى لقد قلت ذلك وأعيد عليك أنها فقدت سلطانها وجبروتها فاصبح الرجل العاقل يعاملها معاملة زميل له لها ما له من حقوق وعليها ما عليه من الواجبات ـ أصبح لا يجد فيها ما ينشده فى المرأة ـ أصبح لا يثق فيها لان تكون ربة منزل وأم أطفال لانه يعلم وهو على حق أن الواحدة منا لم تربى الا تربية الرجال فأصبحت بحكم العمل رجلا وان كانت ما زالت بحكم التكوين امرأة هو اتعبتني كثيراً بمثل هذه الاحاديث التى تولمنى

أنا وما الذى آلمك فيها ياسيدتى

تؤلمنى لان فى امكان المرأة أن تعمل وأن تخدم بلادها وتتم بل واتجرأ وأقول وتكمل النقص الذى فى الرجل ـ فى امكانها أن تتعلم كيف تدخل السرور على البيئة التى فيها — فى امكانها أن تكون ملاكا رحيما تشجع هذا وتقوى ذاك فى امكانها أن تخلق نشأ جديدا من درجة تسمح لهم بالعمل الجدى المفيد بذلك تكون قد خدمت وطنها بذلك تكون قد أدت الرسالة التى ارسلت لها . أما ان عملت ما يقوم به الرجل فقد فقدت حقوقها كامرأة ولم تقم بواجباتها كامرأة فاضرت نفسها . وأضرت وطنها لانها قامت بما يمكن الرجل أن يقوم به

أنا : ولكن من النساء من يتمكن بالقيام بدور قد يتعذر علي الرجل الاتيان به

هي : هذا صحيح ولكن نادر والشاذ يثبت القاعدة لاينفيها ومع ذلك ففى هذا الظرف يمكن للمرأة أن تعمل وهى مستريحة البال

وهنا حان وقت العمل فذهبنا الى المستشفى وأما المثل الآخر فلا يهم القاريء الى النبذة الآتية

هى : الفتاة منا الآن لاتعرف نفسها ان كانت رجلا أو امرأة (نص نص)

من ذلك نري أن الفتاة المتعلمة تعلما حديثا يساويها بالرجل لا يرضيها حالها الذي وصلت اليه وليس ذلك غريبا فى حد ذاته ففي ذلك تساوى بالرجل لأنه لا يرضي بالحال الذي وصل اليه لأن هذه سنة الخلق طلب المزيد وتفضيل مالم يكن ولكن الغرابة هي أنها تعرف وتعترف أنها فقدت حقوقها كامرأة ولم تكتسب شيئا

والى مرة قادمة ان شاء الله اكتب فيه رأيي صريحا عن المرأة ـ رأيى منذ ٤ سنوات قبل أن أعلم عنها كثيرا ورأيي الآن

فالى اللقاء

محمد حنفى
نهائي طب

التعسف والمغالاة

ليس من حقى ولا من حق الناس جميعا أن تنكر شيئا يمس كرامة المرأة الاجتماعية ، وأنها مخلوق لها حقوق وعليها واجبات والا اضطررنا أن تنكرها بالذات قبل أن نجردها من الصفات غير أن هناك فريقا من الناس ممن أقعدهم الجهل وهم كثيرو العدد حتى لتضيق بهم البلاد . يرغمون المرأة المصرية على ان تكون قعيدة الدار لا ترى النور ولا ترى الحياة ، ولا تعرف كيف يكون جمال الربيع وجلال الشتاء ، ولا كيف تكون بهجة الصيف وذبول الخريف .

فالايام تتغير بما فيها من معانى اللذة والألم وتلك المسكينة فى دارها على حال واحد هو البؤس . لايتغير الا من شباب الى مشيب يعقبهما الفناء ، فهي بذلك تعيش وتموت وتترك وراءها عديدا من النفوس قد تغذوا بلبان الخمول فلا يكون حالهم اسعد حظا من ذى قبل ما دام القوامون عليهم هؤلاء الاشخاص الذين لا يعرفون للعلم سمة ولا علامة . الى جانب ذلك نجد طائفة من الكتاب يحلو لهم التحدث عن المرأة وضرورة اشتراكها فى كل الاعمال أيا كانت حتي ما تعجز المرأة عن القيام به وما يمس الاخلاق في الصميم غير مبالين بهذا التصريح المطلق وما فيه من زيف وتدليس واساءة ارتدت ثوب الاحسان ولا أدري سببا معقولا لتلك الصرخات الفارغة غير التقليد الاعمى للغربيين وكثيرة تلك الطامات التي فالتامنهم والتى كانت السبب الاول فى ضعفنا.

يقولون ان الشرق متأخر لتأخر نسائه وعدم خروجهن الى المنتديات وشواطيء السباحة مع ما فى ذلك من رياضة تصح بها الابدان ونسوا أن المرأة تحمل فى معانيها الجمال والفتنة والحب والعاطفة ولو كانت فى ثوب شيطان وليتهم انصفوا فحكموا العقول وتناسوا العواطف قليلا ونظروا الى الاصلاح من حيث هو اصلاح لا من حيث هو زيف وتقليد

المرأة العربية كانت تقف الى جانب الرجل في ساحة القتال وفى احدي يديها طعام وشراب وفي الاخرى لفائف الدواء والتمريض. وما كنا نراها بعد ذلك فى عرى متوقح واستهتار مشين.

ايها المغالون علموا المرأة تعليما ثقافيا يفيد واخلاقيا ينفع ولا تتركوها تتخبط بين الاوهام والاضاليل والآثام والاراجيف. فالمرأة عنده استعداد للعمل ولكن بقدر محدود فهى تقف في الحروب لتداوى وتطعم وليس فى مقدورها الضرب بالقنا والقنابل، وان اردتم السبب فاسألوا الطبيعة التى اعدت الرجل للقوة والمرأة للضعف بل اسألوا المرأة ذاتها هل يمكن أن تكون فى منجم تستخرج منه الفحم والذهب والحديد أو تكون فى الجبال بين لفح الشمس وحرارة الصحراء لتستخرج من بطونها كنوزا ! أم ذلك وغيره من عظائم الامور ملقي على عواتق الرجال وسواعد الاشبال ؟ اننا نشفق عليها الاشفاق العظيم ونرجوها مهذبة مثقفة لتخرج نشأ صالحا مباركا يحرس الوطن ويدافع عن كيانه وكل ميسر لما خلق له

محمد سالم الفقى
الجامعة الأزهرية

تليفون السياسة الاسبوعية ٥٩٨٧٣

هكذا عن الأصل



قصة الأسبوع

على سفوح الماضي

كان جالساً على شيء كالمقعد في صحن المدرسة الواسع ضحى يوم من أيام الصيف القائظة. تسلط عليه الشمس أشعة محرقة وهو عنها منصرف إلى نفسه، وتتجاوب بناية المدرسة بين حين وآخر بهذه الاصوات التي تنبعث من أركانها قوية حيناً ناعمة أحياناً ولكنه الفيته ساهم الطرف شارد الفكر، قد غمرته أمواج التأمل، فهو جامد في مكانه كالصنم عليه شيء كالوجوم وكأنه وضع وضعاً على مقعده فهو قائم لا يريم هادئ لا يتحرك. وتقدمت اليه فقد كانت تربطني به صلات متينة قوية وقد كنت أعهده رضي الخلق رقيق العاطفة قد أنهى دراسته الثانوية، ووثبت به نفسه الى غمرات واسعة من بحر العلم، وراحت تنشد في حياة الجامعات آفاقا واسعة لاماني زاهرة مشبوبة. وقد كانت لصاحبي نفس صادية غرثى تتفتح عن أكمامها، وتتخلص اليها هذه الاشعة المنيرة التي تفاجئ الشباب الباكر وتغمر أيامه بسمة من جد ونشاط. وتبعثه وراء آمال معسولة عريضة

تقدمت اليه ساعيا في خطواته لكأنما منصرف إلى قوة مجهولة فرضت عليه الذهول فرضا، وأكرهت بصره اكراها على الاطراق تارة. وعلى التحديق في الافق تارة أخرى. كأنه أضاع في زرقته الصافية أمنية شاردة. ولكنه لم يلتبه لوجودي الا عند ما ألقيت عليه هذه الجملة الساخرة العابثة: —

ما أراك اليوم مهتدياً لهذه النظرية. من الهندسة التي تصرفك عما حولك صرفا انقلب إلى وإلى مكانه مني والى مكاننا من المدرسة وقال: — ما أنا والهندسة؟ وانما أحاول أن أفرغ لهذه اللحظات الهادئة الممعنة في الهدوء العميقة المسرفة في العمق.. وإنما أحاول أن أتخلص شيئاً مما حولي وممن حولي. وأفرغ لهذه النفس المتعبة. أقودها الى وراء بضع سنين. وآخر وإياها نسعى في رفق الى تلك الناحية العميقة الغور في قلبي حيث دفنت ذكرياتي الذهبية ازيح عنها حجبها وستورها. فلقد طالما هزني رؤياي مدرستي القديمة ولم لا؟ أليس قد نهلت منها العلم.. أليس قد درجت بين جدرانها أيام طفولتي واشتريت بهذا الثمن بضاعة غثة سمينة ثم. انت تعلم انما تترك في كل دار فلذة من قلوبنا وروحاً من روحنا. وانت تعلم ايضا ان قلوبنا لا تنقص اذ تقتطع منها هذا المقدار. بل انها لتثرى وتزيد حتى ليكاد يعمي الانسان وانه ليعيش بهذه العوامل التي تبعثها الذكرى املاء في النفس ووحياً في الروح. اما انا فما اكثر ما احب ان أفرغ بنفسي هذه الساعات... وما اكثر يصرفني عن ذلك ما يصرفني من شؤون العيش!

قلت وقد بعثتني هذه الناجية الشاعرة من نفس صاحبي، وما كنت أعهده شاعراً ينشد ساعات وحدة وتأمل. بل كان ماديا أو كالمادي وانه لصاحب خطوط ودوائر ونظريات!..

قلت: — ما أحسبني الا افسدت عليك هذه الخلوة وصرفتك عن أطياف ماضيك.. هذه الاطياف التي تستفيق في أعماق نفسك فتأنس اليها، لانها انما تعيد على نفسك الحزينة صوراً حية لماض حي جميل: وتأخذك برفق اخذاً من حاضرك الى حيث يشرق عليه وحي أيام بليلة منعشة كنسيم الفجر.. ندية كهبات السحر. وأنت بهذا سعيد مغرق في هذه السعادة التي يشوبها شيء من الحزن عميق. فأنت قد طالما توددها لو تعود. لعلها تبقى على أيامك شيئا من النشاط والأمل. ومن يدري؟ لعل هذه الابواب التي تفتح لك عن صور الذكرى، تعيد على مخيلتك ضروبا شتى من حياتك طفلا عابثا طاهرا، ثم شابا لاهيا حائر الشباب ولعلك راض سعيد حقا بهذه الذكرى، أنصت؟ أتسمع نبأه؟ ارهف اذنك! أتسمع صوتا؟! انما الدنيا من حولك هادئة وديعة، ولعل خيالك في هذه الدعة وهذا الهدوء يضطرب بصورة حلوة غريبة.

بل ومن يدري ياصاحبي؟ لعلك في هذه الناحية من هذا الصحن العريض كنت تعدو طفلا.. وتجد في العدو لتلمس رفيقا لك.. تري عن كاهلك هذا العبء الثقيل. ثم تجد في العدو لا لتلمس بل لتتجنب اللمس، وانت تقفز من هنا لتتكفأ على وجهك هناك واذا انت ثائر مغضب هنا، واذا انت ترسل صوتك المريض في بكاء حزين، وإذا أنت تتقدم إلى الاستاذ ساعيا اليه في شيء من الحماسة والغضب كبيراً. وتنبئه بأنك وقعت، وانما التبعة على فلان! وما كان على فلان من ذلك شيء!! واذا بالاستاذ ينتحي بك ناحية هادئة ويضطرك الى السكوت والا فالبكاء والشكوى الصامتة. ومن يدري؟ لعله قد نبأك بأنه يكره لك أن تكون شكاء بكاء!

انما ذاكرة الانسان غريبة حقا، فهي ربما تذكر أشياء وتنسى أشياء كأن لم تكن بينها وبينها صلة انظر الى جدران المدرسة.. انها لشاحبة أو كالشاحبة، وانها لترنو اليك في شيء من الحنو غريب، وان هذه الغرف التي قطعت بها أشواط حياتك لمشوقة اليك شوق ذراعي الام لضم طفلها، وانها لتؤثرك وتحبك محبة الأم لهذا الطفل. ولم لا؟ أليس قد أظلتك وأنت تتلقى مبادئ العلم، ورعتك وأنت تنشط في طلب النجاح؟

قال صاحبي: كفكف من هذا السيل من الالفاظ والخيالات الغريبة! وما أنت وماضي وذكرياتي؟ قد أعلم منك أنك ثرثار منطيق تكلف نفسك ضروباً من الخيال غريبة، وتحملها ألواناً من الشطط مرهقة. وانما سعيت لاختلس هذه الساعات الهادئة من يومي لا لاطلبها ثرثارة زاخرة بل على اروم هذه اللحظات الصامتة التي تغرقني أمواج السكون فيها اغراقا، وتذرني وان في نفسي لحسرات أعالجها بينما أكون هنا نائما أو كالنائم منصرفا عن الحديث العنيف والكلمات الثقيلة.

عدلت حينئذ بصاحبي عن هذا النحو من الادب الى نحو آخر. فرحت أنشد له وقوف الشعراء على مراتع صباهم، وأرد ما يثيره هذا الوقوف من بيان خصب وذكرى مشجية. فأنشدته. —

يادار مية بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقفت بها أصيلالا أسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد

واحكي له أنها لم تكن دار مية، وانها لم تكن بالعليا فالسند، وانما هي بناية للدوس هذه وموقعها من المدينة. وأنا اندفع في هذا الحديث حاسباً اني نلت منه فألنت نفسه ثم انشد قول إبن تمام. —

كم منزل في الارض يألفه الفتى
وحنينه أبدا لاول منزل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول

وهو ساهم حالم، وانه ليعالج اثقال هذه الذكرى المنيفة. ثم اني انشدته من شاعرنا المعاصر المجدد. —

هذه الكعبة كنا طائفيها
والمصلين صباحا ومساء

كم سجدنا وعبدنا (العلم) فيها
كيف بالله رجعنا غرباء

اسفحي يا عين عبراتك، انما هو ماض ولى لن يعود، وانما أيام الصبا هي العمر وحده فمن ذا يشتري بقية العمر بيوم منها

يالتلك اللوعة والحسرة التي تبينتها على وجه صاحبي حين كفكف عن ارسال الشعر وارحته عناء الاصغاء فلقد رأيت هذه اللوعة تنذر ثورة عاصفة، وانا أشفق على نفسي من هذه الثورة، فأتأهب للسير فلا يلتفت فأخطو وانى لامعن في الخطو راجياً أن يردني ولكنه ذاهل.. شارد.. وانا اواصل سيري لا امشي في الارض.. وانما امشي في الهواء في رفق كنت اخشى معه وقع قدمي عليها ترده الى نفسه اليه!

واذ اشعر أو حركة ثانية ترد نفسي بعدت عنه، التفت الى وراء ولما يعد بصري فيقتحمه، ولكن ما اسرع ما يرتد لي حسيراً فلقد رأيت في عينيه دموعا غزيرة تتلمس سبيلها الى الانطلاق فإنها لاهبة حارة تكاد تلتهب

زهدي التاجي الفاروقي
«وادي حنين» نزيل القاهرة

جوالون وأشبال وأصدقاء... وقصص أخرى!

حديث المرشدات دعوة الي معسكر شرقي عام

جوالون وأشبال وأصدقاء. وقصص أخرى

لا تناول اليوم فى مقالى موضوعا بعيدا عما عودت قراء ان كن أن يقرءوه لنا. لا تحدث اليوم حديثا هم أحوج الناس الى الاستماع والاستفادة منه، وان كانت بي أنا نفسي اجة ألح الى أن احدثهم وان أفرغ ما فى جعبتى م، وان أرفه عن نفسي ما احمله من ألم وضيق وحزن من هؤلاء الجوالين الاشبال الاصدقاء

صدقي انهم جوالون أشبال، وهم ليسوا صدقائى بالذات، ولكنهم أصدقاؤك أنت لذلك. وأصدقاء زميلك. وأصدقاء كثيرين يا. ويروق أنهم أصدقاء العالم أجمع

وأعتذر الى نفسي، لانى استعمل هنا كلمة صديق)، بينا أنا لا اعترف بمدلولها الذى تحدث عنه القواميس وأقلام الشعراء ولا أعتذر ليها لانها لا تدين بمبدأ يمت الي عاطفة ين عواطف الحب والصداقه بصله، ولكنى بأسرف فى استعمال كلمة صديق. وأصدقاء لانها أصبحت رخيصة فى «السوق»، يستعملها كل انسان حتى اللص الذي ينشل ويسرق.. يدعى أنه إنما يسرق الاصدقاء! . والاصدقاء فقط .. !!

صدقني ياسيدي . فأنا مفعم بالحزن . مفعم الحسرة . مفعم بألم قتال . لان هناك من لا يزالون يرون أن هناك فى الدنيا أصدقاء.

صديق؟ صديق؟ لقد كان حلمي وحلمك وحلم الناس جميعا ... ان يروا ذلك الصديق الذى يعطف عليهم، ويحبهم، ويواسيهم ... وأهم من ذلك كله، ان يخلص لهم طوال الحياة أجل ... الاخلاص؟ لا تسألن ماهو؟ ولكن أشعر به من أعماق قلبي أنني أحسه ولا أقدر علي الابانة عنه . فقد أحببت .. وصادقت .. وأخلصت . ولكني كنت دائما أرانى أسير وحدي فى السماء، بينا كل من حولى تثبت أرجلهم علي الارض فآليت على نفسي، الا اعود للصداقة .. وكل ما يمت الى كلمة اخلاص بصلة.

ولكن فيلسوفا من (اصدقائي)، هدانى إلى حركة الكشافين .. وصورها لى على انها جنة للمثل العليا، التى ساعثر فيها على الاصدقاء المخلصين.

وجلس امامى معلم فرقتي يلقننى الدرس الاول فقال: ينقسم اتباع الحركة الكشفيه الى ثلاث طوائف: (١) الطائفة الاولى وهى طائفة الاشبال وسنهم لا يزيد على الثانيه عشرة (٢) والطائفه الثانيه هم الكشافون وسنهم لا تعدو السابعه عشرة، (٣) والطائفه الثالثه هم الجوالون وهم من وصلوا الى الكمال الخلقى والعقلى، ودنوا من الرجولة فهم من تزيد سنهم على السابعه عشرة

وأخذ معلمى يوضح الفرق بين هامة الطوائف الثلاثه، ويحدد لى التعاريف التي تضع كل تابع للحركة فى طائفة معينه لا يصح أن يكون فى غيرها، ولا أنسى أنه قال فى الجوال: انه من يعرف كيف يصرف اموره بنفسه، ويعتمد علي عقله المدبر، ويتصرف فى حياته تصرف رجل كامل يحفظ لنفسه حقوقها، ويعاون الغير ما استطاع .. أوهو من كانت «الخدمة العامة» فى حياته المحور الذى تدور عليه

وصدقت استاذى! اذ من شيمتي أن أصدق - كل أسف - كل ما يلقي علي ومرت فى حياتى أقابل كثيرين من اتباع الحركة، فأعمل على التميز بين كل منهم، فهذا شبل .. وهذا كشاف ... وهذا الكبير العاقل هو الجوال

وضللت نفسي مرة اخرى، واغريتها بأمل جديد، بأمل خلاب براق ملك على تفكيري فصادقت مرة أخرى .. وأحببت مرة أخرى، ولكني ... صدمت .. وصدمت .. وصدمت. ولكن الصدمة هذه المرة كانت قاتلة وكانت مفجعة.

يا آلهي ... أين أجد الاخلاص؟!! لقد بحثت عنه كثيرا يا آلهي .. ولكنه دائما أمامي سراب خادع .. !

وتعرفت الي جوالين .. لانهم فى السن يزيدون على السابعة عشرة، وصادقتهم، وعزلت على ان اخلص لهم .. واخلصت فعلا. للمرة الاولي فى حياتي ولكني، رايت ان تعاليم استاذى فشلت معي، وأن من اعرفهم من الجوالين حقا تزيد سنهم على السابعة عشرة ولكنهم ليسوا كما وصفهم لى استاذى يعرفون حقوقهم ويقدسون حقوق الغير، وانهم فى حاجة الى تدليل الاشبال. وانهم مراءون اشد الرياء اذا رغبوا في شيء، يخدعونى بالهدايا والكلمات المعسولة، ولكنهم اشد لينا من الثعابين، واقسى منها فى العض والايذاء

اليسوا هم جوالين واشبال؟! الست معى انى يجب ان اضطرب ويتولانى الالم لانى لا اقدر علي ان اعرف المرء ان كان جوالا حقا .. او شبلا حقا؟!!

ثم يا سيدى كثيرون .. ان هذه الثعابين تملأ الشوارع والطرقات .. انى لأسمع فحيحها يملأ آذانى ... وانها لتتوثب دائما بالتقز لتقتل، ولكنها لا تقتل الا اذا أخلصت وأمعنت فى الاخلاص

ولكني .. اودع الاخلاص اليوم الى غير رجعة .. لأعيش فى حياتي بلا قلب، لانتزع البقية الباقية من الحب الذى كنت أحمله لمن ظننتهم (اصدقاء!) .. لا رحلن بقدمى تدبان علي الارض مادمت في الارض.

يا آلهي ... لقد كان الامل الاخير ... لقد ذوي واضمحل ... وتلاشي ... ولم يعد لى أمل آخر فى ان تكون لى

عاطفة ما !!؟

حديث المرشدات

يسرنى أن أتناول هذا الاسبوع موضوع جسم المرشدة . وقوامها، وما يجب أن تكون عليه من الرشاقة والخفة.

يجب أن تعود المرشدة نفسها اعتدال القامة . لما فى ذلك من التأثير الحسن فى منظرها لان القد الممشوق والقامة المعتدلة جمالا يفوق جمال الوجه وتقاطيعه . لذا يجب علينا أن نتعهد هذا الجسم بالملاحظة الدقيقة حتى لا يكتسب وضعا رديئا يتعذر علينا اصلاحه فى المستقبل فعليها فى الوقوف أن تلاحظ أن يكون جسمها مستقيما، وساقاها معتدلتين وصدرها بارز قليلا الى الامام مع جذب الكتفين الى الخلف وخفضهما . كذلك تلاحظ رفع رأسها بعيدا مع جذب ذقنها الى الداخل قليلا . وعليها أن تحترس كل الاحتراس من تقويس عمودها الفقرى عند القسم القطنى منه، مع بسط ذراعيها الى الاسفل مع ملامستها الجسم دون تصليبها.

كذلك فى الجلوس عليها أن يكون جذعها مستقيما، وصدرها بارزا ورأسها في وضعها الطبيعي، وأن تكون ساقاها مع فخذيها مكونين زاوية قائمة تقريبا . وأن تحترس من انحناء عمودها الفقرى أو ميله لاحد الجانبين أو انحناء رأسها كثيرا الى الامام.

إذا لاحظت المرشدة هذه الملحوظات الملية فى وقفتها ومشيتها وجلستها فانا أظن بل أثق أنها سوف تظل محتفظة بقوام معتدل مستقيم وتكون لها مشية رشيقة خفيفة تلك المشية التى كثيرا ما يحكم علي الفتاة ان كانت ذات روح رياضية أولا . وأنا مستعدة لبحث هذا الموضوع مرة أخرى مع اعطاء بعض التمرينات التى تساعد علي اعتدال القامة وجعل أجزاء الجسم متناسبة مع بعضها

مشيرة الخولى

دعوة الى معسكر شرقي عام

نشرنا فى الاسبوع الماضي جزءاً من رسالة الجوال العراقى الاديب م . ع الزهيري الطالب بكلية الآداب . وقد ختم الاديب رسالته الحماسية بقوله

وإني لا أرى وسيلة للتقارب بين بنى العروبة أنجح فى تحقيق هذا الغرض من انشاء مؤتمر كشفى عربي عام يؤمه شباب العرب من جميع البلدان يحتوا مشاكلهم ويرسموا الخطط للمستقبل على أن يكون أعمال الفتوة والرياضة والكشافة من أهم الاعمال التى يقوم بها المؤتمرون وذلك بان تنظم للشباب العربى استعراضات عسكرية ومسابقات رياضية اولمبية ومعسكرات حقيقية ومحاضرات تهذيبية وما الى ذلك لتحقيق غرض المؤتمر وما الى ذلك على أحسن وجه

أنا لا أنكر أن القيام بهذا العمل يحتاج الي جهود كبيرة. ولكن لا أستطيع أن أجد عذرا يبرر عدم القيام به . لامة فتية تبغي النهوض والتقدم.

وأستطيع أن أقول ان أكثر البلاد العربية وخصوصا العراق ترحب بهذه الفكرة ولا تتوانى فى تأييدها وابرازها الى حيز العمل لما لها من فوائد جليلة، وما حديث الالعاب الاولمبية التى أقامتها المانيا النازية عنا ببعيد كما أنى أرى أن تقوم مصر بهذا العمل لاول مرة لاعتبارات كثيرة لا مجال لذكرها، على ان تقوم به البلاد العربية الاخرى فى السنين المقبلة، ولا شك فى ان سيكون لهذا المؤتمر - أن ان احسن القيام به - شان عظيم .

هذه كلمة عجلى مقتضبة فى الموضوع ارجو ان تكون مقدمة لآراء اخري يتبعها عمل جدي ان شاء الله .

م . ع . الزهيرى

المحرر . لا ريب ان الاديب الزهيرى قد اجاد بحثه وأجاد التعبير عما يجيش فى كل شاب من شباب العروبة وان رسالة هذه الصحيفة التى آليت على نفسي ان اقوم بها، هي الدعوة في توحيد المبادىء الكشفية فى الشرق العربى والدعوة بكل قوة ان تقام معسكرات شرقية كبيرة يؤمها كل كشاف من كشافى الشرق رغب فى الاشتراك فى المعسكرات.

وانى لسعيد ان انوه بأن الدعوة الى معسكر شرقى كشفى كبير تلاقي استحسانا كبيرا عند زعماء الحركة عندنا . ولقد وصلتنى رسائل كثيرة ينادي فيها مرسلوها بضرورة عقد اجتماع كبير لهذا الغرض فى مصر، وهذا ما يسعى محرر الركن فى تحقيقه ان شاء الله .

واشكر للكاتب كذلك حسن ظنه بمصر ورغبته فى ان تكون هى الداعية للمرة الاولى وانى لكبير الامل ان تخيب مصر رجاء اليوم فيها

وسأنشر فى العدد فى العدد القادم باذن الله آراء اكبار زعماء الحركة بمصر عن هذه لمعسكر شرقى كبير . وانشر كذلك بعضا مما نأمل ان يحققه المعسكر

مصطفى محمد حسنين

الفم الساكت موسيقى مطربة
«مثل هندي»

• • •

اذا لم تجد من يسر خاطرك فسر أنت خاطر الناس

• • •

«جون ليبوك»

خلق الله المرأة لكى تستانس الرجل

«فولتير»

• • •

هكذا عن الأصل



في عالم السينما

ماذا تعاني النجوم

قد يبدو لأول وهلة اذا يطالعك على الستار نجم ثاقب يتردد في صور تخطف الابصار ويتقلب في وشي من الديباج والنضار أن بصرك قد وقع على أسعد الناس حظاً وأهنأهم بالا وأقلهم انشغالا بمتاعب الحياة ولكن الحقيقة على عكس ذلك فانه كغيره من أفراد الناس يعاني من اثقال المهنة مايعاني ويلاقي من صروف الدهر ما يلاقي ويتحمل هذا وذاك راضيا أو كارها — ونبسط في هذا المقال بعض ما يقاسي النجوم من آلام وأيلام وما ينقض ظهرهم من أثقال ثقال

تتعاقد النجوم على العمل مع الشركات وتقضي عليهم هذه العقود بان يقضوا الساعات الطويلة في الاستوديوهات خلال كل يوم من أيام العمل، والشركات بحكم هذه العقود ان تزيد في هذه الساعات كلما دعت لذلك طبيعة العمل وتضطرهم للاشتغال الى ساعات متأخرة من الليل.

ويبدأ العمل بالاستوديو حوالى الساعة السادسة صباحا وكثيرا ما يمتد الى ساعات السادسة صباحا وكثيرا مايمتد الى ساعات متأخرة من الليل ولا يتخلل ذلك الافترات قصيرة لتناول الطعام في الظهر والمساء

وتكاد هذه الفترات ان لا تمكن البعض منهم من تناول طعامه في منزله وخاصة اذا كان بعيدا عن الاوساط المزدحمة بالسكان فيفضل أن يتناوله في الاستوديو أثناء العمل ويوفر على نفسه متاعب الذهاب والاياب، واذا فضل بعضهم الذهاب الى منزله فانه قد لا يتوفق الى ذلك الا بشق النفس ويعاني بسبب ذلك أكبر الصعوبات طوال مدة العقد

أما في العمل فان مايلاقيه فيه أشد وأنكي فقد تتطلب بعض الادوار التي تسند اليه أن يقوم بها تحت أشعة الشمس المحرقة وفي جو ممتلىء الارجاء بضجيج المخرج والمصور والمدير الفني وباقي أفراد هذه الاسرة وتضطره واجبات المهنة وطبيعة العمل لان يذعن لما يتلقى من الاوامر التي تصدر له من هنا أومن هناك وأن يعني بكل كبيرة أو صغيرة ولا أكون مسرفاً في القول إذا قلت أن تلك الاوامر تكاد في صدامتها تعلو على ما للاوامر العسكرية من صدامة فليست الاستوديوهات في الواقع الا معسكرات كتب على من يدخلها الاذعان والامتثال واذا اختلت حركة أو كلمة مما عليهم أن يؤدوه من أقوال أو حركات أو اشارات وجب أن يعيدوا ذلك المرة بعد المرة ولو كانوا كارهين

أضف إلى ذلك مايحسه الممثل من جراء تعرضه أثناء التمثيل لضوء المصابيح الوهاج الذي يؤذي نظره ويحيل جو العمل الى جو خانق يسيل العرق ويفعل بالمكياج، الا أستطيع أن أحدثك عنه — واذكر أيضا ما يتعرض له من خطر السقوط — في الادوار التي تتطلب المخاطرات — وكثيراً ماتقع الحوادث بالاستوديوهات — ولعل الرواد يذكرون ماأصاب جاري كوبر وغيره من النجوم من اصابات أقعدتهم عن التمثيل مدة طويلة وسنفرد لهذه الناحية مقالا طريفاً سنطالعك به في رسالة قادمة إن شاء الله

من بريد المحرر

حضرة المحترم محرر قسم السينما

هل ينتظر ان يعرض علينا فلما جديدا لممثل فلم (سكيمو) الذي عرض من مدة طويلة؟ وما اسم هذا الفلم.

محمود خطاب

باسكندرية

المحرر

سيعرض هذا الموسم فلم (بعد ظهر يوم ممطر) وهو من انتاج شركة لاسكي بيكفورد وسيقوم بتمثيل الدور الاول النجم فرنسيس ليدر الذى سبق أن قام بتمثيل الدور الاول فى فلم (اسكيمو)

زار مصر أخيراً النجم ريتشارد توبر لقضاء ليالي غنائيه ساهره في الاوبرا الملكيه بالقاهرة

. . .

وصل النجم الزنجى المشهور بول روبصن زوجته الامريكية البيضاء والنجمة المصرية ابراهيم المعروفه باسم كوكا التى ستشترك معه تمثيل فلمه القادم كما سبق أن أشرنا عندنا سابقا

من انباء الزواج والطلاق فى هوليود

حدث سوء تفاهم بسيط بين الزوجين فرانشوت تون وجوان كرافورد وتنبأ النقاد السينمائيين ان هذا الحادث قد يؤدي الطلاق

. . .

سيتزوج النجم المشهور جين ريموند النجمة جانيت ما كدونلد وستقام حفلة الزفاف الكبرى فى مايو القادم

الالعاب الرياضية

الألعاب الرياضية

لماذا تقهقرت الكرة

ابطال من الطراز الاول

كرة القدم

طرقنا في الاسبوع الماضي موضوعاً بعد الحاح كبير من حضرات قرائي بحثته حسبما نيرت وما مر على من تجارب ولما آتيه بصدده كنت عازما على أن أطرق الاسباب الفنية لتقهقر في هذا الاسبوع غير أن زميلاعزيزاً وصل لى تقداً عما يراه هو تثبته لحضرته رجئن بحثنا الآخر للاسبوع المقبل وغاية ما أرجوه أن تصل لمعالجة الموضوع الذى يهم كل من عشق هذه اللعبة ولقد صب صديقي الاستاذ بدر الدين جام غضبه وصوت كل لومه على اللاعبين وقال انهم هم السبب المباشر لفسادها ولو انتظر حتي قرأ بحثى الثاني لشاركني رأيى فى ان نظام الكرة ولعبها قد تغير من مدة . فلا يجد اللاعب مرشداً يهديه للطريق العلمى الصحيح . اختتم حضرته مقاله بأن العيب كل العيب علي اللاعبين (وهذا رأيي) وسوف تفرد لكل مما قلنا أن نظام الكرة وأوبطتها ينحصران فيها بحثاً خاصاً حتى نتلاقى فى النقطة التى يود الاستاذ أن نتلاقى عندها وهى نقطة الاتفاق

(فتش عن اللاعب)

في المثل الفرنسي المعروف (فتش عن المرأة) ولكني سأتجه اتجاهاً آخر وأضرب مثلا متشابها فأقول (فتش عن اللاعب).

خرج علينا الاستاذ بدر الدين بعد اعتكاف طويل وصمت عميق يطرق موضوعا طالما لاكته الالسن وتحدثت به المجالس ولكل رأى ينتحى به دون غيره مدللا على صحته أو مبعداً المسؤلية عنه حسب مركزه وعمله فى الوسط الرياضي

ولا شك أن أهمية الموضوع تجعل من المتعذر على الناقد أن يبدى رأيه متسرعاً ويركز المسئولية فى جهة دون الاخرى فيحملها العبء كله حيث أن نظام الكرة وروابطها كما قال الاستاذ ينحصران فى اللاعبين والمدرسين والمشرفين واللجان الادارية والنظارم والحكام فهم جميعاً سلسلة متصلة الحلقات يتعذر فصل أجزائها والا بطل عملها . الا أنه مع ذلك نستطيع أن تبين أي أجزاء هذا الجسم أكثر عطبا من الاخرى ومنه سرت الجرثومة الى ما فى الاجزاء فكاد الجسم أن يتسمم . ومن أراد الاصلاح فليجتث المرض من أساسه ثم يعمل على تطبيب باقى الاعضاء وتطهيرها —

وليسمح لى الاستاذ أن أناقش كلمته بهدوء أقرب إلى الاستفسار منها الى النقد أو النقض فقد يكون أبعد منى نظراً أوله من تجاربه وماضيه سلاحا أمضي من سلاحى وشأني معه شأن تلميذ لاستاذه يرفع سبابته مستأذنا فى الكلام وبعد عدة أسئلة واجابات لا يلبثا أن يتلاقيا في نقطة واحدة وبعد .

واذ كانت خاتمة كلمته أكثر أثراً في نفسي من أولها أما لكونها أسهل الى البحث أو لقربها لشخصي وشخصه كحكمين أو لانها لا تطلب شرحا ولا تستلزم استرسالها كما قال فسأبدأ بها —

الحكام — حكام اليوم المشرفون على الماريات الكبيرة هم بعينهم حكام الامس الذين قادوا دفة هذه المباريات ايام كانت الكرة فى نشوتها وقيل أن يقال عنها وارحتاه — يوسف محمد — بدر الدين — حسن عفيفي — محمد السيد اليتمد وبالعكس استثنو الله بعض هؤلاء الحكام لا كلهم . فهل لى أن أهمس فى اذن الاستاذ بدر متسائلا من منكم كان ضعفه سبيا فى تقهقر الكرة ؟ وهل تزيدكم الايام تجارب تزيد من حنكتكم أم للسن دخل فى مقدرتكم اليوم عن الامس !

أو ليس الاستاذ سكرتيرا للجنة الحكام الرئيسية المهتة المشرفة على الحكام وبيدها الاصلاح .

أرانى مضطرا لمخالفة حضرته فى تحميل ولو بعض المسئولية فى تقهقر الكرة فكلهم أجلا فضلا مخلصون . زملاء ولن أقول عنهم جهرا غير ذلك .

قاض يحكم بين الناس بالعدل يطبق ماتمليه من القانون فى غير ماهوادة ومع ذلك تتضاعف الحوادث ويزيد مرتكبوها . كيف تنزله من منصة الحكم الى قفص الاتهام بدعوى أنه آلة ينفذ القانون وهل له عمل غير هذا ! ولن نأخذ عليه بطأة قائم الذين خطبهم ودة خصومنا والحمل ثقيل متعدد متشعب أخذ يزداد عن الحد فالمألوف — فالميدان ومرتكب الخطأ هو المسئول ومن غير اللاعب فما تغير الحكام ولكن تغير اللاعبون فغيروا معهم كل شيء شيء فهم المسئولون — هذا الا اذا كان الاستاذ بدر بشير من طرف خفى عن حالات ممتنية بالذات نربا به أن يتخذها مقياسا فى بحثة أو منطقا نخضع له ونطبقه علينا جميعا .

٢ الاداريون بالانديه لا يتغيرون من أيام نوح فاسماؤهم محفوظة والقابهم منقوشة وهم مسيطرون من قديم الازل على كل شيء لجان تنفيذية وادارية ومراكز رئسية ومالية أما لانهم لا يوجد أحسن منهم أو لعظم الثقة فيهم أو ان كراسيهم صنعت خصيصا لاجلهم فهى تضيق عن سواهم أو تتسع على منافسيهم أو لعدم وجود هذا المنافس — أو وجوده وتردده فى الظهور الى الميدان

ولن يستطيع هذا الاداري أن يترك خيرا ما ضحى لاجله بوقته وفكره ومجهوده أن صدقا أو كذبا ليحل محله غيره قد يكون طريقه الي الاصلاح نظريا لا عمليا كما يدعون — وهذا الاداري بالذات باسمه وجسمه مرت عليه أيام كانت الكرة فيها غيرها اليوم فنا وتقدما ولم ينسب اليه الفضل فيها فكان يقال أيام حجازى وعلى رياض — وأباظة وغيرهم ولم تقل أيام فلان وفلان من الاداريين — قد يكون من الحنكة ان لا تقف فى مهب الريح وان تلبس لكل حالة لبوسها فهل هناك من دافع خفى أجبر هؤلاء الاداريين على انتهاج مسلك آخر وولوج طريق غيره بالامس أو تيار قوي جرفهم معه وسار بهم مكرهين حيث لا يرجون فبدوا فى مقدمة الزحام مسؤلين مدانين وغيرهم المسئول المدان هذا هو الواقع

فما تغير الاداريون ولكن تغير اللاعبون فغيروا معهم كل شيء فهم المسئولون .

٣ — المرنون — وأين هم ؟ وأى أثر لهم فى انديتنا وملاعبنا ؟ وكيف نخلق من العدم جسما حيا نأبي أن لا أن نشركه معنا ؟ وهو لا ينطق ولا يتحرك — المرنون فى انديتنا كاليون للزينة يفخرون بانتسابهم للاندية فقط وهم في حالة النصر لافخر لهم وفي حالة الهزيمة لالوم عليهم .

وأي شجاع منهم يستطيع ان يقف أمام لاعب معروف ؟ وأين سلطة هؤلاء المرنون لنعرف هل لهم أثر أم لا . لم يكونوا بالامس هذا صحيح ولا وجود لهم الآن معنويا وحقيقيا فهم فى الحالين سيان لا مدح ولا قدح

وان كانوا الى حد ما يعملون شيئا افضل من لاشيء ولكن ما اريد الاستفسار عنه هو لماذا لا يذهب اللاعبون الى انديتهم ويعنون بالتمرين « تقسيمه » كما عمل غيرهم فبرزوا واشتهروا فماذا عمل حضرات الافاضل لاعبو الاندية لاطاعة ولانظام ولا تدريب ولا محافظة على الصحة .

صحيح اننا في حاجة الى ممرن قادر بكل نادـ ولكن أصلحوا اللاعب قبل حضور المرن .

٤ — بقيت الكلمة الاخيرة بيت الداء هو اللاعب — اللاعب — اللاعب ياسادة — اصلحوه قوموه شذبوه أدبوه أو ابتروه واخلقوا خلقا جديدا .

فتتش عن اللاعب تجد كل شيء بحذاء ان نفتش عن أي شيء آخر ليستعن الاداريون والمدربون والحكام بجهودهم جميعا علي اللاعب فنصل الى الاصلاح المنشود على ان يكونوا جميعا أمناء بعيدين عن أية غاية الا الاصلاح

عزت العشماوى

أبطال من الطراز الاول

ما من شك بأن زوار مصر وضيوفها الآن من لاعبى التنس هم الابطال الحقيقيون الذين زاروا مصر ولعبوا باراضيها . أبطال العالم المتوجين للهواية من اذا اخذ لاعبونا الناشئون عنهم نجحوا فما هى المثل العظيمة تلعب بالقاهرة ومن بعدها بالاسكندرية هى فرصة عظيمة لايجب ان تفوتنا فاني للناشيء أن يري مجموعة مثل هذه المجموعة الكبيرة تجمع كبار لاعبى العالم فى صعيد واحد

فهل نقوم من ناحيتنا بالذهاب لمشاهدة الابطال لتحيتهم وتكريمهم

تضم هذه المجموعة البارون فون كرام وهو من غير نزاع بطل العالم الحقيقى بعد اعتزال بري العظيم هوايته

وليست هذه أول زيارة الفون كرام بمصر بل أنه حضر فى العام الماضي لاشتراكه فى القطر المصري غير أن استدعي على عجل لالمانيا قبل أن يلعب لوفاة والده — وهو ضيوفنا أيضا فنزل الكبير حامل بطولة القطر المصرى للثلاث سنوات الماضية ولو ان كان قد اعتزل التنس فى الاثنى عشر شهر شهراً الماضية غير أنه بعد اعتزال بري طمع في بطولة العالم وها هو يعود وما من شك بان له فرصة عظيمة للدفاع عن بطولته المصرية أمام من تقدم لانتزاعها من المصريين والاجانب

وممن حضر أيضا هنكل اللاعب العظيم الذى قابل منزل في المباراة النهائية فى العام الماضى وكان ندا عظيما له حتى أتموا المجموعة التى فاز فيها فنزل حتى خمسة اشواط

وخلاف من ذكرنا فسيشرف مصر بالحضور أيضا دي ستيفانى بطل إيطاليا وجورنو وليسير ولاكروا

وان اسفنا لاعتذر مارتز ليجاي الحائز بطوله الزوجيه مع صاحبه جورتو وأيضا المبرى غير أن ماسوف نراه من الضيوف الجدد يعوض علينا مايفوتنا لتخلفهم

وسوف نرى على الملاعب أيضا هيوز فى البطولة الفردية لان كثيرين يعتقدون أن فريق انجلترا لكأس ديفز سيضم هيوز بدلا من بري وكذلك أرسلت لنا زيلندا الجديده بطلبها مالفوري وستدمان

أما ضيوفنا السيدات فهن :

السيدة فروسبرلنج من وصلت للمباراة النهائية فى ومبلدن في الصيف الماضي ومنهن أيضا مدام ماثيو الفرنسيه ومدام فارفلين بوست الالمانيه ومزستروسن ومس ليل ومسز يورك الانكليزيات

رتبت اللجنه الاداريه مباراتين للضيوف ضد المصريين ولذلك سوف نعطى الفرصه الصحيحه لتحرك الى درجة التنس بمصر وكل من يطلع على برنامج اللعب يجد إنه قد حيك بحركة هائلة فسترى أحسن زوج بمصر وهما إخوان جراجيو يقابلان فون كرام وزميله الذين من غير نزاع هما أقوي زوج باوربا الآن

أما برنامج الثلاث أيام الاولى وهى مصر ضد الضيوف فسيكون كالآتى :

أول يوم

الجمعه ١٢ مارس

(١) استفانى ضد ماكس بالى

(٢) مدام سبرلنج ولكروا ضد فرولين روست وبتلر

(٣) مالفوري وستدمان ضد وحيد ودوكش

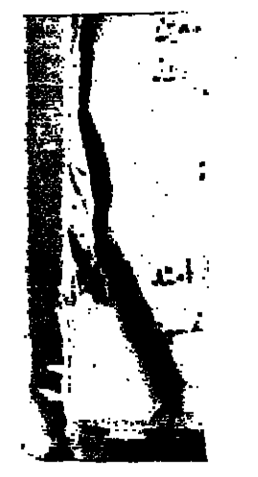
اليوم الثاني

السبت ١٣ مارس

(١) فون كرام ضد دوكش

(٢) هيوز ومالفورى ضد منزل وهنكل

(٣) جورنو وليسير ضد بالي وداتون



هكذا منه الأصل

برنامج سباق الخيل

يوم السبت ٦ مارس سنة ١٩٣٧

بميدان الجزيرة

الشوط الاول (جائزة المبتدئين) الساعة ٢٥ر٢ مسافة ٧ فورلنج

بشاير	٨ ـ ١٠	داود
مجريس	٨ ـ ٧	جورج
نامي	٨ ـ ١	جيبسون
الصبر طيب	٨ ـ ١	و. لستر
رايد	٨ ـ ١	ج. سيلاج
كريم	٨ ـ ١	—
ماليبو	٨ ـ ١	روكيتي
حمص	٨ ـ ١	انجلو
نابل	٨ ـ ١	—
هجان	٨ ـ ١	—
الشيخ	٨ ـ ١	—
ارابياز	٨ ـ ٢	جارسيا

تنتخب . ارابياز او حمص ـ ماليبو

الشوط الثاني كأس بالانس : الساعة ٥٥ر٢ مسافة ٩ ونصف فورلنج

ابن العاص	١٢ ـ ٠	بيرا
سحاب	١١ ـ ٩	بفسكوت
جلانت	١١ ـ ٧	—
تنصب	١١ ـ ٧	—
توفيق	١١ ـ ٧	باز
شاكر	١١ ـ ٣	بدر الدين
تدي	١١ ـ ٠	—
بلوبرد	١٠ ـ ١٢	وعان
جيكيزخان	١١ ـ ١١	لانجدون
هالو	١٠ ـ ١١	ف. محسن
اهلا	١٠ ـ ٥	—
بيتون	١٠ ـ ٥	جوف

تنتخب . سحاب ـ لوبرد ـ جلانت

الشوط الثالث . هانديكاب البيع الساعة ٢٥ر٣ مسافة ميل

اكستشكر	٩ ـ ٠	م. سيلاج
توفيق	٨ ـ ٧	شارب
عاطف	٨ ـ ٠	—
نفيس	٨ ـ ٠	ونستر
ابو الخيال	٧ ـ ١١	روكيتي
اشيب	٧ ـ ١١	جورج
معراج	٧ ـ ٩	فتارد
تدى	٧ ـ ٧	ا. لستر
اكبر	٧ ـ ٤	بغدانيش
الرفيق	٧ ـ ٤	جارسيا
جبل الشيخ	٧ ـ ٤	—
فليه	٧ ـ ٠	—

تنتخب . معراج ـ نفيس ـ توفيق

الشوط الرابع ـ كاس بورت رويات الساعة الرابعة مسافة ٢ ميل . ١٧٣ ياردة

ليفرود	٩ — ٧٠	
روبلدنج	٩ — ٧	شارب
امبرت دبتي	٨ — ٣	جيبسون
تل جوين	٨ — ٢	بارنس
فجابوند	٨ — ٠	وبستر
منكاندال	٧ — ١٢	—
سنيبال	٧ — ٧	جارسيا

تنتخب . سنبال ـ تل جوين امبرت دبتي

الشوط الخامس جائزة الحكومة المصرية الساعة ٣٥ و ٤ مسافة ميل

أبو زيد	٩ — ٠	ج. سيلاج
ويك اند	٩ — ٠	جارسيا
وديعة	٩ — ٠	—
ابن خير	٩ — ٠	وبستر
ابن درعة	٩ — ٠	—
ليو	٩ — ٠	م سيلاج
اليانس	٩ — ٠	—
الامام	٩ — ٠	شارب
منايف	٩ — ٠	شفتر
هيدروبلاز	٩ — ٠	جيبسون

تنتخب ـ ابو زيد ـ هيدروبلاز ـ ويك اند

الشوط السادس هانديكاب سموحة الساعة ١٠ ـ ٥ مسافة ٧ ميل فورلنج

فدغام	٩ — ٠	جيبسون
تسلم	٨ — ١٠	شارب
سكبير	٨ — ٩	روكيتي
ادفشر	٨ — ٥	شفتر
رارو	٨ — ٥	—
رواهاتور	٨ — ٥	م سيلاج
رشدي	٨ — ٢	بارنس
بوي بلو	٨ — ٠	—
القلاسيون	٧ — ١٢	وبستر
اسطبول	٧ — ١٠	انجلو
ساروح	٧ — ١٠	جورج
موز	٧ — ٧	منفريدي
نزهة	٧ — ٧	ا. لستر
جاسم	٧ — ٤	جارسيا
هيدروبلاز	٧ — ٥	—

تنتخب ـ تسلم ـ سكبير القلاسيون

الشوط السابع جائزة دزرت الساعة ٤٥ر٥ مسافة ٧ فورلنج

عيش	٩ — ١	م. سيلاج
ابن معادي	٩ — ١	جي
فرنك	٩ — ١	المان
برمهات	٨ — ١١	—
مور	٨ — ١١	انجلو
زمزم	٨ — ٦	روكيتي
دندرو	٧ — ٦	جيبسون
لوى	٨ = ٥	—
شكبير	٨ — ٥	جورج
تهاني	٨ — ٢	ولستر
موصليه	٨ — ٠	ج. سيلاج
الوجيه	٧ — ١٣	بارنس
ليون	٧ — ١٣	منفريدي
شمس الزمان	٧ — ٧	جارسيا

تنتخب — شمس الزمان — ابن معادى — شكبير لوجيه

سباق يوم الاحد ٧ مارس بميدان هليوبوليس

الشوط الاول جائزة زو الساعه ٣٠ر٢ مسافة ٥ فورلنج

سويب ستيك	٨ — ١٠	—
يحيي	٨ — ٤	ا. لستر
دناميت	٨ — ٤	جورج
وافي شمس	٨ — ٤	—
متروبول	٨ — ٤	م. سيلاج
دوق	٨ — ٤	روسيدس
اليكون	٨ — ٤	—
كريم	٨ — ٤	انجلو
الشيخ	٨ — ٤	جارسيا
أبو لوفا	٨ — ٤	ح. سيلاج
اكسيوم	٨ — ٤	فتارد
هولا	٨ — ١	وبستر
كسلا	٨ ـ ١	بغدانيش
فريده	٨ ـ ١	جيبسون

تنتخب ـ متروبول ـ اكسيوم ـ فريده

الشوط الثاني جائزة الاسماعيلية الساعه الثالثه مسافة ٦ فورلنج

شريعه	٩ ـ ١	—
ميزل	٨ ـ ١٢	بارنس
مجذاوى	٨ ـ ٩	جارسيا
اسار	٨ ـ ٩	وبستر
سياهي	٨ ـ ٩	المان
سامى	٨ ـ ٦	روكيتي
اشير	٨ ـ ٦	—
اكسيوم	٨ ـ ٦	فتارد
ارساز	٨ ـ ٣	داود
اساير	٨ ـ ٠	ج سيلاج
عزوز	٧ ـ ١١	جيبسون
ملازم	٧ ـ ١١	جورج

تنتخب : اساير — سياهي — اكسيوم

الشوط الثالث (هندبكاب البيع) الساعة ٣٠ و ٣ مسافة ميل

صديان	٩ ـ ٠	جيبسون
حلاتف	٨ ـ ١٠	م سيلاج
رارو	٨ ـ ٥	—
عاطف	٨ ـ ٣	روكيتي
جي	٨ ـ ٣	ترتل
ابو الخيال	٨ ـ ٠	—
عفريت	٨ ـ ٠	جورج
ماجيك مون	٧ ـ ١٠	لوى
جبل الشيخ	٧ ـ ٧	جارسيا
فلية	٧ ـ ٣	بوغدانيش
روتا	٧ ـ ٠	—

تنتخب جلانت ـ عاطف رارو

الشوط الرابع (جائزة سرياقوس) الساعة ٤ مسافة ٦ فورلنج

حمامة	٧ ـ ٠	المان
خليفة	٨ ـ ١٠	—
سليم	٨ ـ ٨	روكيتي
سعد	٨ ـ ٨	داود
جلوريوس	٨ ـ ٦	جارسيا
سياف	٨ ـ ٦	م سيلاج
فرتيول	٨ ـ ٥	م سيلاج
وديعة	٨ ـ ٣	—
مستور	٨ ـ ٢	جيبسون
ويك اند	٨ ـ ٢	ولستر
ابو الهلال	٨ ـ ٢	فتارد

تنتخب سياف ـ ابو الهلال ـ حمامة

الشوط الخامس هليوبوليس سازليه الساعة ٣٥ر٤ مسافة ٧ فورلنج

كولومبيا	٨ ـ ٤	ج سيلاج
لوم فين	٨ ـ ١	جيبسون
فيوريتي	٨ ـ ١	فتارد
مس ايتوس	٨ ـ ١	ولستر
ارديتو	٨ ـ ١	م سيلاج
اوبرهات	٨ ـ ٩	شفتر
برنس شارمنج	٨ ـ ٠	شارب
تاجيار	٨ ـ ٠	بارنس
اوبتسمت	٧ ـ ١١	جارسيا
فول أفيون الثالث	٧ ـ ١١	روكيتي
لوتشنس	٧ ـ ١١	انجلو
سبانش دانسر	٧ ـ ١١	داود

تنتخب مس آوش ـ اوبرهات ـ ارديتو

الشوط السادس جائزة اثينا الساعة ٥ مسافة ميل ونصف

حازم	٩ ـ ٠	المان
مسم	٨ ـ ٣	جيبسون
شاكر	٨ ـ ٠	—
عاطف	٧ ـ ١٢	—
ديك	٧ ـ ١٢	و. لستر
فهد	٧ ـ ١٠	روكيتي
كريكت	٧ ـ ٩	جارسيا
ديعون	٧ ـ ٧	منفريدي
كورنيش	٧ ـ ٦	انجلو
كتاركت	٧ ـ ٠	فتارد
ممنون	٧ ـ ٢	جورج
مندر	٧ ـ ٢	بارنس

تنتخب : حازم ـ ديعون ـ كتاراكت

الشوط السابع جائزة المنتزه الساعة ٥ر٣٠ مسافة ٥ فورلنج

دواوير	٨ ـ ٩	م سيلاج
برمهات	٨ ـ ٨	جيبسون
كروم	٨ ـ ٨	انجلو
جلاوى	٨ ـ ٧	داود
ابن صياد	٨ ـ ٤	روكيتي
لوى	٨ ـ ٤	شفتر
تهاني	٨ ـ ١	انجلو
كنار	٧ ـ ١٢	جورج
كنز	٧ ـ ٩	جارسيا

تنتخب كروم ـ جلاوى ـ ابن صياد